بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عقيل أبي طالب

العلامة النسابة الشهير

تأليف

العالم الفاضل

الشيخ عبد الواحد المظفر

المتوفى سنة ١٣٩٥هـ

تحقيق

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة
كربلاء، المقدّسة/ ص.ب. (٢٣٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

٢٣٩,٨
م ٦٧٤ المظفر، عبد الواحد.

عقيل بن ابي طالب العلّامة النسّابة الشهير/ عبد الواحد المظفر. - كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ٢٠٢١
٢٠٠ ص؛ ٢٤ سم.
١- عقيل بن ابي طالب. ٢- أهل بيت النبي.
أ. العنوان.
م. و.
٢٠٢١/٢٧٧٦
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٧٧٦) لسنة ٢٠٢١م.

المظفر، عبد الواحد احمد، ١٣١٠-١٣٩٥ هجري، مؤلّف.

عقيل بن ابي طالب العلّامة النسّابة الشهير / تأليف العالم الفاضل الشيخ عبد الواحد المظفر؛ تحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.-الطبعة الأولى.- كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ١٤٤٣ هـ. = ٢٠٢١.

٢٠٨ صفحة ؛ ٢٤ سم.
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية وكشافات.
١. عقيل بن ابي طالب، ٤٤ قبل الهجرة-٥٠ هجري. أ. العتبة العباسيّة المقدّسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مركز إحياء التراث، محقّق. ب. العنوان.

LCC: BP80.A6345 M89 2021

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة
فهرسة أثناء النشر

الكتاب: عقيل بن ابي طالب العلّامة النسّابة الشهير .
تحقيق: مركز إحياء التراث.
التدقيق اللغويّ: الأستاذ علي حبيب العيدانيّ.
الإخراج الفني: أحمد حسن عويز.
الطبعة: الأولى. عدد النسخ: ٥٠٠.

المؤلِّف: العالم الفاضل الشيخ عبد الواحد المظفر.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة- العراق.
التاريخ: ١١ محرم الحرام ١٤٤٣هـ- الموافق ٢٠/ ٨/ ٢٠٢١م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

توطئة

الحمد لله الذي أنار لعباده سبل الهدى لينقذهم من ظلمات الجهل والرَّدى، والذي فضّل محمّدًا وآله على خلقه من الأوّلين والآخرين، حتّى وضعهم تحت ساق عرشه يسبّحون ويقدّسون، وأنزلهم إلى أرضه جندًا له مسلّمين طائعين، وفي عبوديّتهم مخلصين صادقين، حتّى تمّت بهم النعمة على عباده، رحمةً منه وامتنانًا عليهم، فبعثهم ليُخرجوا الناس من حيرة الضلالة وظلمات الجهالة، فكانوا في الأرض كالكواكب في السماء، كلٌّ منها يهدي إلى طريقٍ مستقيمٍ، وبعدُ:

إنّ بيان أحوال الأقوام الماضية والقرون الخالية -فرادى وجماعات- لا شكّ فيه من العِبر والفوائد الشيء الكثير، ولذلك أورد خالق السماوات في خالد المعجزات لسيّد الكائنات ذكر حال آدم وزوجته وولديهما، ثمّ بيّن دعوة نوح ومعاناته مع قومه، وسرد شيئًا من سيرة إبراهيم، وعرّج على بني إسرائيل مع نبيّهم موسى، إلى غيرهم من الأنبياء.

ولم يقتصر القرآن في البيان على المعصومين، بل شمل بعض أهل الإيمان كأصحاب الكهف والأخدود، وثنّى بأهل الكفر والفسوق كقوم تُبّع ولوط، وكلّ ذلك يشمله عموم قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾[1].

---

(١) سورة يوسف: ١١١.

لذا نرى من خلال هذا العرض القرآنيّ، وكذلك السِّير والتواريخ أهمّيّة تدوين الأحداث وتوثيقها لتصل إلى الأجيال المتلاحقة بصدق وأمانة وإنصاف، من دون نقص أو تحريف وتضليل.

ولكن -ويا للأسف- أمّتنا الإسلاميّة ابتُلِيت ببعض الأقلام المأجورة التي حادت في تدوينها عن الصواب، ومالت إلى رغبات مَن خالفوا نصّ الكتاب في خلافة أبي تراب، فتراهم قد وضعوا في سيرته وسيرة كلّ مَنْ يمتّ إليه بصلة الأكاذيب والأراجيف، وهم منها منزّهون بريئون.

ومن ذلك بعض ما كُتِب في سيرة شقيقه الأكبر عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه، فكان مبتغى الكاتب الإطاحة بتلك الشخصيّة الإسلاميّة الفذّة؛ لقربه من أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ولأنّه كشف ستائر أنساب أعداء الله ورسوله؛ حيث إنّ منهم مَن كان يفتخر بنسبه وعرقه، فأظهر للملأ أنّ له عدّة آباء متنازعين عليه، فانتكست رؤوس الشياطين به.

ومن هنا كان لزامًا على المؤلّفين والباحثين الراجين الصواب إزاحة قناع التزييف والزور عن الحقائق، وكشف العوار الذي دُنّست به صفحات التاريخ؛ كي يظهر الحقّ للعيان يعلو ولا يُعلى عليه.

ومن المؤلّفين الذين حظوا بهذا الشرف العظيم صاحب هذا السِّفر المبارك الشيخ عبدالواحد المظفّر رحمه الله؛ فإنّه قد شمّر عن ساعد الجدّ والعزيمة، واستقرأ -بما أوتي من قوّة وقدرة- بطون الكتب؛ لنصرة الحقّ وإزاحة الشبهات والأوهام التي نُسبت إلى هذه الشخصيّة المهمّة في التأريخ.

فجاء كتابه رحمه الله في جميع مباحثه ومواضيعه بدقّة ومتانة ورصانة، وردّ الشبهات بأوجز عبارة، وأوجز بيان، بأسلوب العالم الحاذق، مبتعدًا عن الأساليب الضعيفة الرخيصة التي استخدمتها بعض النفوس الضعيفة.

وقد قدّمنا للكتاب بمقدّمةٍ أوضحنا فيها ما يخصّ المؤلِّف رحمه الله والمؤلَّف، وهي على الترتيب الآتي:

أوّلاً: المؤلِّف: قد نقلنا بحسب القدرة والإمكان ما توصّلت إليه يد البحث عنه رحمه الله، فيما يأتي:

- اسمه ونسبه.
- ولادته ونشأته.
- أسرته.
- صفاته.
- أساتذته.
- كلمات المدح والثناء في حقّه.
- آثاره، وتشتمل على: (مؤلّفاته المطبوعة، مؤلّفاته المخطوطة).
- أشعاره.
- وفاته ومدفنه.

ثانيًا: المؤلَّف: وفي هذا القسم بيّنّا كلّ ما يتعلّق بالكتاب، وذلك على النحو الآتي:

- موضوع الكتاب.
- منهجيّة المؤلّف رحمه الله.

- وقفة مع العنوان.
- مواصفات النسخة المخطوطة.

ثالثًا: منهجنا في التحقيق

رابعًا: الشكر والعرفان

خامسًا: نماذج مِن صور النسخة الخطيّة المعتمدة

وإليك تفصيل ذلك:

مقدّمة التحقيق

أوّلًا: المؤلِّف:

احترامًا وإجلالًا لشيخنا المؤلّف الكريم ﵀، وافتخارًا بما سطّره نِقْسُه الشريف من تراث أهل البيت ﷺ تأليفًا وتحقيقًا، سنورد بعض الشذرات من تاريخه المشرق البرّاق، ونستعرض باقةً من نفحات سيرته العطرة ذات الرونق المملوء بالعزم، والمثابرة، والجدّ، والاجتهاد؛ لتفجّر علينا مسكًا فتيقًا وعنبرًا، فتحثّنا للسَّير على نهجه، واقتفاء أثره في العلم والعمل؛ لأجل إعلاء كلمة الحقّ وإزهاق كلمة الباطل، تاركين التفصيل في سيرته وشأنه إلى مقدّمتنا لكتابه (شهداء النهضة الحسينيّة من أعلام الامّة الإسلاميّة) الذي نعمل على تحقيقه وإخراجه، والله الموفّق.

- **اسمه ونسبه:**

نقل المؤلّف نسبه في بداية كتابه المخطوط (ميزان الإيمان) عن خطّ والده رحمهما الله، وهو هكذا: «عبد الواحد ابن الشيخ أحمد بن الحسن بن جواد بن الحسين بن باقر بن مظفّر بن أحمد بن محمّد بن عطاء الله بن أحمد بن قطر العقيليّ»[1].

ولكن نقله الشيخ الخاقانيّ عن ظهر كتابٍ للشيخ محمّد المظفّر جدّ الأديب كاظم باقر المظفّر بهذه السلسلة: «الشيخ عبد الواحد بن أحمد بن حسن بن جواد بن حسين بن باقر بن مظفّر- الأصغر- بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن حسين بن محمّد بن أحمد بن مظفّر -الأكبر- بن عطاء الله بن أحمد بن قطر بن خالد بن عقيل الشهير بالمظفّر»[2].

---

(١) ميزان الإيمان في تراجم الأعيان (خ): ١.

(٢) شعراء الغري: ٦/ ١٦١.

• **ولادته ونشأته:**

وُلد المترجَم له في شهر محرّم الحرام ببلدة (المُدَيْنَة) في محافظة البصرة عام ١٣١٠هـ- ١٨٩٢م، ونشأ فيها مشتغلًا بقراءة القرآن المجيد على بعض المقرئين، وبعدها انتقل إلى النجف الأشرف وتلقّى العلوم الدينيّة التي يشتغل بها الطلّاب كـ: النحو، والصرف، والبلاغة، والمنطق، والفقه وأصوله على جماعةٍ من أفاضل طلبة العلم وأهل الفضيلة، وبعد إتمامه المقدّمات انقطع لدراسة الفقه والأصول عند فطاحل العلماء، وجهابذة الفقهاء، وأعيان الأعلام.

ثمّ انتقل إلى مدينة الدير في البصرة داعيًا ومرشدًا لأحكام الدِّين، وإمامًا للجماعة في جامعها الكبير[1].

• **أسرته:**

ينتمي الشيخ رحمه الله إلى أسرة عريقة مشتهرة بالفضل والعلم، وتعرف بـ(آل المظفّر)، ولها فروع كثيرة، وأفرادها منتشرون في معظم البلدان والأقطار، منها في: رامز، والأهواز، والمُحمّرة من إيران، والنجف، وكربلاء، والحِيرة، وعفك، والكاظميّة، وأكثرهم يقطن البصرة ونواحيها: كـ:القرنة، والمدَيْنَة، وقسم منهم يسكنون حلب، وقد اتّصل بعضهم ببعض.

وقال المؤلّف عن أسرته في بداية كتابه المخطوط (ميزان الإيمان): «آل المظفّر أسرة عريقة في الشرف، وسلالة شهيرة في العلوم والمعارف، ولها الآثار الحميدة والمآثر الكريمة، وانتهت الزعامة الدينيّة والرئاسة المذهبيّة إلى مشاهير منهم، ومنهم

---

(١) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٦٧، ميزان الإيمان في تراجم الأعيان (خ): ١- ٢، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٣٠٢.

اليوم فضلاء وزعماء، ومنذ هاجر جدّهم المظفّر إلى العراق توطّن البلدة المقدّسة النجف الأشرف، وآثر مجاورة سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليه وعلى ابن عمّه وزوجته وذرّيّته الهداة البررة ألف تحيّة وتسليم»[١].

وقال الشيخ الخاقانيّ عن هجرة جدّهم الأعلى: «وقد هاجر مظفّر بن عطاء الله جدّ الأسرة الأعلى من مدينة الرسول ﷺ قبل القرن العاشر الهجريّ، وقصد النجف فقطن فيها واختلف على علمائها فاستفاد منهم...»[٢].

• **صفاته**:

كان رحمه الله باحثًا محقّقًا واسعَ الاطّلاع والخبرة في التاريخ الإسلاميّ، كثيرَ التأليف، وله خُلقٌ إسلاميٌّ رفيعٌ، عفيفَ النفس، متواضعاً، يحبّ الخيرَ، وله وَداعة[٣] مفرطة ونشاط يرافق الشباب، والصدق الذي يميز الخبيث من الطيّب، ويمتاز أيضًا بحبّه للخير، وشعوره بمواصلة تأريخه الدينيّ والمذهبيّ، ونشره له بالأسلوب الذي وُهِب له، وابتهاجه بنشر العلم وتوزيعه[٤].

• **أساتذته**:

قرأ مقدّماته الأوّليّة وسطوحه على أساتذة أفاضل، مثلما اختلف على حلقات مشاهير العلماء في الفقه والأصول، ثمّ حضر الأبحاث العالية على:

١. السيّد أبي الحسن الإصفهانيّ (ت ١٣٦٥هـ).

---

(١) ميزان الإيمان في تراجم الأعيان (خ): ١.

(٢) شعراء الغري: ٦/ ١٦١.

(٣) الوَديعُ : الرجل الهادئ الساكِنُ ذو التُّدَعةِ، ويقال ذو وَداعة. (لسان العرب: ٨/ ٣٨١)

(٤) ينظر: شعراء الغري: ٦/ ١٦٢، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٣٠٢.

٢. الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء (ت ١٣٤٤هـ).
٣. الشيخ محمّد حسين النائينيّ (ت ١٣٥٥هـ).
٤. شيخ الشريعة الإصفهانيّ (ت ١٣٣٩هـ).
٥. الشيخ ضياء الدين العراقيّ (ت ١٣٦١هـ).
٦. الشيخ عليّ باقر الجواهريّ (ت ١٣٤٠هـ).
٧. الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)
٨. الشيخ مهدي المازندرانيّ النجفيّ (ت ١٣٤١هـ)[١].

• **كلمات المدح والثناء في حقه:**

قال عنه الشيخ جعفر آل محبوبة رحمه الله (ت١٣٧٧هـ): «من الفضلاء المحصّلين، له خبرة واسعة واطّلاع تامّ على التاريخ الإسلاميّ، خصوصًا سيرة أهل البيت عليهم السلام وسبر أحوالهم، وقد انقطع من مقتبل عمره وعنفوان شبابه لسبر كُتب السيرة والتاريخ حتّى مَهَر في هذا الموضوع، يقصده خطباء المنبر الحسينيّ في ترتيب خطبهم وتهذيبها وتنظيم مجالسهم، وتبويبها»[٢].

وقال عنه الشيخ عليّ الخاقانيّ رحمه الله (ت١٣٩٩هـ): «عالمٌ متقنٌ، وباحثٌ محقّقٌ، واسعُ الاطّلاع، شاهدته قبل ربع قرن بالضبط وهو عاكف على التأليف، وإلى اليوم وهو يواصل هذه الناحية بصبرٍ وجَلَد، اتّصلت به يوم أن كنتُ اختلف على مكتبة الحسينيّة في محلّة العمارة من مدينة النجف، فوجدته إنسانًا تحلّى بالخُلق الإسلاميّ

(١) ينظر: شعراء الغري: ٦/ ١٦٢، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٣٠٢، معجم الأدباء للجبوريّ: ٤/ ١٦٤.
(٢) ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٦٧.

الرفيع، واتّصف بخلال فاضلة من هدوء في النفس، إلى عفّة وحشمة واتّزان يلفت النظر إليه، وقد أحببته لعكوفه على البحث، ولتجرّده عن كلّ ما يزعج النفس»[١].

وقال الدكتور محمّد هادي الأمينيّ ﵀ (ت١٤٢٥هـ) بشأنه: «مِن أجلّاء العلماء، وأفاضل المؤرّخين والمؤلّفين النابهين، كان ذا خبرة في التاريخ الإسلاميّ، كثير البحث والمطالعة والتأليف والنشر والتحقيق... .

متواضعٌ في سيرته وحديثه ومجلسه، قليل الاختلاط والتردّد على المجالس، لا يهمّه غير التأليف والمطالعة، أضف إلى شاعريّته المتينة وأدبه الرفيع»[٢].

وقال المرحوم كاظم عبّود الفتلاويّ ﵀ (ت١٤٣١هـ): «كان باحثًا محقّقًا، واسعَ الاطّلاع والخبرة في التاريخ الإسلاميّ، كثيرَ التأليف، وله خلقٌ إسلاميّ رفيع، عفيفَ النفس، متواضعًا»[٣].

- **آثاره:**

وتشتمل على: (أ- مؤلّفاته المخطوطة ب- مؤلّفاته المطبوعة).

تكوّنت لدى الشيخ المؤلّف على إثر مطالعته وقراءته للعديد من الكتب المتنوّعة والمختلفة إمكانيّة وقدرة على جمع الأحداث والتأليف فيما بينها، ونقدها بأسلوب علميّ رصين، وهذا ما ميّز مؤلّفاته وجعلها مقصدًا للباحثين؛ حيث إنّه يُطلعك على النتائج الجديدة بعد عرض مقدّماتها، ويكشف كذب المزوّرين للحقائق، ويرشد طالبي الحقيقة لمبتغاهم.

---

(١) شعراء الغري: ٦/ ١٦٢.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٢١٤.

(٣) المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٣٠٢.

هذا وقد خلَّف الشيخ المؤلِّف تراثًا علميًّا ضخمًا، الأغلب فيه يتعلّق بحياة أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم، ومنه في الفقه، والأصول، والعقائد، والشعر، وسنورد من نفحاته المطبوعة والمخطوطة ما عثرنا عليه بحسب التتبّع لمصادر ترجمته ومصوّرات مكتبته، وإليكها مرتبةً بحسب الترتيب الألفبائيّ لأسمائها:

أ- مؤلّفاته المخطوطة[1]:

١. أرجوزة في معركة كربلاء.

٢. الأساليب الخلابة في ردع ابن حزم عن تفضيل الصحابة على القرابة.

٣. إعجاز القرآن فيما اكتشفه العلم الحديث.

٤. البشرى ببعثة البشير.

٥. تقريرات الأصول من بحث النائينيّ.

٦. حياة النبيّ صلى الله عليه وآله: الولادة، الإسراء، البعثة.

٧. ديوان شعر.

٨. ردع الناكب عن فضيلة المواكب.

٩. السياسة العلويّة: وهو شرح عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر.

١٠. سيّدة النسوان سكينة بنت الحسين عليه السلام.

١١. شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن الحسين الأكبر.

---

(١) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٦٨، الذريعة: ٩/ ق٣/ ٧٠٢، ١١/ ٩٦، ١٢/ ٢٧٢، ٢٧٦، ١٣/ ٢٦، ١٦/ ٩٣، ١٨/ ٦١، ٢١/ ٦، ٢٣/ ٣١١، ٢٤/ ١٠٧، ٢٦/ ١٠٣، شعراء الغري: ٦/ ١٦٣، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٣٠٢.

١٢. شهداء النهضة الحسينية: وهو قيد التحقيق في مركزنا.

١٣. فارس ذو الخمار مالك بن نويرة.

١٤. كشف المستور: في الردّ على بعض العقائد الفاسدة.

١٥. المستدرك على مقاتل الطالبيين.

١٦. ميزان الإيمان في تراجم الأعيان.

١٧. الميزان الراجح في معرفة الصالح والطالح.

١٨. نزهة الأبصار في الأدب.

١٩. النقد والحلّ لمسائل الدين.

٢٠. وفاة أمير المؤمنين عليه السلام.

ب- مؤلّفاته المطبوعة[1]:

١. الأمالي المنتخبة في العترة المنتجبة: طُبع في المطبعة العلميّة بالنجف الأشرف بثلاثة مجلّدات سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

٢. البطل الأسديّ حبيب بن مظاهر: طُبع في المطبعة العلميّة بالنجف الأشرف سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.

٣. بطل العلقمي العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام: طُبع سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م في دار النشر والتأليف في النجف الأشرف، وأُعيد طبعه أخيرًا بثلاثة مجلّدات سنة ١٤٢٥هـ.

---

(١) ينظر: الذريعة: ١٢/ ١٩٢، ١٧/ ١، ٢٦/ ١٠٣، معجم المؤلّفين العراقيّين: ٢/ ٣٦١، معجم المطبوعات النجفيّة: ٩٣، ١٠٨، ٢١٢، ٢١٤، ٢٧٤، ٣٨١، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٣٠٢.

٤. توضيح الغامض من أسرار السنن والفرائض، طُبع سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥. سفير الحسين مسلم بن عقيل: طُبع في مطبعة الغريّ بالنجف الأشرف سنة ١٩٥٠م.

٦. سلمان المحمديّ: طُبع في المطبعة الحيدريّة بالنجف الأشرف سنة ١٣٧١هـ[١].

٧. عقيل بن أبي طالب العلّامة النسّابة الشهير، وهو الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم.

٨. قائد القوّات العلويّة مالك الأشتر النخعيّ: طُبع في المطبعة العلميّة بالنجف الأشرف سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

٩. وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله: طُبع في المطبعة العلميّة بالنجف الأشرف سنة ١٣٧١هـ.

- **أشعاره:**

كان الشيخ المؤلّف رحمه الله شاعرًا محبًّا ومولعًا بما يقال في حقّ أهل البيت وما اختصّ بهم صوات الله عليهم أجمعين، ولهذا وشح كتبه بأشعاره في حبّ أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم، وسنورد جملة من أشعاره الواردة في بعض الكتب:

١. قال في تصدّق مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم: [الكامل]

الحَقُّ يَنْطِقُ في فَضَائِلِ حَيْدَرٍ ... والوَحْيُ يَصْدَحُ والنَّبِيُّ يُصَرِّحُ

والنَّاصِبِيُّ مُعانِدٌ ومُكَذِّبٌ ... بالبُغْضِ يُعلن لِلوَصِيِّ ويُفصِحُ

فَيَدُسُّ مَا افْتَعلَتْ فَواسِقُ حِزْبِهِ ... ما ليسَ يُقبَلُ في العُقولِ ويَصلُحُ

---

(١) ذكره العلّامة الطهرانيّ في (الذريعة: ١٢/ ٩٩) بعنوان: «سابق العجم».

فَعلِـــيٌّ مَولانَـــا تَصـــدَّقَ رَاكِعًـــا والـذِّكرُ يُملِيـهِ وأحـــمَدُ يَشـــرَحُ [١]

٢. وأنشأ في الردّ على مَن ساوى سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بغيرها: [البسيط]

قُـلْ للشَّـقِيِّ الَّـذي لَـجَّ الشّـقاءُ بـهِ حتّـــى تَوغَّـــلَ في أعْـــماقِ إلـــحَادِ

سَـاوَيْتَ وَيْحَـكَ أدنَـى النَّـاسِ مَنزِلَـةً هَيهـاتَ مَـن ذا يُسَـاوِيْ بِضْـعَةَ الـهَادِيْ

قَـدْ كُنْـتَ تَـزعُمُ يَـابْنَ الـجَهْلِ مُـدَّعِيًا بِـالنَّصِّ تَعمَـلُ لَا فِي رَأيِـكَ البَـادِيْ

إنِّـــيْ أَراكَ نَبَـــذْتَ الـــنَّصَّ مُلْتَقِفًـــا سَـــخَافَةَ الـــرَّأيِ فَابْعُـــدْ أيَّ إبعَـــادِ

إنَّ البَتُولَـــةَ أَعلَـــى النَّـــاسِ مَنْزِلَـــةً وَأَرْفَـعُ النَّـاسِ فَاقْصُـرْ أَيُّـهَا العَـادِيْ

لَقِطْعَـةٌ مِـنْ رَسُـولِ اللهِ لَـوْ وُزِنَـتْ بِالْخَلْقِ زَادَتْ، فَخُذْ نُصْحِيْ وَإِرْشَادِيْ [٢]

٣. وبيّن شجاعة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام يوم الطفّ، بقوله: [الرجز]

آلُ عـــلِيٍّ يَـــوْمَ طَـــفٍّ كَـــربَلا قَـــدْ تَرَكُـــوْا في كُـــلِّ دَارٍ نَائِحَـــةْ

مَـنْ دخَـلَ الكوْفَـةَ لَـمْ يَسـمَعْ بِـهَا فِـــي سَـــائِرِ الأَحيـــاءِ إلّا صَـــائِحَةْ

قَـدْ خلَّـدَ التـأْرِيْخُ لِلْحَشْـرِ لَـهُمْ أَعْـــمَالَ مَـــجْدٍ وفِعَـــالًا صَالِـــحَةْ

فَيَـــا لَـــهَا فَادِحَـــةً خَالِـــدَةً قَـدْ أَنْسَـتِ الشِّـيْعَةَ كُـلَّ فَادحَـةْ [٣]

٤. ومدح شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليَّ بن الحسين الأكبر عليه السلام قائلًا: [الوافر]

---

(١) توضيح الغامض: ٢/ ٥.

(٢) الأساليب الخلابة (خ): ٢٨.

(٣) بطل العلقميّ: ١/ ٥٥٦-٥٥٧.

عـــليٌّ بـــنُ الـــحُسَينِ شَـــبِيْهُ طَـــه ... إلى خَـــيْرِ الأَرُومَـــةِ[١] مُنْتَمَـــاهُ
كَـــرِيْمٌ لِلنُّبُـــوَّةِ كَـــانَ غُصْـــنًا ... وَفَـــرْعَ إِمَامَـــةٍ فَـــاعرفْ عُـــلاهُ
أَقَـــرَّ لَـــهُ العِـــدا واسْـــتَعْظَمُوْهُ ... فَقَـــالوا لائقًـــا مَلِكًـــا نَـــرَاهُ[٢]

٥. وقال راثيًا سفير الولاء والمودّة مسلم بن عقيل عليه السلام: [الكامل]

إنَّ السَّـــفيرَ سَـــفيرُ آلِ محمَّـــدٍ ... غَـــدَرُوا بـــهِ جَهْـــرًا بِغَـــيرِ تَـــحَاشِيْ
نَقَضُـــوْا العُهُـــوْدَ وأَسْـــلَمُوْهُ لِـــحَتْفِهِ ... غَـــدْرًا وَتِلْـــكَ سَـــجِيَّةُ الأَوْبَـــاشِ
لَـــمْ يَبْـــقَ مِـــنْهُمُ مَـــنْ يُرَافِـــقُ مُسْـــلِمًا ... لِيَدِلَّـــهُ جُـــنْحَ الظَّـــلامِ الغَـــاشِيْ[٣]

٦. ووصف منزلة السيّدة سكينة عليها السلام وعظمتها بإنشاده: [الخفيف]

كُـــلُّ أُنْثَـــى بِـــالنَّقْصِ تُرْمَـــىْ وَلَكِـــنْ ... سَـــيِّدَاتُ النِّسَـــاءِ مِـــنْ آلِ طَـــه
قَـــدْ حَـــبَاهَا الإِلَـــهُ مِـــنْ كُـــلِّ نُقْـــصٍ ... وكَـــمَالَ الصِّـــفَاتِ قَـــدْ أَعْطَاهَـــا
فَابْنَـــةُ السِّـــبْطِ قَـــدْ حَـــوَتْ كُـــلَّ فَضْـــلٍ ... فَـــأَقَرَّتْ لِفَضْـــلِهَا أَعْـــدَاهَا[٤]

ونظم في سخاء سلمان رضي الله عنه وكرمه: [الطويل]

تَصَـــدَّقَ بِـــالآلاف سَـــلْمَانُ لَـــمْ يَـــدَعَ ... مِـــنَ الرَّاتِـــبِ الـــجَارِيْ لَـــهُ دِرْهمًـــا فَـــرْدَا
وظَـــلَّ يَسِـــفُّ الـــخُوصَ طَـــوْرًا مراوعًـــا ... وآوِنَـــةً حُصـــرًا بِـــهَا يَبْتَغِـــيْ الرَّفْـــدَا

---

(١) الأرومة: أصل كلّ شجرة. (معجم مقاييس اللغة: ١/ ٨٥)

(٢) شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله (خ): ٢.

(٣) سفير الحسين مسلم بن عقيل: ٩٦.

(٤) سيّدة النسوان (خ): ٣٢.

وَمَـا قَـدْرُهَا تَأْتِـيْ إِلَيْـهِ بِـدِرْهَمٍ ... إِذَا ابْتَاعَهَا شَـخْصٌ لَقَى عِيْشَـةً رَغْـدَا

فَـيُطْعِمُ مِنْـهُ الـخُبْزَ والـمِلْحَ أَهْلَـهُ ... وإِنْ قَرِمُـوْا لِلَّحْـمِ أَطْعَمَهُـمْ قَـدَّا

وإِنْ لَـمْ تُبَـعْ يَطْـوِيْ ثَلاثًـا ويَكْتَفِـيْ ... بِبَقْـلٍ فَـإِنْ يَظْفَـرْ بِـهِ خَالَـهُ شَـهْدَا

أَ جُـوْدٌ تُسَـمِّيْهِ فَـلا الـجُوْدُ مِثْلَـهُ ... أَمِ الزُّهْـدُ إِنِّـيْ لَـمْ أَرَ مِثْلَـهُ زُهْـدَا

وإِنْ قُلْـتَ إِيْثَـارًا عـلى الـنَّفْسِ إِنَّـهُ ... عَظِـيْمٌ بِـهِ سَـلمَانُ قَـدْ بَلَـغَ الـحَدَّا[1]

- **وفاته ومدفنه:**

توفّي رحمه الله في محافظة البصرة بمدينة الدير يوم (١٩) من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٩٥هـ، ونُقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف- وبعد تجديد العهد بزيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - صلّى عليه السيّد أبو القاسم الخوئيّ، ودُفن بمقبرته في وادي السلام، وأرّخ وفاته أحدهم، بقوله:

جنّـــات عـــدن تباهـــت ... والحـــور بالشـــوق أكثـــر

بالخلـــد نـــادى فـــأرّخ: ... (داعـــي الوحيـــد المظفّـــر)[2]

---

(١) سلمان المحمّديّ: ١٠٠-١٠١.

(٢) قوله: (داعي الوحيد المظفّر) يساوي بحساب الجمّل: (١٣٩٥)؛ وهي سنة وفاته كما لا يخفى.
ينظر: وفيات الأعلام: ٢/ ٨٧٥ رقم ١٦٦٨، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٣٠٣، معجم الأدباء للجبوريّ: ٤/ ١٦٤.

ثانيًا: المؤلَّف

ضمّ الكتاب بين دفّتيه حقائق ومعلومات توخّى فيها مؤلّفه الدقّة والحذر الشديدين؛ لأنّه يعلم ما للكلمة من أثر كبير وبالغ في شخصيّة أيّ فرد؛ فهي التي ترفعه أو تضعه؛ لذا فهو بدوره كان مؤتمنًا على ما يعثر عليه ويدوّنه، وقد راعى حقّ هذه الأمانة بكلّ ما أوتي من قدرة واستطاعة وفَهْم وقّاد، وقد تناولنا في هذا المحور النقاط الآتية:

- **موضوع الكتاب:**

عَرض الكتاب السيرة الشخصيّة لرجل كثيرًا ما كان محلّ كلام ونظر للمؤرّخين والكتّاب، فتجد مَن يقلّل من شأنه ويلصق به التُّهم، حتى كأنّه لا أثر له فيما جرى بسالف الزمان، فيصوّره ذلك الإنسان البسيط الذي لا يهتمّ لأمور المسلمين، ومنهم مَن يُنصفه؛ لذا كان مؤلِّفنا مستوفيًا الحديث عن هذه الشخصيّة بكلّ جوانبها، واستعرض ما يأتي:

١. بيان نسب عقيل، وأنّه له الصدارة والشرف بين باقي الأنساب؛ وذلك لاشتراكه مع النبيّ صلى الله عليه وآله في سلسلة الآباء والأجداد كلّها عدا أباه (أبو طالب)، ثمّ بيّن فضل هذا النسب وشرفه بنقاط خمس.

٢. تحديد عام ولادته بعرض الآراء والأقوال في ذلك، بناءً على اتّفاق المؤرّخين على أنّه أكبر من شقيقه أمير المؤمنين عليه السلام بعشرين عامًا، واختلافهم في عام ولادة أبي الحسن عليه السلام، ثمّ تعرّض لنشأته في حرم الله الآمن مكّة المعظّمة.

٣. تعيين وقت إسلامه بأوّل بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله خلافًا لما يذهب إليه المؤرّخون من أنّه أسلم وقت هجرته، وأثبت ذلك بالدليل موضّحًا أنّه ممَّن كتم إيمانه عن قريش سياسةً لا فرقًا.

٤. ذكر هجرته من مكّة وزمانها، ومن هذا العنوان نقد المؤلِّفُ المؤرّخَ المتأثّر بالسياسة والعقيدة في كتابته، فيحيد عن الصواب؛ لإرضاء الساسة، أو لا ينصف مَن يخالفه في الاعتقاد.

٥. التعريف بكنيته ولقبه وصفته، وشجاعته ومشاركته في مغازي النبيّ صلى الله عليه وآله، ودوره البارز في الدفاع عن الرسالة ورسولها.

٦. بيان منزلته عند النبيّ ومحبّته له، مستدلًّا على ذلك بإمضاء النبيّ صلى الله عليه وآله معاملة عقيل ببيعه أملاك بني هاشم في مكّة، ومن ضمنها دار رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧. الإشارة إلى معارفه وعلومه المتنوّعة، فثبت له النسب والفقه والأخبار، حتى صار من مفاخر بني هاشم.

٨. دفاعه عن دينه ومعتقده بمحاورات وأجوبة شديدة اللّهجة تُخرس الخصم الغشوم.

٩. القدح في شخص عقيل وأسبابه، وذلك ببيانه ومناقشته ثمّ الردّ عليه وتفنيده، ومن ذلك قصّة الحديدة المحميّة، ولجوؤه إلى معاوية ومحاوراته معه، ودعوى الميل عن ولاية أخيه.

١٠. مَدحُ العلماء الفحولِ شخصَ عقيل وآراؤهم فيه، وأنّه ممَّن ثبتت جلالته وعظمته؛ كـ: الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، وابن داوُد (ت ٧٥٠هـ)، والتفرشيّ (ق١١هـ)، والأردبيليّ (ت ١١٠١هـ)، والوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ)، وأبي عليّ الحائريّ (ت ١٢١٦هـ)،.. وغيرهم.

١١. ذكر اختلاف المؤرّخين في تحديد وفاته ومكان قبره؛ وذلك باستعراض الآراء ومناقشتها والخلوص إلى النتيجة.

- **منهجيّة المؤلّف:**

اتّبع المؤلّف﵀ في كتابه منهجًا علميًّا واضحًا من حيث التقسيم، والعناوين المبحوث عنها، ونقدها وتقويمها، وسار على ذلك في الكتاب بأكمله، إضافةً إلى شموليّة الكتاب لسيرة عقيل بن أبي طالب، ويمكن القول إنّه استقصى كلّ ما لهذه الشخصيّة في كتب التاريخ والسير.

فتراه مستعرضًا مطلبه من جوانبه ومصادره كافّة، ذاكرًا ما فيه من أقوال إن تعدّدت، مميّزًا بعضها عن بعض بمعطيات علميّة توصّل إليها عن طريق التأمّل والتفحّص والتتبّع للأحداث التاريخيّة،.. وغيرها، مجيبًا عن الإشكالات التي قد تنتج في دراسته وبحثه بدليل عقليٍّ أو نقليّ، ثمّ يختم المطلب بالنتيجة التي انتهى إليها والتي يراها صائبةً، وقد جرى على قلمه الشريف التسديد والتوفيق.

وقد استند في ذلك كلّه إلى المصادر والمراجع، بحيث يمكننا القول أنّ أغلب- إن لم يكن كلّ- ما نقله أرجعه إلى مصادره، مدوّنًا ذلك في الهامش، مشيرًا إلى الجزء والصفحة، وأحيانًا الطبعة.

وبذلك يتّضح للقارئ الكريم المنهج الموضوعيّ والعلميّ البحت الذي اتّسم به مؤلّفنا، وأنّه لم يكتفِ بالجمع والتبويب فقط، بل كان ناقدًا بصيرًا عارفًا بما كُتِب بأقلام مأجورة، ونفوس مريضة.

- **وقفة مع العنوان:**

قد يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم وللوهلة الأول من اطّلاعه على عنوان الكتاب نوعٌ من الاستغراب، يقوده للتساؤل عن سبب استخدام المؤلِّف﵀ بعض الأوصاف مثل (العلّامة النسّابة الشهير) التي قد لا تتناسب – بحسب استقراء

العصر – لمثل عقيل بن أبي طالب، وهو من صحابة الرسول الأكرمﷺ، وشخصيّة إسلاميّة أخذت حيّزاً ليس بالقليل في صفحات التاريخ الإسلامي.

فنقول: إنّ قراءة سريعة لمضامين الكتاب تُجيب عن هذا التساؤل، وتزيل هذا الاستغراب، فمن خلال تصفّح مباحثه نرى جليّاً أنّ المؤلِّف قد أكّد على جنبة مهمة من حياة هذا الرجل تتمثّل بمعرفته وإحاطته التامّة بعلم النسب وتاريخ العرب، والذي كان له سلاحاً أمضى من السيف، يصول به على من تسوّلُ نفسه أن يتشدّق بالنسب الزائف أو الأمجاد المختلقة، ويتجرأ على أسياده من بني هاشم. مما أوجدَ له الكثير من الأعداء الذين لم يدّخروا جهداً في وضع الروايات والأحداث الملفّقة ليشوّهوا بها صورة هذه الشخصية والانتقاص منها عبر التأريخ. لذا ترى المؤلِّف قد أبرز هذه الجنبة حتّى في العنوان من خلال الأوصاف المذكورة.

فالوصف بـ(العلّامة) كان متعارفاً ومتداولاً عند العرب الأوائل لمن له علم ومعرفة بأنساب وتاريخ العرب وحوادثهم. فقد رُوي عن أبي الحسن موسىعليه السلام قال: «دخل رسول اللهﷺ المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة فقال: وما العلّامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيام الجاهلية، والأشعار العربية ...» الى آخر الحديث.[1]

أمّا قوله: (النسّابة الشهير) فهي واضحة لا تحتاج إلى بيان.

- **مواصفات النسخة المخطوطة:**

اعتمدنا على نسخةٍ يتيمةٍ بخطّ المؤلّف، وهي التي يطلق عليها (النسخة الأمّ)،

---

(١) الكافي للشيخ الكليني: ١/ ٣٢.

وقد كُتبت بخطٍّ جميلٍ واضحٍ وبالمِداد الأسود، وقد وضع المؤلّف عناوين الكتاب الداخليّة في رأس كلّ صفحة، عدد صفحاتها (٥٧) صفحةً، وعدد أسطرها يتراوح بين (٢١) سطرًا إلى (٣٠) سطر. والنسخة موجودة عند حفيد المؤلّف الشيخ صفاء المظفّر في النجف الأشرف، ومصوّرتها محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة.

ثالثًا: منهجنا في التحقيق:

١. نضّدنا حروف نسخة الأصل ثمّ قابلنا المنضد عليها؛ تلافيًا للسقط والتصحيف،.. وغيرهما.
٢. قمنا بضبط الكتاب وتشكيل ما يحتاج إلى ذلك.
٣. كلّ ما بين المعقوفين مميّزًا بنجمة [*] فهو من المصدر المنقول عنه، والذي لم يميّز [] فهو منّا اقتضته الضرورة.
٤. وضعنا الآيات القرآنيّة بين قوسين مزهّرين ﴿﴾، وميّزناها باللّون الغامق.
٥. اعتمدنا في تخريج النصوص على المصادر التي اعتمدها المؤلّف رحمه الله، والتي لم يذكر لها مصدرًا اعتمدنا في تخريجها على المصدر الأقدم فالأقدم.
٦. ترجمنا الأعلام المذكورين في الكتاب عدا الرواة وأصحاب الكتب.
٧. قمنا بتصحيح بعض الكلمات التي لا توافق قواعد اللّغة العربيّة، ورسمنا الكلمات وفق قواعد الإملاء الحديث، وذلك كلّه من دون الإشارة إليه.
٨. إذا كان نقل المصنّف من المصدر نصّيًا وضعنا المنقول بين قوسي تنصيص، وإذا كان فيه اختلاف حصرناه بين هلالين.
٩. وضعنا أسماء الكتب داخل قوسين هلاليّين.
١٠. ميّزنا نصّ كلام المعصوم عليه السلام باللّون الغامق.

رابعًا: الشكر والعرفان:

نحمد الله تعالى على نعمه التي لا تعدّ ولا تُحصى، ومن تفضّله وإحسانه إتمام تحقيق هذا الكتاب، مستلهمين منه تعالى القوّة والعزم ببركة مولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام، ونشكر كلّ مَن أسهم بإنجاز هذا الكتاب من قريب أو بعيد، ونخصّ بالذكر:

الإدارة الموقّرة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة متمثّلة بسماحة السيّد أحمد الصافيّ (دام عزّه) المتولّي الشرعيّ، والأستاذ السيّد محمّد الأشيقر (دام توفيقه) الأمين العامّ، وفضيلة السيّد ليث الموسويّ (دام توفيقه) المشرف على قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة، والسيّد الجليل عقيل الياسريّ (دام توفيقه) رئيس القسم المذكور، وفضيلة السيّد نور الدِّين الموسويّ مدير المكتبة ودار المخطوطات.

والشكر موصول لجناب الشيخ عبد الرسول المظفّر ونجله الشيخ صفاء المظفّر.

كما ونشكر الأخوة الأعزاء من ملاك مركزنا: الشيخ علي حرّان الزياديّ؛ لمساهمته في تحقيق الكتاب، والشيخ جعفر العبوديّ؛ لمقابلته النسخة المخطوطة، والأُستاذ كاظم حميد الجبوريّ؛ لمراجعته التخريجات وضبطه بعض الأعلام المترجَمين والقبائل والأنساب، والشيخ ضياء علاء هادي الكربلائيّ؛ المراجع العلميّ والمصحّح للكتاب والأُستاذ علي عداي الحسناويّ المفهرس الفنّي.

ونسأله تعالى القبول والتوفيق لكلّ خير، والحمد لله ربّ العالمين.

مركز إحياء التراث
التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة
١٨ ذو الحجّة الحرام ١٤٤٢هـ
الموافق ٢٩/ ٧/ ٢٠٢١م

١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

ان ابناء العصر الجديد او كما يعبر عنهم بالحداثة الحديثة ويطلقون على حياتهم اليوم حياة العلم وعصرهم عصر النهضة والتجديد فهم لهذا يعتبرون انفسهم جيلا جديدا لا علاقة بينه وبين الماضي ولا تربطه بالقديم صلة ولا نسبة لهم بالسالف المظلم كما يذكرون

فهم اهل النهضة وذوو الثقافة واصحاب حرية الفكر حيث قالوا عنها قيود الماضي وازالوا اغلال التقاليد السلفية فالبرازة يستقل بالحياة عن الأبوين منذ الولادة فلا تحتاج الى الاحضان ولا تعتمد على الارحام فلهم وحدهم تلك الحرية دون من علتهم التقاليد القديمة وحتى من مزجوا روح القديم بروح الحديث في قالب يضم شعور الماضي الى احساس الحاضر فيتمثل في هيكله الفكر العربي الاسلامي او كما يقال الفكر الشرقي

فانصار القديم رجعيون عندهم وتخبطون خلطوا الياس البالي بالجديد الزاهي فهم اولى بالنظر لهؤلاء بان يوسموا بالعقل الجمود التقليدي والمذهب الرجعي وفي عقيدتهم وجوب لزوم لبس الجديد والبالي وخلع الثوب البالي

وفي هذا الاعتقاد من الحيف ما لا مساغ له عند الذوق ولا استحسان عند العقل فلا يتجرعه صحيح الذوق سائغا عذبا بل يجده كدرا اجاجا مر المذاق ولا يتقبله العقل السليم اختيارا بل يلفظه استنكارا

اذ القديم لعبرة في الماضي لفضيلة وان لم تساوي فضيلة الاختراع

٥٧

الحارث مع بيان ان ذلك المشهد من دار عقيل وان الذي نقل دفنه هناك انما هو
ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وان عقيلا مات بالشام خلاف قول الاطرى
ان المنقول دفنه في داره وجوزنا ان يكون نقل من الشام اليها فينبغي السلام على
الثلاثة المذكورين هناك وتقدم استجابة الدعاء عند زاوية الدار المذكورة الى
وقفه جملة ما ذكره والصحيح انه بالمدينة لشهرة القول بانه لم يقم عند معاوية
وانما دفن عليه ورجح سمعت انفا ولا يعتد بابن شبة لضعفه ولا بالعراقي
لشدة بغضه لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب فهو يبغض كل من انتسب اليه بوجه ما
اخر ما كتبناه في هذه الرسالة اختصرناها ولخصناها والله الحمد على النعماء ويسئله
المعافاة من جميع البلاء بحرمة محمد وآله الطاهرين

عقيدة أبي طالب

العلامة النسابة الشهير

تأليف

العالم الفاضل

الشيخ عبد الواحد المظفر

المتوفى سنة ١٣٩٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

إنّ أبناء العصر الجديد -أو كما يُعبّر عنهم بالناشئة الحديثة- يطلقون[1] على حياتهم اليوم حياة العلم، وعصرهم عصر النهضة والتجديد، فهم لهذا يعتبرون أنفسهم جيلًا جديدًا لا علاقة بينه وبين الماضي، ولا تربطه بالقديم صلة، ولا نسبة لهم بالسالف المظلم كما يذكرون.

فهم أهل النهضة، وذوو الثقافة، وأصحاب حرّيّة الفكر، حيث فكّوا عنها قيود الماضي، وأزالوا أغلال التقاليد السلفيّة، فالزرافة تستقلّ بالحياة عن الأبوين منذ الولادة، فلا تحتاج إلى الأحضان، ولا تعتمد على الأوكان[2]، فلهم وحدهم تلك الحرّيّة دون مَن غلبتهم التقاليد القديمة، وحتى مَن مزجوا روح القديم بروح الحديث في قالب يضمّ شعور الماضي إلى إحساس الحاضر، فيتمثّل في هيكله الفكر العربيّ الإسلاميّ أو كما يُقال الفكر الشرقيّ.

فأنصار القديم رجعيّون عندهم أو مختبطون[3]، خلطوا البائد البالي بالجديد الزاهي، فهم أولى في نظر هؤلاء بأن يُوسموا بأهل الجمود التقليديّ والمذهب

---

(١) في الأصل: (ويطلقون)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٢) الوَكْنُ: عشّ الطائر. (الصحاح: ٦/ ٢٢١٥)

(٣) المُختَبِطَ: هو طالبُ الرِّفدِ من غير سابق معرفة ولا وَسِيلةٍ، شُبّه بِخابطِ الورَقِ أَو خابِطِ الليل. (ينظر: المخصّص/ لابن سيده: ٣ ق٣/ ٢٢٠، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٨، لسان العرب: ٧/ ٢٨٣)

الرجعيّ، وفي عقيدتهم لزوم لبس الجديد الباقي، وخلع النضو[١] البالي.

وفي هذا الاعتقاد من الحيف ما لا يُساغ له عند الذوق، ولا استحسان فيه عند العقل، فلا يتجرّعه صحيح الذوق سائغًا مريئًا، بل يمجّه كَدَرًا آجنًا[٢] مرّ المذاق، ولا يتقبّله العقل السليم اختيارًا، بل يلفظه استنكارًا.

إنّ في القديم لعبرةً، وفي الماضي لفضيلةً وإن لم تساوِ فضيلة الاختراع، لكنْ لتلك الفضيلة تقديرها العقليّ واستحلاؤها الذوقيّ، وحسن موقعها عند ذي الفكرة الثاقبة والرأي السديد، وجمالها في عين البصير ظاهر الرونق لا غُبار عليه؛ لأنّها مبدأ تحرير الفكر البشريّ، وفتح باب لثورة العلم على الجهل، ولكلّ داخل من الباب المفتوح نيل مقاصده وتحصيل غاياته وإن اختلفت الغايات، وتباينت المقاصد وتفاضلت، وفاق بعضها بعضًا.

واستحصال المقاصد وبلوغ الغايات لا يستلزم انتقاص فاتح الباب، بل يستوجب من ذي العقل الثناء الجميل، ويستدعي الشكر الوفير على الإحسان في فاتحة الخير، وتسهيل الوصول إلى الغاية المنشودة، والمقصد المرغوب فيه.

ونحن وإن تباعدت مناحينا، وتباينت مقاصدنا لتربطنا بالماضي روابط قويّة، ونتمسّك منه بعُرى[٣] غير منفصمة، ونقبض على سلسلة متّصلة الحلقات، قويّة الزَّرْد[٤].

---

(١) النضو: الثوب الخَلِق. (الصحاح: ٦/ ٢٥١٢)

(٢) المَجّ: هو طرح المائع من الفم، أي بمعنى تركه (ينظر تاج العروس: ٣/ ٤٧٩)، و الكَدَر: نقيض الصفاء (لسان العرب: ٥/ ١٣٤)، والآجِن: الماء المتغيّر الطعم واللّون. (الصحاح: ٥/ ٢٠٦٧)

(٣) العُرى: جمع عُروة: المقبض. (ينظر تاج العروس: ١٩/ ٦٦٨)

(٤) الزَّرْد مثل السَّرْد، وهو تداخل حَلق الدرع بعضها في بعض. (لسان العرب: ٣/ ١٩٤)

فمخترع الصاروخ والذرّة، ومظهِر البرق والكهرباء لتربطه بماضي الشرق الإسلاميّ والغرب الإسلاميّ، بل الغرب الوثنيّ رابطة التفكير الجدّيّ، فلولا ترجمة علوم القدماء من يونان، وهنود، وغير ذلك في الإسلام، وتمحصيها بأيدي رجال المسلمين، وامتزاج الفكرين، وتصفية الرأيين، لما استطاعت أروبا الحديثة الوصول إلى ما وصلت إليه، فقد أدّت إليها الفكرة الشرقيّة الإسلاميّة من نتاجها الفنيّ، واختراعها العلميّ، بل العمليّ، ما قادها إلى طرق الفكر الفسيحة بعد أن كانت عمياء تخبط في مضيق الجهالة الضنك[1].

وأدبنا الجديد ومعارفنا الحديثة، أو كما يسمّيها المعجب بثقافة الغرب بالأدب العصريّ، أو الفنيّ، أو ما هيّأت له الناطقة من مادّة للإعراب عمّا في نفسه، فإنَّها مع المسايرة لذلك المُغرَى المعجب بفنّ المستشرقين لها حلقات اتّصال قويّة بماضينا الأدبيّ الساحر، وقديمنا العلميّ المجيد.

فلولا ما تناوله كتّابنا المتوسّطون بين العصرين من علوم سلفنا، وهذّبوا ما لزم تهذيبه، ومزجوه بأفكارٍ وآراءٍ نتج من مجموعها مواد هي قواعد تلك العلوم، ولولا دراسة المستشرقين[2] لتلك العلوم دراسة إحكامٍ وإتقانٍ، لَما استطاعوا أن يكونوا

---

(١) الضنك: الضيق. (العين: ٥/ ٣٠٢)

(٢) في هامش الأصل: «راجع كتاب نجيب العقيقيّ المسمّى (المستشرقون)، وانظر في مقدّمته ص٩ هذه الجملة للشيخ إبراهيم المنذر: (ومنها جاء الغربيون بعد قرون فاستشرقوا - أي أغاروا على الشرقيّين - فنقلوا إلى لغات الغرب كلّ ما في الشرق من أدبٍ، وعلمٍ، واختراعٍ، وفكاهةٍ، وتاريخٍ، وفنٍ..) إلخ».
[لم نعثر عليه في الطبعة التي بين أيدينا، ولعلّ المؤلّف اطّلع على الطبعتين الأُوليين، وذلك لأنّ العقيقيّ أشار في توطئة كتابه أنّه أزاد أو أنقص في الطبعة الثالثة عن الطبعتين الأوليين. (ينظر المستشرقون: ١/ ٩)

أساتذة لنوابغ كتّاب المتجدّدين.

وها نحن في هذه الرسالة الوجيزة -كما صنعنا في غيرها- نتكلّم عن شخصيّة هي ملتقى الموجتين -موجة الآداب العربيّة الجاهليّة وموجة المعارف العربيّة الإسلاميّة- ونقطة ملتقى الخطّين -خطّ التعليم الجاهليّ الساذج وخطّ التعليم الإسلاميّ الناجح- وهذا ما أُطلق عليه اسم المخضرم[1] أو له إدراك.

والشخصيّة التي اخترناها للبحث هي شخصيّة نادرة المثيل في الذكاء والفطنة، وسرعة الفهم، وقوة الحفظ، والإصابة في المبادهة عند الإجابة، هذه هي شخصيّة العلّامة النسّابة عقيل بن أبي طالب شقيق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وابن عمّ الرسول محمّد صلى الله عليه وآله، والذي كان يحبّه، ويعطف عليه، ويمضي له ما فعل، حتّى أنّه باع دورهم بمكّة فأمضى له بيعه[2]، فأشعرتنا محبّة الرسول صلى الله عليه وآله له، والرضا عنه بمكانته المكينة عنده، ومرتبته السامية لديه، وهذه هي الفضيلة الفضلى والمكرمة العظمى، مع ما له من شرف لا يُجحد، وخطر سؤدد لا يُجارى ولا يُبارى.

للمؤلِّف: [الطويل]

أخوهُ أَميرُ المُؤْمِنِيْنَ وَجَعْفَرٌ يُلقَّبُ بِالطَّيَّارِ[3] فِيْ جَنَّةِ الخُلْدِ

---

(١) المخضرم: يطلق على الإنسان الذي كان عمره نصفًا في الجاهليّة، ونصفًا في الإسلام. (ينظر العين: ٤/ ٣٢٩)

(٢) ينظر السقيفة وفدك: ١٤٧.

(٣) جعفر بن عبد مناف بن عبد المطّلب، كنيته أبو عبدالله وهو أكبر ولد أبيه، دخل الإسلام قبل دخول النبيّ صلى الله عليه وآله دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة، واستُشهد في معركة مؤتة، وقُطعت يداه؛ أكرمه اللهُ سبحانه وتعالى بجناحين يطير بهما في الجنة؛ ولذلك لقّب بـ(الطيّار). (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ٣٤-٣٥، ٣٧-٣٨، التاريخ الكبير: ٢/ ١٨٥)

وَوَالِـدُهُ شَـيْخُ البِطَـاحِ[١] وَجَـدُّهُ[٢] مَلِيْـكُ قُـرَيْشٍ كُلِّهَـا شَـيْبَةُ الـحَمْدِ
كَفَـاهُ رَسُـولُ اللهِ فَخْـرًا عَـلى الـوَرَى وَفِيْـهِ اعْـتَلى مَـجْدًا عَـلى قِمَـمِ الـمَجْدِ
وَفِي مُسْـلِمٍ[٣] فَـادِيْ حُسَـيْنًا بِنَفْسِـهِ لَـمَفْخَرَةٌ إِذْ كَـانَ مِـنْ خِـيْرَةِ الوِلْـدِ
وَفِي شُـهَدَاءِ الطَّـفِّ تِسْـعٌ وَخَـمْسَةٌ لَـهُ اتَّصَـلَ الفَخْـرانِ فِي الابْـنِ والـجَدِّ
تَلاقَـى بِـهِ عُلْيَـا الفُـرُوعِ بِأَصْـلِهَا فَنُـورٌ عَـلى نُـوْرٍ وَسَـعْدٌ عَـلى سَـعْدِ

لا يزال التاريخ العربيّ يصوّر (عقيلًا) أستاذًا من أساتذة العرب في جاهليّتها وإسلامها، ويرسمه مدرِّسًا كبيرًا لعلومها المعروفة في الجاهليّة وصدر الإسلام، فتراه يُلقي عليها دروس الفقه، والحديث، والتفسير، وما شاكلها من علوم صدر الإسلام، كذلك كان يُملي عليها دروسًا في أنسابها، ووقائعها، وسير أبطالها ورؤسائها، وهذا ما نسمّيه بالتاريخ، وينشدها الأشعار التي أنشدها متحمّسوها

---

(١) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، أبو طالب عمّ النبيّ ﷺ، وولي أمره بعد جدّه عبد المطلب، توفّي في السنة العاشرة من النبوة على قول. (ينظر: أنساب الأشراف: ٢/ ٢٣، تاريخ الخميس: ١/ ٢٩٩)

(٢) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، اسمه (شيبة الحمد)، ويكنّى أبا الحارث، جدّ رسول الله ﷺ ومربّيه بعد أن أصبح يتيم الأبوين، وهو سيّد البطحاء، كانت له السقاية والرفادة، توفّي بعد عام الفيل بثماني سنين. (ينظر: السيرة النبويّة لابن هشام: ١/ ١٠٨، ١١٠، ١٤٢، الكامل في التاريخ: ٢/ ١٠)

(٣) مسلم بن عقيل بن أبي طالب الهاشميّ، كنيته أبو داوُد، وهو ثقة الإمام الحسين عليه السلام ورسوله إلى أهل الكوفة، بايعهُ جماعةٌ كثيرةٌ وقد خذلوه فيما بعد، استشهد بأمر عبيد الله بن زياد سنة ٦٠هـ في الكوفة ودُفن هناك. (ينظر: الثقات لابن حبّان: ٥/ ٣٩١، الإرشاد: ٢/ ٦٦، المنتظم في تاريخ الأمم: ٥/ ٣٢٥-٣٢٦)

والمفتخرون بمآثرهم، وهذا ما يسمّيه أهل الصدر الأوّل برواية الأشعار، فعقيل مِن علماء العرب الذين وصلوا معارف الإسلام بفنون الجاهليّة.

وقد يرى بعض المنحرفين عن جادّة الصواب، الزائغين عن أعلام الهداية، أنَّ هذه شخصيّة قلقة تضاربت فيها الآراء، وتطاحنت فيها الأفكار، هكذا يتخيّل، ولا غرابة؛ إذ كلّ شخصيّة تثير الإعجاب تُثار حولها عواصف من الشكوك، وتهبّ حواليها زوابع قاصفة من نقود المتغرّضين، وسينكشف إن شاء الله ذلك القتام[1] المتكاثف، وتنجلي تلك الغيوم المدلهمّة.

قاتل الله العصبيّة النكراء، كم دفعت أناسًا عن مستوى العدل السهل إلى مسلك الجور الشائك.

بقلم مؤلّفها ومحرّر كلماتها

عبد الواحد نجل العلّامة الشيخ أحمد المظّفر النجفيّ

---

(١) القَتَام: الغبار. (الصحاح: ٥/ ٢٠٠٥)

نسب عقيل

النسب يُبحث عنه لأمرين:

أحدهما: وصله بالأب الأعلى للفصيلة، ووصل الفصيلة بالقبيلة، وهكذا على ما قسّمه النسّابون[1].

ولاريب أنَّ عقيلًا يتصل بهاشمٍ[2]، ثمّ بعبد منافٍ[3]، ثمّ قصي[4]، وهكذا حيث ينتهي نسب رسول الله ﷺ؛ لأنَّه لم يفارقه إلّا في أبي طالب عليه السلام، ويتّصل به في عبد المطّلب، وانظر ذلك تفصيلًا في كتابنا (بطل العلقميّ)[5].

وثانيهما: الحسب، فإنَّ الحسيب ما اتّصل له شرف الآباء[6]، ويُقال له النسيب

---

(١) ينظر الإنباه: ١/ ١٤-١٥.

(٢) هاشم بن عبد مناف بن قصي العدنانيّ جدّ النبيّ ﷺ، ومَن انتسب إليه يُسمّى هاشميًّا، أمّه عاتكة بنت مرّة. (ينظر الطبقات الكبرى: ١/ ٦٢، ٧٥)

(٣) عبد مناف بن قصيّ بن كلاب القريشيّ، من أجداد رسول الله ﷺ، وصاحب أمر قريش بعد وفاة أبيه قصيّ، له من الأولاد: هاشم، وعبد شمس، ونوفل. مات بمكّة. (ينظر الطبقات الكبرى: ٧٤-٧٥)

(٤) قصيّ بن كلاب بن مرّة، واسمه زيدٌ، وسُمّي قصيًّا؛ لأنّه بَعُد عن عشيرته بعد موت أبيه، ثمّ رجع إلى مكّة وأصبح شريف أهلها لا يُنازع فيها، وهو الذي ابتنى دار الندوة، وكُفَّ بصره آخر عمره، مات في مكّة، ودُفن بالحجون. (ينظر: الطبقات الكبرى: ١/ ٦٦-٧٤، غاية الاختصار: ١٢)

(٥) ينظر بطل العلقميّ: ١/ ١٣.

(٦) ينظر العين: ٣/ ١٤٨.

أيضًا[١]، وقد يُطلق الحسيب على الجامع لشرف الآباء وشرف النفس[٢]، وعقيل ممَّن حظي بهذه الفضيلة، والغرض منه ترتيب الآثار والأحكام من إمامةٍ، وإرثٍ، ونكاحٍ، وسوى ذلك.

لم تزل العرب في جاهليّتها -ولن تزال كذلك لحدّ الآن- تفتخر بمآثر أسلافها، وتحافظ على نسبتها لقبيلةٍ تمتاز برجالها البارزين، وكلّما كانت القبيلة أكثر أشرافًا فهي أفخر وأذكر.

وقد جمع العلماء من أقاصيصهم وأخبارهم كثيرًا، وعلى هذه الذكريات الجليلة في المفاخر تقع المنافرات بين القبائل، وتبذل في سبيل الظفر الأموال والنفوس، ولهم حكّام يرجعون إليهم في المحاكمة إذا وقعت الخصومة بين شخصين من الرؤساء، حيث تفاخرا بمجدهما النفيسيّ والنسبيّ، كما في منافرة الكلبيّ للبجليّ[٣]، والنهشليّ للدارميّ[٤]، وكما وقع بين عَلْقَمَة بن عُلَاثَة وعامر

---

(١) ينظر لسان العرب: ١/ ٧٥٦.

(٢) ينظر لسان العرب: ١/ ٣١٠-٣١١.

(٣) الكلبيّ هو: خالد بن أرطأة بن خشين بن شبث بن إساف بن هذيم، ينتهي نسبه إلى كلب بن وبرة، أحد زعماء بني كلب في الجاهليّة، له منافرة مع جرير البجليّ. (ينظر: نسب معدّ واليمن الكبير: ٢/ ٥٧٦، المنافرات في الأدب: ٢٨٢)

و أمّا البجليّ فهو: جرير بن عبد الله بن جابر البجليّ، له صحبة، يكنّى أبا عمرو، وقيل يكنّى أبا عبد الله، أسلم قبل وفاة النبيّ ﷺ بأربعين يومًا، شهد فتح القادسيّة، ثمّ سكن الكوفة، وأرسله الإمام عليّ عليه السلام رسولًا إلى معاوية، فصار مع الأخير، هلك في سنة ٥٤هـ على قول. (ينظر: الاستيعاب: ١/ ٢٣٦، خزانة الأدب: ٨/ ٢٠)، وللوقوف على هذه المنافرات (ينظر بلوغ الأرب: ١/ ٣٠١-٣٠٢).

(٤) النهشليّ هو: خالد بن مالك بن ربعي النهشليّ التميميّ، أحد الوافدين من بني تميم على رسول الله ﷺ، كان مقدّمًا في رهطه، وقد تنافر هو والقعقاع بن معبد في الجاهليّة، وابنة ابنه ←

بن الطُّفَيْل[١]، كلّ هذه القصص دوّنها التاريخ العربيّ في موسوعاته، وأقربها منالًا منك مجموعة الآلوسيّ (بلوغ الأرب)[٢].

ولا ريب أنَّ أشرف نسب في النوع الإنسانيّ نسب النبيّ محمّدﷺ؛ لأُمور:

أحدها: لا يوجد في آبائه إلّا رئيس معظّم، أو ملك مقدّم، أو نبيّ محترم.

ثانيها: ولادته عليه الصلاة والسلام من هذه السلسلة المباركة، وقد قال ابن الروميّ في ممدوحه: [البسيط]

كَمْ مِنْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنٍ لَهُ شَرَفًا ... كَمَا عَلا بِرَسُوْلِ اللهِ عَدْنَانُ[٣][٤]

→

ليلى بنت مسعود كانت تحت الإمام عليّ بن أبي طالبؑ. (ينظر: لاستيعاب: ٢/ ٤٣٦، جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢٣٠)

وأمّا الدارميّ فهو: القعقاع بن معبد بن زرارة الدارميّ، أمّه معاذة بنت ضرار، يكنّى أبا الحصين، من سادات تميم والعرب، يُعرف بـ(تيّار الفرات)؛ لسخائه، وكان يأخذ المرباع، نافر خالد بن مالك النهشليّ، أدرك الإسلام، وقيل: مات وهو ابن مائة وعشرين سنة. (ينظر: أنساب الأشراف: ١٢/ ٤١، المحبر: ١٤١)

(١) علقمة بن علاثة بن عوف العامريّ، من أشراف بني ربيعة بن عامر، وأحد المؤلّفة قلوبهم، وهو منافر عامر بن الطفيل ومفاخره، ثمّ ارتدّ ولحق بالشام، ولمّا توفّي رسول اللهﷺ رجع ومات بحوران. (ينظر: أسد الغابة: ٤/ ١٣، الإصابة: ٤/ ٤٥٥)، وأمّا عامر بن الطفيل بن مالك العامريّ، فكان سيّدُ بني عامر في الجاهليّة، ومن الشعراء المشهورين، دعاه النبيّﷺ إلى الإسلام ولكنّه رفض، ومات كافرًا. (ينظر: أسد الغابة: ٣/ ٨٤، الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٣٠)

(٢) ينظر بلوغ الأرب: ١/ ٢٨٨-٢٨٩.

(٣) عدنان بن أدد من وُلد اسماعيل بن ابراهيمؑ، وإليه تُنسب العرب العدنانيّة من قريش وكنانة، ومَن في معناهم. (ينظر نسب قريش للزبيري: ٥، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣٥٢)

(٤) ينظر ديوان ابن الروميّ: ٢٤٢٥.

ثالثها: إنَّه لا يوجد فيهم إلّا الموحّد، ما فيهم مشرك ولا كافر، رغم ما يقوله المتطرّف من الأشاعرة والحشويّة، وقوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[١] على ما فسّره المحقّقون من علماء الفريقين السنّة والشيعة: (تنقّله من صلب ساجدٍ إلى صلب ساجدٍ)[٢]، وفي نظم السيوطيّ في (مسالك الحنفا)[٣]، وذكرها الدحلان في سيرته، ومنها قوله: [الكامل]

وَنَحَا الإِمَامُ الفَخْرُ رَازِيُّ[٤] الوَرَى ... مَنْحًى بِهِ للسَّامِعِيْنَ تَشَنُّفُ[٥]

قَالَ الأُلَى وَلَدُوْا النَّبِيَّ المُصْطَفى ... كُلٌّ عَلى التَّوحِيْدِ إِذْ يَتَحَنَّفُ

مِنْ آدَمٍ لِأَبِيْهِ عَبْدِاللهِ[٦] مَا ... فِيْهِمْ أَخُوْ شِرْكٍ ولا مُسْتَنْكِفُ[٧]

فَالمُشْرِكُوْنَ كَمَا بِسُوْرَةِ تَوْبَةٍ ... نَجَسٌ وكلُّهُمُ بِطُهْرٍ يُوْصَفُ

وَبِسُوْرَةِ الشُّعَرَاءِ فِيْهِ تَقَلُّبٌ ... فِي السَّاجِدِيْنَ فَكُلُّهُمْ مُتَحَنِّفُ[٨]

---

(١) سورة الشعراء: ٢١٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن لابن أبي حاتم: ٩/ ٢٨٢٨، تفسير فرات الكوفيّ: ٣٠٤.

(٣) ينظر مسالك الحنفا: ٦٧-٦٨.

(٤) محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسين التميميّ، ويلقّب بـ(فخر الدّين الرازيّ)، وهو صاحب التفسير الكبير، أصله من طبرستان، توفّي بهراة في خراسان سنة ٦٠٦هـ. (ينظر: طبقات الشافعيّة: ٨/ ٨١، هديّة العارفين: ٢/ ١٠٧)

(٥) شنّف: أمتع السامعين بها. (المعجم الوسيط: ٢/ ١٢٣٩)

(٦) عبد الله بن عبد المطلب القرشيّ، عبد الله الذبيح، أبو قثم، أجمل رجال قريش، والد رسول الله ﷺ، زوجه آمنة بنت وهب، توفّي بالمدينة وزوجته حامل بالنبيّ ﷺ. (ينظر: تاريخ الطبري: ٢/ ١٦٥، ٢٤٣، تاريخ الخميس: ١/ ١٨٢)

(٧) في الأصل: (يستنكف)، وما أثبتناه من المصدر.

(٨) ينظر السيرة النبويّة لابن دحلان: ١/ ٨٥.

وقال الحافظ شمس الدّين بن ناصر الدّين الدمشقيّ[١]: [الوافر]

تنقَّـــلَ أَحْـــمَدٌ نُـــوْرًا عَظِيْمًـــا تَـــلأْلأَ في جِبَـــاهِ السَّـــاجِدِيْنَا

تَقَلَّـــبَ فِـــيْهُمُ قرنًـــا فَقَرْنَـــا إِلى أَنْ جَـــاءَ خَـــيْرُ الـــمُرْسَلِيْنَا[٢]

رابعها: الطهارة من أدناس الجاهليّة في أنكحتها المخالفة للشرع السماويّ، وهذا ما يقوله عليه الصلاة [والسلام] في الحديث المشهور الذي تناقله السنّيّون والشيعيّون:

(ما زلتُ أُنقل من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام المطهّرة، لم يُصبني من دنس الجاهليّة وسفاحها شيءٌ، بل نكاح كنكاح أهل الإسلام)[٣]، وقد أشار إليه البوصيريّ في الهَمْزيَّة بقوله: [الخفيف]

لَـمْ تَـزَلْ فِـيْ ضَـمَائِرِ الكِـوْنِ تُـخْتَا رُ لَـكَ الأُمَّهَـاتُ والآبَـاءُ[٤]

خامسها: حكمه بأنَّه خيرة الخيرة، كما نصّ عليه الحديث المشهور بين السنّة

---

(١) محمّد بن عبد الله بن محمد القيسيّ الدمشقيّ، اشتهر بـ(ابن ناصر الدين)، حافظ للحديث، مؤرّخ، أصله من حماة، وُلد في دمشق عام ٧٧٧هـ، وتوفّي فيها سنة ٨٤٢ هـ. (ينظر الضوء اللّامع: ٨/ ١٠٣، البدر الطالع: ٢/ ١٩٨)

(٢) نقلت هذه الأبيات عن الحافظ الدمشقيّ في (سبل الهدى والرشاد: ١/ ٢٥٨)، وفيه: (مبينًا) بدل (عظيمًا)، و(وجوه) بدل (جباه).

(٣) ينظر: المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي: ١/ ٤٧٠، المعجم الكبير للطبرانيّ: ١/ ٣٢٩، السنن الكبرى للبيهقيّ: ٧/ ٣٠٧، الأمالي/ للطوسيّ: ٥٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧/ ٦٣.

(٤) أمّ القرى في مدح خير الورى: ١٢.

والشيعة، ونصّ الحديث من زيني دحلان مفتي الشافعيّة[١] قال: روى البيهقيّ في سننه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما ولدني من سفاح [أهل] الجاهليّة شيء، ما ولدني إلّا نكاح [كنكاح] الإسلام**»[٢]، أي نكاح كنكاح الإسلام، يعني بعقدٍ صحيح.

وفي (الاستيعاب)[٣] و(الإنباه[٤] على قبائل الرواة) -كلاهما للحافظ ابن عبد البَرِّ المالكيّ- عن واثلة بن الأسقع قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى هاشمًا من قريش، واصطفاني من بني هاشم...**».

وفي (البحار) للفاضل المجلسيّ-رحمه الله[٥] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم**»[٦].

وليست هذه الرسالة رسالة تطويل حتّى نورد نصوص الأحاديث وأقوال العلماء، وحسبنا إيراد ما يكون شاهدًا.

وتفضيل نسب رسول الله على سائر الأمم فضلًا عن العرب ثبت بإجماع الأمّة، وأنَّ قبيلة النبيّ صلى الله عليه وآله أشرف القبائل ممّا اتفقت عليه العرب جاهليّةً وإسلامًا، وكلّ

---

(١) في هامش الأصل: «هامش الحلبيّة: ص٩، ج١».

(٢) ينظر السيرة النبويّة لابن دحلان: ١/ ٤٢، السنن الكبرى للبيهقيّ: ٧/ ٣٠٧.

(٣) في هامش الأصل: «الاستيعاب -بهامش الإصابة- : ص١٤، ج١» [الاستيعاب: ١/ ٢٦-٢٧].

(٤) في هامش الأصل: «الإنباه: ص٦٥» [الإنباه على قبائل الرواة: ٤٠-٤١].

(٥) في هامش الأصل: «البحار - طبع الحجر- : ص٣٦ ج٦».

(٦) بحار الأنوار ١٥/ ١١٧.

مَن اتّصل به فهو أشرف من غيره وأفضل، وليس لأحدٍ من العرب عمومًا وقريش خصوصًا اتّصال برسول الله ﷺ كاتّصال أولاد أبي طالب؛ لأنّهم أولاد أبي طالب شقيق عبدالله والد النبيّ ﷺ، وهما أخوان لأبٍ وأُمٍّ، ولهم به اختصاص دون سائر الناس من حيث إنَّه ﷺ تربّى في بيت أبيهم وأُمّهم، وكانا يعطفان عليه ويبرّانه، ويؤثرانه على أولادهما، وهو ﷺ أشكر الناس للإحسان، فكان يدعو فاطمة بنت أسد[١] أُمًّا، وأبا طالب أبًا، وحزن لموتهما حزنًا عظيمًا بلغ منه كلّ مبلغ[٢].

ولأبي طالب وولده في إحياء الدعوة الإسلاميّة مساعٍ مشكورة وأيادٍ بيضاء، كما قال الحنفيّ المعتزليّ: [المتقارب]

فَلَـــوْلا أَبُـــوْ طَالِـــبٍ وابْنُـــهُ لَـــمَا مَثُـلَ الـدِّيْنُ شَخْصًـا وَقَامَـا[٣]

إنَّ آل أبي طالب لينصرون رسول الله ﷺ نصرة المخلص، ولا نبرهن على ما صنع عليّ عليه السلام الذي يقذف بنفسه في لهوات الحروب؛ يقيه ويفديه[٤]، وجعفر الذي قاد مهاجرة الإسلام إلى الحبشة، وقام بالدفاع عنهم بلسانه، ورأيه، وسياسته، وحزمه[٥]، كلّ ذلك قد تكفّل بشرحه التاريخ.

---

(١) فاطمة بنت أسد بن هاشم، رُبّي في حجرها رسول الله ﷺ، آمنت به وكانت من الأوّلين والمهاجرات، وهي أوّل هاشميّة ولدت لهاشميّين، توفّيت بالمدينة وألبسها رسول الله ﷺ قميصه. (ينظر: الإرشاد للشيخ المفيد: ١/ ٦، الاستيعاب: ٤/ ١٨٩١)

(٢) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤/ ٧٦.

(٣) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤/ ٨٤.

(٤) ينظر إعلام الورى: ١/ ٣٧٨.

(٥) ينظر مسند أحمد: ٧/ ٤٠٨، البدء والتاريخ: ٤/ ١٥٠، تاريخ الخميس: ١/ ٢٩٠، عيون الأثر: ١/ ١٣٨.

وطالب وعقيل وإن لم يجهرا بالإسلام ولم يسارعا بالهجرة، فلا ينكر مناصحتهما للرسول محمّدﷺ، وهذا شعر طالب يحذِّر بني أُميَّة وبني نوفل من مخاصمة النبيّﷺ في بائيّته المشهورة: [الطويل]

(أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ(١) وَنَوْفَلا(٢) أُعِيْذُكُمَا بِاللهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا

أَمَا تَعْلَمَا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ(٣) وَجَيْشِ أَبِيْ يَكْسُوْمَ(٤) إِذْ مَلأَ الشِّعْبَا)(٥)

وأخرجته قريش إلى بدر مكرهًا، ورجع من الطريق رغمًا عليهم(٦)، حتّى ورد

---

(١) عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ، أخو هاشم بن عبد مناف جدّ النبيّﷺ، والذي ينتسب إليه بنو أُميّة، كان من أصحاب الإيلاف، وله تجارة مع الحبشة. (ينظر: المحبر: ١٦٢، جمهرة أنساب العرب: ٧٤)

(٢) نوفل بن عبد مناف بن قصيّ، هو أصغر وُلد أبيه، أخذ عهدًا من كسرى لتجارة قريش. (ينظر: أنساب الأشراف للبلاذري: ٩/ ٣٩٧، المنمّق: ٤٥)

(٣) وهي حرب كانت بين عبس من غطفان، وذبيان من غطفان أيضًا، وسببها أنّ قيس العبسيّ وحذيفة الذبيانيّ كان بينهما رهان على سباق خيلهما؛ وهما (داحس) و (غبراء)، وقد وضعوا بنو فزارة كمينًا على الطريق ضربوا فيه الغبراء ولطموها؛ فعندئذٍ وقع الشرّ بينهم، فغار أحدهما على الآخر، فبدأت الحرب ودامت نحو أربعين سنة، وسُمّيت هذه الحرب بـ(داحس والغبراء). (ينظر: المعارف: ٦٠٦، أنساب الأشراف: ١٢/ ١٨٥-١٨٦، نهاية الأرب: ١٥/ ٣٥٦)

(٤) أبو يكسوم: هو أبرهة الأشرم، وهو الذي قصد بجيشه وفيلته هدم الكعبة، وقيل: إنّه لم يَسْلَم من قومه غيره فولّى إلى أهله، وكلّما نزل منزلًا تساقط منه عضو، فلمّا وصل إليهم أخبرهم الخبر، ثمّ هلك. (ينظر: المعارف: ٦٣٨، أنساب الأشراف: ١/ ٦٧، دلائل النبوّة: ١/ ١١٨-١٢١)

(٥) ينظر السيرة النبويّة لابن هشام: ٢/ ٥٤٨.

(٦) أخرج الشيخ الكلينيّ رحمه الله في الروضة حديثًا مرويًّا عن الإمام الصادقعليه السلام وهذا نصّه: « ... عن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: لمّا خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطلب معهم، خرج ←

عن بعض المؤرّخين: (أنَّه أقحم فرسه البحر فغرق)[١].

وعقيل شهد بدرًا على هذه الصفة، لكنّه لم يناصح قريشًا، بل كان مناصحًا للنبيّ ﷺ كما في كلمته التي سنوردها[٢]، وأظهر إسلامه بعد الحديبيّة، وهاجر.

وكان يقف أمام النبيّ ﷺ واقيًا له بنفسه، لم يتسلّق جبلًا، ولا انزوى في عريش[٣]، ولا طار فيمَن طار، فهذه كلّها من الموجبة للاختصاص، والمقتضيات للكرامة والتشريف.

→

طالب بن أبي طالب فنزل رجّازهم وهم يرتجزون، ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول :

يـــا ربِّ إمّـــا يغـــزون بطالـــب ... في مقنِـــب مـــن هـــذه المقانِـــب

في مقنِـــب المغالـــب المحـــارب ... بجعلـــه المســـلوب غـــير الســـالب

وجعلـــه المغلـــوب غـــير الغالـــب

فقالت قريش : إنّ هذا ليغلبنا فردوه.

وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه كان أسلم». (الكافي: ٨/ ٣٧٥).

وذكر ابن الأثير في كامله : «... وكان بين طالب بن أبي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاورة، فقالوا: والله قد عرفنا أنّ هواكم مع محمّد، فرجع طالب إلى مكّة فيمن رجع، وقيل: إنّما كان خرج كَرهًا فلم يُوجد في الأسرى، ولا في القتلى، ولا فيمن رجع إلى مكّة..» (الكامل في التاريخ: ٢/ ١٢١).

(١) ينظر الدرجات الرفيعة: ٦٢، وقد أورد الخبر بـ (يُقال)، فليلاحظ.

(٢) سينقلها المؤلّف رحمه الله ص٥٣ من هذا الكتاب.

(٣) العَرِيش: خيمةٌ من خشب وثُمام (لسان العرب: ٦/ ٣١٥)، والثُمام نبتٌ معروف ضعيفٌ له خوصٌ أو شَبِيهٌ بالخُوصِ، ورُبّما حُشِّيَ به وسُدَّ به خَصاصُ البيوت. (تاج العروس: ١٦/ ٩٠)

ولادة عقيل

ليس لدينا مَن نصّ على ولادته متى كانت، ولكنّا نعرف تاريخ ولادته من إجماع المؤرّخين أنَّه أكبر من جعفر بعشر سنين، كما أنّ جعفرًا أكبر من عليّ عليه السلام بعشر سنين، فيكون أكبر من أخيه عليّ عليه السلام بعشرين سنة.

ونرجع إلى أقوال المؤرّخين في تاريخ ولادة أخيه عليّ عليه السلام، فرأي العسقلانيّ في (الإصابة) ومَنْ وافقه يقولون: (وُلد عليّ عليه السلام قبل البعثة بعشر سنين)[1]، وعلى هذا الرأي يكون عقيل وُلد قبل البعثة بثلاثين سنة.

وعلى ما يذكره الزركليّ في (الأعلام): (أنَّ عليًّا عليه السلام وُلد سنة ٦٠٠ للميلاد قبل الهجرة بـ (٢٣) سنة)[2]، فيكون عقيل وُلد سنة ٥٧٠ للميلاد.

ومَن يرى ولادة عليّ عليه السلام قبل البعثة بخمس عشرة سنة أو ستّ عشرة سنة كما رواه الحافظ ابن عبد البَرِّ في (الاستيعاب)[3]، فتكون ولادة عقيل قبل البعثة بخمس وثلاثين سنة أو ست وثلاثين سنة، يعني سنة ٥٧٥ ميلاديّة أو ٥٧٤ ميلاديّة، وبين هذه الأقوال أقوال ندعها لكتب التاريخ، والأقرب إلى الصواب عندنا هو ما رواه صاحب (الاستيعاب).

نشأة عقيل

نشأ بمكّة وبها وُلد، ثمّ هاجر إلى المدينة وتوطّنها، وتوفّي بها على الراجح من الأقوال، فهو مكّيّ، أبطحيّ، ومدنيّ مهاجريّ.

---

(١) ينظر: الإصابة: ٤/ ٤٦٤، البدء والتاريخ: ٥/ ٧١، فتح الباري: ٧/ ٥٧، .. وغيرهم.

(٢) ينظر الأعلام: ٤/ ٢٩٥.

(٣) ينظر الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٨.

وكانت لعقيل دار بالمدينة هدمها عمرو بن سعيد بن العاص[١] بعد قتل الحسين عليه السلام، وبها دُفن عقيل.

قال في (رياض الأحزان)[٢]: «يستفاد من النقل أنَّه جاء الأمر من الطاغية بعد ذلك بتخريب دور أولاد عقيل بن أبي طالب، ودور الحسين عليه السلام وإخوته، فخرّبوها فصارت أعلامها بلقعًا[٣]..» إلخ.

ويصف ابن قتيبة في (المعارف)[٤] هذه الدار بقوله: «وله دار بالبقيع واسعة، كثيرة الأهل..» إلخ.

وغلط صاحب (الأغاني)؛ حيث جعل له دارًا بالكوفة، ولم يتوطّن عقيل الكوفة حتّى يشتري بها دارًا، وإن سافر إلى العراق ودخل البصرة والكوفة، وهذا نصّ (الأغاني)[٥]: «إنَّ أبا زبيد[٦] وفد على الوليد[٧] حين استعمله عثمان

---

(١) عمرو بن سعيد بن العاص الأمويّ، يُكنّى أبا أُميّة، ولّاه يزيد على المدينة، قتله عبد الملك بعد أن أعطاه الأمان. (ينظر: الطبقات: ٥/ ٢٣٧-٢٣٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٩/ ٢١٤)

(٢) في هامش الأصل: «رياض الأحزان: ص٦٠» [رياض الأحزان: ٦٠، وفيه: (بلاقع) بدل (بلقع)].

(٣) البلقع: القفر لا شيء فيه. (العين: ٢/ ٣٠١).

(٤) في هامش الأصل: «المعارف: ص٨٨» [المعارف: ٢٠٤].

(٥) في هامش الأصل: «الأغاني: ج٤، ص١٨٠» [الأغاني: ٥/ ٩٢].

(٦) حرملة بن المنذر بن معدي كرب الطائيّ، أبو زبيد، شاعر مشهور مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ولم يُسلم، وكان نصرانيًا، استعمله عمر على الصدقات وعُدّ من زوّار الملوك. (ينظر: الأغاني: ١٢/ ٣٥٦، تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢/ ٣٢٠)

(٧) الوليد بن عقبة بن أبي معيط، يكنى أبا وهب، أخو عثمان بن عفان من أمّه، ويُعرف بـ(الفاسق) المشار إليه في قوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (سورة الحجرات: من الآية ٦)، شَهِد صفّين مع معاوية، ومات أيّام معاوية. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٦/ ٢٤-٢٥، الإصابة: ٦/ ٤٨١)

على الكوفة، فأنزله الوليد دارًا لعقيل بن أبي طالب على باب المسجد، فاستوهبها منه فوهبها له، فكان ذلك أوّل الطعن عليه من أهل الكوفة؛ لأنّ أبا زبيد كان يخرج من منزله حتّى يشقّ الجامع إلى الوليد فيسمر عنده، ويشرب معه، ويخرج فيشقّ المسجد وهو سكران، فذلك نبّههم عليه..» إلخ.

إسلام عقيل وهجرته

يرى كُتّاب السيرة وحَمَلَة الأثر أنَّ مبدأ إسلامه وقت هجرته؛ استنادًا منهم إلى ظواهر الأحوال، وهذه نظرة خاطفة، وحكم تخيّليّ.

إنَّ في مكّة كثيرًا من المؤمنين الذين كتموا إيمانهم وأخفوه من قريش، إمَّا خوفًا منهم؛ لأنَّهم كانوا ضعفاء وقريش أقوياء في عاصمة ملكهم، وإمَّا لضربٍ من السياسة كما هي حالة العبّاس بن عبد المطّلب[1]، وعقيل بن أبي طالب، وسائر بني هاشم، ويدلّ على ذلك قول النبيّ ﷺ: (مَن لقي منكم أحدًا من بني هاشم فلا يقتله؛ إنَّهم أُخرجوا مكرهين)[2]، فلا ينهى رسول الله ﷺ عن قَتْل مشركٍ ولو كان قريبًا بعد أن قطع القرآن المجيد الوصلة الرحميّة بين الإسلام والشرك بقوله تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ**﴾[3] الآية الشريفة.

---

(١) العبّاس بن عبد المطلب بن هاشم، يُكنّى أبا الفضل، وُلد قبل عام الفيل بثلاث سنين، وتوفّي في شهر رمضان سنة ٣٢هـ وهو ابن ثماني وثمانين سنة، ودُفن في البقيع. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ٥-٦، أنساب الاشراف: ٤/ ٢٢)

(٢) ينظر المصنّف لابن أبي شيبة: ٨/ ٤٨١.

(٣) سورة المجادلة: من الآية ٢٢.

وأيضًا المتديّن لا يخرج كارهًا، إنَّما تخرجه الديانة ويقوده الانتصار للعقيدة، ويدلّ عليه أيضًا قوله تعالى: ﴿لَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[1] الآية الكريمة.

فليكن من هؤلاء المؤمنين الذين لم يعرفهم المسلمون عقيل بن أبي طالب، كتم إيمانه عن قريش سياسةً؛ حتّى يتمكّن من الهجرة، ولم تسمح له الظروف بالهجرة، وتمسّك بالكتمان حتّى عن زوجته الأمويّة المتصلّبة في الوثنيّة، بنت زعيم الكفرة فاطمة بنت عتبة[2] أُخْت هند[3]، فهذا السبب الموجب لإخفائه إسلامه.

ومن العجيب أن يستحسن المفكّر مثل هذه المقالات والنِّسب لأمثال هؤلاء العقلاء، ومن الغرابة بمكان أن يتخلّف عقيل عن قبول الإسلام وقد سارع إليه أخواه، واعتقده أبوه وهو في داره لم يفارقه، وكان من العقلاء وأهل التمييز، ولكن هذه الدعوى إحدى جنايات التاريخ الأدبيّة.

سبب إسلام عقيل

قد شاهد عقيل المعاجز النبويّة وأسلم بمجرّد المشاهدة لها، وهذا ما تحدّث به أحد علماء أهل السنّة، وهو عثمان بن حسن الخوبريّ في كتاب (درّة الناصحين)

---

(١) سورة الفتح: من الآية ٢٥.

(٢) فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، أخت هند أمّ معاوية، أسلمت يوم الفتح، تزوّجها عقيل بن أبي طالب. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٣٨-٢٣٩، أسد الغابة: ٥/ ٥٢٦)

(٣) هند بنت عتبة بن ربيعة، زوجة أبي سفيان بن حرب، وبعد استشهاد الحمزة عليه السلام وَثَبت عليه فمثّلت به، وشقّت بطنه، واستخرجت كبِده، وقد أهدر النبيّ صلى الله عليه وآله دمها، هلكت في أيّام عُمَر. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٢/ ١٣٦، ٨/ ٢٣٥-٢٣٦، الاستيعاب: ٤/ ١٩٢٢)

المطبوع بمصر سنة ١٣٥٨هـ ١٩٣٩م ص١٥٨، قال:((أنيس المجالس): رُوِي عن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّه قال: سافرتُ مع النبيّ صلى الله عليه وآله فرأيتُ منه ثلاثة أشياء؛ فاستقرّ الإسلام في قلبي بسببها:

فأوّلها: أنَّ النبيّ صلى الله تعالى عليه [وآله] أراد أن يقضي حاجته وكان بحذائه أشجار، فقال لي: امضِ إليها وقلْ لها: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تعالينَ وكوّني لي سترًا؛ فإنّي أريد أن أتوضّأ، فخرجتُ فما استتمتُ الرسالة إلّا والأشجار قد انقلعت من أُصولها، وتحوّلت حوله حتّى فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله، فرجعتْ إلى مكانها.

والثاني: غلبني العطش فطلبتُ الماء فلم أجده، فقال عليه السلام: اصعد إلى هذا الجبل وأقرئه منّي السلام، وقلْ له: إنّ كان فيك ماء فاسقني، قال: فصعدتُ الجبل وقلتُ له ما قال النبيّ صلى الله عليه وآله، فما استتمتُ الكلام حتّى قال الجبل بكلامٍ فصيحٍ: قل لرسول الله صلى الله عليه وآله أنا منذ يوم أنزل الله هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾[1] أبكي من الفزع؛ أن أكون ذلك الحجر، فلم يبقَ فيّ ماء.

والثالث: كنّا نمشي فإذا نحن بجملٍ يعدو حتّى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، الأمانَ الأمانَ، فلم يلبث حتّى جاء خلفه أعرابيّ ومعه سيف مسلول، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما تريد من هذا المسكين؟

قال: يا رسول الله، اشتريته بثمنٍ كثيرٍ وليس هو يطيعني، فأريد أن أذبحه وأنتفع بلحمه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للجمل: لِمَ تعصيه؟

---

(١) سورة التحريم: من الآية ٦.

فقال: يا رسول الله، لستُ أعصيه من العمل، ولكن أعصيه من ذلك العمل القبيح عنده؛ لأنّ القبيلة التي هو فيها ينامون عن صلاة العشاء الأخيرة، فلو عاهدك أن يصليها عاهدتك أن لا أعصيه، فإنّي أخاف أن ينزل عليهم عذاب من الله فأكون فيهم، فأخذ النبيّ ﷺ العهد على الأعرابيّ أن لا يترك الصلاة، وسلَّم الجمل إليه ورجع إلى أهله)[1]، انتهى.

وسواء صدقت هذه الرواية أم لا، فإنّي لا أظنّك ترتاب في أنَّ عقيلًا قد شاهد من معجزات النبيّ ﷺ كثيرًا، ورأى من دلائل نبوّته عجائبَ، لا أخالك ترضى بأن تعتقد أنَّها مرّت على هذا العاقل الفَطِن مرورًا سطحيًّا، ولم تبعث فيه روح التفكّر والتأمّل.

ولا أحسب أنَّ إلمامك بالتاريخ العربيّ لا يصرفك -وأنت الباحث المحقّق- عن اعتقاد أنَّه كان معاندًا وضدًّا لرسول الله ﷺ، يحذو حذو أبي سفيان[2] وأبي جهل[3].

ولا أعتقد فيك أنَّك تتخيّل أنَّ زوجته الأمويّة أثّرت عليه كما أثّرت الأخرى في عمّه أبي لهب[4]؛ للفرق الواضح بين الرجلين؛ وذلك أنَّ العوراء حمّالة

---

(١) ينظر درّة الناصحين: ١٤٥-١٤٦.

(٢) صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس، ويكنّى أبا سفيان، رأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب، هلك بالمدينة سنة ٣١هـ بعد ما عُمي في آخر عمره. (ينظر: المعارف: ٣٤٤، الإصابة: ٣/ ٣٣٢)

(٣) عمرو بن هشام بن المغيرة، كنّاه رسول الله ﷺ أبا جهل؛ لأنّه كان يُكنّى أبا الحكم، وقد وصفه رسول الله ﷺ بأنّه فرعون هذه الأمّة؛ لأنّ أبا جهل كان شديد الأذى والعداوة للنبيّ ﷺ، قُتل في غزوة بدر. (ينظر: أنساب الأشراف: ١/ ١٢٥-١٢٦، المختصر في أخبار البشر: ١/ ١٢٨)

(٤) عبد العزّى بن عبد المطّلب، يكنّى (أبو عتبة)، كان شديد الحسد لرسول الله ﷺ، وكان ←

الحطب[١] غلبت على عقليّة الأحول حطب النار فأطاعها، واقتادته اقتياد الذلول[٢] بالخطام[٣]، وأمّا النسّابة الشهم لم يكن منقادًا لها ولا مطيعًا، بل كان يخالفها ويدمغها بكلماته التي هي أشدّ من وقع المرازب، وأمضى من نوافذ السهام، كما سيمرّ عليك قريبًا[٤].

للمؤلِّف: **[الطويل]**

لَئِنْ طَاوَعَ العَوْرَاءَ أَحْوَلُ هَاشِمٍ ... فَتَبَّتْ يَدُ العَوْرَاءِ والأَحْوَلِ النَّحْسِ

فَرِجْسٌ غَوِيٌّ أَذْهَبَ اللهُ رُشْدَهُ ... وَأَوْرَدَهُ نَارَ الجَحِيْمِ هَوَى النَّفْسِ

وإنَّ عَقِيْلًا مَا أَطَاعَ غَوِيَّةً ... وَلَمْ يَرَ فِي العَقْلِ الرُّكونَ إلى العُرْسِ

فَكَمْ مِنْ جَوَابٍ نَافِذٍ مِثْل طَلْقَةٍ ... أَصَابَ بِهِ فِي الحَفْلِ قَلْبَ ابْنَةِ الرِّجْسِ

هجرة عقيل

يتّفق المؤرّخون وعلماء السيرة أنَّه أسلم وهاجر قبل الحديبيّة، فابن عبد البَرِّ في

→

يظهره، هلك عام ٢هـ بعد وقعة بدر، ودُفن بمكّة. (ينظر: أنساب الأشراف: ٤/ ٣٠٣، تاريخ دمشق: ٦٧/ ١٦١، ١٧٣)

(١) أم جميل بنت حرب بن أميه، أخت أبي سفيان، وزوجة أبي لهب، كانت على رأي زوجها في عداوة رسول الله ﷺ، وقيل لها حمّالة الحطب؛ لأنها كانت تحمل الشوك، فتضعه في طريق رسول الله ﷺ. (ينظر: الروض الأنف: ٣/ ١٨٢، المختصر في أخبار البشر: ١/ ١١٩)

(٢) الذلول: البعير. (ينظر العين: ٢/ ٥٠)

(٣) الخِطامُ: حبل يُجعل في طرفه حَلقة. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ١٨٧)

(٤) سيأتي ذكره ص ١٠٠ من هذا الكتاب.

(الاستيعاب) قال[١]: «قال العدويّ: كان عقيل قد أُخرج إلى بدر مكرَهًا، ففداه عمّه العبّاس[ﷺ]*، ثمّ أتى مسلمًا قبل الحديبيّة..» إلخ، ومثله في (تاريخ الخميس)[٢]، (وأُسد الغابة)[٣].

وقال العسقلانيّ في (الإصابة)[٤]: «..تأخّر إسلامه إلى عام الفتح، وقيل: أسلم بعد الحديبيّة، وهاجر [في أوّل]* سنة ثمان».

وجزم في (تهذيب التهذيب) بإسلامه قبل الحديبيّة[٥]، وجزم به الصفديّ في (نَكْت الهِمْيَان)[٦].

وحكى سبط ابن الجوزيّ في (التذكرة)[٧]، عن ابن سعد ما نصّه- بعد أسره ببدر-قال: «..فرجع عقيل إلى مكّة، فأقام بها إلى سنة ثمان من الهجرة، ثمّ خرج مهاجرًا إلى المدينة...».

وجزم الحافظ الخزرجيّ في (خلاصة تذهيب الكمال) بإسلامه قبل الحديبيّة[٨]، وآخرون من الحفّاظ ينصّون على ذلك[٩].

---

(١) في هامش الأصل: «الاستيعاب: ص١٥٧، ج٢، هامش الإصابة» [الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٨].

(٢) ينظر تاريخ الخميس: ١/ ١٦٣.

(٣) ينظر أُسد الغابة: ٣/ ٥٦١.

(٤) في هامش الأصل: «الإصابة: ص٤٩٤، ج١» [الإصابة: ٤/ ٤٣٨].

(٥) في هامش الأصل: «تهذيب التهذيب: ٢٥٤، ج٧» [ينظر تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٦].

(٦) ينظر نَكْت الهِمْيَان: ٢٠٠.

(٧) في هامش الأصل: «التذكرة: ص٧، طبع إيران» [تذكرة الخواصّ: ١/ ١٦٠].

(٨) في هامش الأصل: «الخلاصة: ص١٣٨» [ينظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٦٩-٢٧٠].

(٩) منهم: أحمد بن عبدالله الطبريّ، والمزيّ، والعسقلانيّ، ..وغيرهم. (ينظر: أسد الغابة: ←

وقد استبان أنَّ إظهار إسلامه اقترن بهجرته، سواء كان قبل الحديبيّة أم بعدها، لا أنَّ مبدأ إسلامه هو ذلك الوقت كما يتوهّم مَن لم يُمعِن النظر في دقائق الآثار.

مزج التاريخ بالعقيدة

وينقدح التاريخ بمثلبتين خطيرتين:

أحدهما: تشبّعه بروح السياسة، ولا ريب أنّ تدوين التاريخ في العصرين الأمويّ والعبّاسيّ وكلتا الدولتين أعدى البشر للطالبيّين، فالمؤرّخ يتمشّى مع سياستهم إمّا رهبةً أو رغبةً.

ثانيهما: العقيدة، فإنَّها تندمج في التاريخ من حيث لا يشعر بها ولا يحسّ، ومن الواضح أنَّ حَمَلَة الأثر وأرباب التاريخ من الموالين لبني أُميّة إلّا ما ندر، فهم بطبعهم يبغضون عليًّا ومَن انتمى إليه، ويجعلون ذلك عقيدةً ودينًا، وهذا من أقبح ما مُنِي به التاريخ الإسلاميّ القديم، فقد شوّه سمعته وأطفأ أنواره.

فتمرّ إذا درست أيّ سِفْرٍ بصفحات وصفحات لمثل أبي الغادية[1]، وسَمُرة جُنْدب[2]، وأمثالهما، ممتلئة بالتعظيم لهذين البدويّين النكرتين، والأعرابيّين

→

٣/ ٥٦١، الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٨، ذخائر العقبى: ٢٢٢، تهذيب الكمال: ٢٠/ ٢٣٦، تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٦)

(١) يسار بن سبع أبو الغادية، اختلف في لقبه، أدرك النبيﷺ، سكن الشام ونزل واسط، وهو قاتل عمّار، وكان يُفرط في حب عُثمان. (ينظر: الجرح والتعديل: ٩/ ٣٠٦، الاستيعاب: ٤/ ١٥٨٢)

(٢) سَمُرة بن جندب بن هلال الفزاريّ، ويُكنى أبا سَعِيد، له أحداث ومواقف سلبيّة، أشهرها عصيانه أمر النبيّﷺ في حادثة عذق النخلة، وأخزاها تحريضه على قتل الإمام الحسينعليه السلام في أيّام مسيره صلوات الله وسلامه عليه، مات سنة ٦٠ هـ على قولٍ. (ينظر: الطبقات الكبرى:

←

الساقطين، فتجد المدح العظيم، والثناء البليغ، والإطراء المنتهي إلى أقصى الغايات؛ مراغمةً للرسول الصادق القائل في هذين أنَّهما من أهل النار، فقال في سَمُرة مع اثنين معه: «..**آخركم موتًا في النار...**»[1]، فكان آخرهم موتًا سَمُرة، وقال في أبي الغادية -وهو قاتل عمّار- : «..**قاتل عمّار وسالبه في النار**»[2]، فقتله أبو الغادية وسلبه.

وإذا استعرضتَ تاريخ شخصيّةٍ توالي أهل البيت فإمَّا أن لا تجد لها ذكرًا أبدًا في التاريخ على عِظَم شأنها، ونبالتها، وتميّزها بالشرف والزعامة، حتّى كأنَّها من الضمائر المستترة التي لا تظهر أبدًا، وذلك مثل يزيد بن مسعود النهشليّ الرئيس التميميّ[3] حتّى كأنَّه لم يُخلق.

وإمَّا أن يُذكر ذكرًا مشوّهًا مقرونًا باسمه كلّ منفّر، ومضافًا إليه كلّ ما تنقبض

→

٦/ ٣٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٧٨)

(١) الإيضاح لابن شاذان: ٦٦-٦٧.

(٢) الإصابة: ٧/ ٢٥٩.

(٣) يزيد بن مسعود النهشليّ أحد الزعماء والقادة العظماء، وكان من الذين كتب لهم التاريخ- على الرغم من هجرانه هكذا شخصيّات- مواقف مجيدة، أبرزها موقفه مع الإمام الحسين عليه السلام؛ فإنّه عندما سمع بتوجّه الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء جمع بني تميم وبني حنظلة وحثّهم على الجهاد بين يدي ابن بنت رسول صلى الله عليه وآله، وكانوا له مطيعين قائلين له: بخٍ بخٍ، أنت والله، فقرة الظهر، ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطًا وتقدّمت فيه فرطًا.
وقد دعا له الإمام الحسين عليه السلام - بعدما قرأ عليه السلام كتابه الذي أرسله إليه - بقوله: آمنك الله يوم الخوف، وأعزّك وأرواك يوم العطش الأكبر، ولكن شاء القدر باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام قبل التحاقهم بركبه، وكانت عليهم رزيّة عظيمة. (ينظر اللّهوف: ٢٦-٢٩)

منه النفس، ومنسوبًا له جميع ما تمجّه الأسماع، كعقيل بن أبي طالب الذي زعم التاريخ الإسلاميّ أنَّه كان فاحشًا بذيئًا، يَثلب الأعراض، ويقدح في الأنساب، وأنَّه كان بغيضًا، منحرفًا عن أخيه، لا دين له، متّبعًا لشهوته الدنياويّة، سائرًا مع تحصيل الماليّة في كلّ صفاتها، ميّالًا مع ملوك الدنيا، يغترف من حياضهم، ويكرع من أسقيتهم، تسهل عليه معاوضة دنيا الملوك بدينه.

هذا هو التاريخ القديم وهذا هو الحديث الذي يُعتمد فيه على صاحب الخريطة[١] شهر بن حوشب[٢] وأمثاله كالسريّ الوضّاع[٣]، ومن حذا حذو هذين ونهج منهاجهما[٤].

وهل تحسّ بالمدرك السياسيّ، ومغزى القصّة المجعولة في مفارقة عقيل لأخيه عليّ عليه السلام والتحاقه بمعاوية[٥]، وحتّى أنَّها شاعت واشتهرت في التاريخ شهرةً

---

(١) الخريطة: وعاءٌ من جلد أو نحوه، يُشدّ على ما فيه من صُحفٍ ونحوها. (ينظر: مجمع البحرين: ٤/ ٢٤٥، المصطلحات: ١٠١٤)

(٢) شهر بن حوشب، أبو سعيد الأشعريّ الشاميّ، أحد التابعين، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاريّة، سكن العراق، وقد اختلفوا في توثيقه، وتكلَّم فيه جماعة بسبب ما يُقال عن أخذه خريطة من بيت المال بغير إذن وليِّ الأمر، مات سنة ٩٨هـ، وقيل ١٠٠هـ، وقيل ١١٢هـ. (ينظر: المعارف: ٤٤٨، المجروحين لابن حبّان: ١/ ٣٦١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١/ ٤٠٠ رقم ١٧١)

(٣) السري بن عاصم بن سهل الهمداني، أبو عاصم مؤدب المعتز العباسيّ، كان في بغداد يسرف الحديث ويرفع الموقوفات، لا يحلّ الاحتجاج به، مات في سنة ٢٥٨هـ . (ينظر: المجروحين لابن حبّان: ١/ ٣٥٥، تاريخ بغداد: ٩/ ١٩٢)

(٤) منهم الحسن بن عثمان بن زياد، وسوار بن مصعب الهمدانيّ، وغيرهم الكثير. (ينظر: المجروحين لابن حبان: ١/ ٣٥٥، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ١/ ٢٠٥)

(٥) مُعاوية بن أبي سفيان -واسمه صخر- بن حرب بن أميّة، ويكنى أبا عبد الرحمن، هو وأبوه ←

يكاد يجزم المتثبّت بصحّتها، هي ولا ريب قد وُضِعت لبيان أنّ معاوية أقوى على الإدارة، وأقدر في السياسة من عليّ عليه السلام، الذي عجز حتّى [عن] مداراة أخيه، وما استطاع أن يصلح الأداني فكيف يستطيع إصلاح الأقاصي، فهو أولى أن يسلّم الأمر إلى مَن هو أقوى منه وأقدر، وأعرف بوجوه السياسة، وأدرى بمصالح الشعب، هكذا يوعز هذا التاريخ المحشو بالأغراض المذهبيّة، والذي نقعت فيه سموم التعصّبات القتّالة.

ومن بذرة النفاق النامية في رياض التاريخ القول بهجرة عقيل عام الفتح، وهل في هذا سوى الرمز إلى ما تضمره الرواة من غشٍّ للإسلام، حيث يكون إسلام رهط الرسول مساويًا لإسلام أعدائه، فكما أسلم عقيل عام الفتح قبل احتلال الجيش النبويّ لمكّة أسلم في نفس ذاك العام أبو سفيان قبل دخول الجيش إلى مكّة، ورجع يحمل وسام التشريف: «**مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن...**»[1]، فيالها بليّة، ويالها من عقارب تدبّ في ظلماء ليلٍ مدلهم.

كنية عقيل وألقابه

لعقيل كنية واحدة هي (أبو يزيد)، كُنّي بأكبر ولده يزيد، ويزيد هذا يلقّب بـ(يزيد الأكبر)، وهو شقيق أبي سعيد[2]، أُمّهما الكلابيّة وهي: «رابطة بنت

→

من المؤلّفة قلوبهم، ولّاه عمر على الشام بعد موت أخيه يزيد، وهلك عام ٦٠هـ، وعدائه لمحمّد و آل محمّد أشهر من أن يُذكر، وقد امتلأت بأفعاله القبيحة كتب السِّيَر والتاريخ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٧/ ٤٠٦-٤٠٧، الاستيعاب: ٣/ ١٤١٦-١٤٢٢)

(١) مناقب آل أبي طالب: ١/ ١٧٨.

(٢) أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب وهو اسمه، وكان يُوصَف بالأحول، وله عقب؛ منهم محمّد ←

عمرو، من بني نفيل بن عمرو بن كلاب» قاله في (أنساب قريش)[١].

أمّا اللّقب: فكان يُعرف بالنسّابة، وليس له لقب سواه[٢].

صفة عقيل

كان أعورَ- وعَمي في آخر عمره- طويلًا، جميلًا، فصيحًا[٣]، وقد ذكرنا الطوال من العرب في كتابنا (بطل العلقميّ)[٤].

ففي (عمدة الطالب): «وكان أعورَ يكاد يخفى ذلك على متأمّله»[٥]، وذكره الصفديّ في (نَكْت الهِمْيَان)[٦].

قال البلويّ في (ألف باء)[٧]: (كان طوالًا، وكان أحد العشرة الذي طولهم عشرة أشبار).

شجاعة عقيل والمغازي التي شهدها

الحروب مظاهر الفروسيّة، وخوض المعامع[٨] عنوان الشجاعة، وهي السبب

→

بن أبي سعيد بن عقيل، استُشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في الطفّ. (ينظر: الطبقات: ٤/ ٤٢، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٩)

(١) في هامش الأصل: «أنساب قريش: ص٨٤» [نسب قريش: ٨٤].

(٢) ينظر أنساب الأشراف: ٢/ ٦٩.

(٣) ينظر: البيان والتبيين: ١٧٠، الأعلام: ٤/ ٢٤٢.

(٤) ينظر بطل العلقميّ: ٢/ ١٣٧.

(٥) عمدة الطالب: ٣١.

(٦) ينظر نَكْت الهِمْيَان: ٢٠١.

(٧) في هامش الأصل: «ألف باء: ص٨١، ج١» [ينظر ألف باء: ١/ ٨٨].

(٨) المعامع: شدّة الحرب والجِدّ في القتال. (لسان العرب: ٨/ ٣٤٠)

الوحيد لتسيير ذكر الفارس في أهل عصره، ولا ريبَ أنَّ الغزو الجاهليّ الذي أثارته المطامع في تحصيل المعاش لأهل البادية الذين عدموا الزراعة والصناعة، وفقدوا أسباب الضرب في الأرض لتحصيل المعاش بأنواع المتاجرة والمعاملة، فلم يبقَ عندهم سبب غير شنّ الغارات، ونهب أموال أمثالهم من الناس، وقطع السبل، وسلب أموال التجّار وعابري السبيل، فكان ذلك سبب اشتهار مَن اشتهر بالفروسيّة والنجدة، أمثال: بِسْطَام بن قيس[١]، والحوْفَزَان[٢]، ومُلاعِب الأسنّة[٣]، وصيّاد الفوارس[٤]، و فارس ذي الخِمَار[٥]، وعامر بن الطفيل في أمثالهم.

---

(١) بسطام بن قيس بن مسعود الشيبانيّ، كنيته أبو الصهباء، سيّد شيبان، وفارس ربيعة في الجاهليّة، ويُضرب المثل بفروسيّته، أدرك الإسلام ولم يُسلم، وقتله عاصم الضبيّ يوم الشقيقة؛ وهو يوم غزا فيه بنو شيبان بني ضبّة، وكان ذلك بعد البعثة النبويّة. (ينظر: الكامل في التاريخ: ١/ ٦١٣، الأعلام للزركليّ: ٢/ ٥١)

(٢) الحوْفَزَان: هو الحارث بن شريك بن عمرو الشيبانيّ، يُكنى أبا حمار، فارس شاعر جاهليّ، سمّي الحوْفَزَان؛ لأنّ قيس بن عاصم أدركه في بعض حروبه وحفزه برمح، وهو أحد الجرّارين. (ينظر: المحبر: ٢٥٠، الأعلام للزركلي: ٢/ ١٥٥)

(٣) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريّ الكلابيّ، المعروف بمُلاعب الأسنة، وأحد أبطال العرب في الجاهلية، قَدِم على رسول الله ﷺ بالمدينة، فعرض عليه الإسلام، فلم يُسلم. (ينظر أسد الغابة: ٣/ ٩٣، تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٤٣٨)

(٤) عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعيّ، صيّاد الفوارس، فارس بني تميم في الجاهليّة، وهو أحد الفُرسان الثلاثة المعدودين، ويُضرب به المثل في الشجاعة والفروسية. (ينظر: الاشتقاق لابن دريد: ٢٢٥، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب: ٤٤٩)

(٥) مالك بن نويرة بن جمرة التميميّ رضي الله عنه، يُكنى أبا حنظلة، ويُعرف بـ(فارس ذي الخمار)، شاعر شريف، أحد فرسان بني تميم في الجاهليّة، وهو من أرداف الملوك، استعمله النبيّ ﷺ على صدقات قومه، قتله خالد بن الوليد في أيام أبي بكر، وزنى بامرأته في ليلة قتله. (ينظر: الشعر ←

أمّا قريش وسكّان الحواضر فعلى العكس من أهل البوادي، هم أهل هدوٍّ وسكونٍ؛ لاستغنائهم عن نهب الأموال بما لديهم من تجارةٍ، وزراعةٍ، وصناعةٍ، ولهذا لم يَشهَر فرسان قريش شهرة أولئك مع كونهم أعظم شجاعة وأفضل فروسيّة، وحاربوا بعض أولئك الفرسان فانتصروا عليهم، كما تحدّثك عنه حروب الفِجَار مع القيسيّة، فلا تعدّ العرب فرسانًا كفرسان قريش.

فلمّا انتهى الدور إلى الحروب الدينيّة والتحمت قريش مع جيوش المسلمين ظهرت شجاعة شجعانهم، فإنّ مثل هُبَيْرَةَ بنِ أبي وهب المَخْزُوميّ[1]، وعمرو بن عبد ودّ العامريّ[2]، وضِرَارِ بن الخطّاب الفِهْرِيّ[3]، وكبش الكتيبة العبدريّ[4]،

→

والشعراء: ٣٢٥، أسد الغابة: ٥/ ٤٨)

(١) هبيرة بن أبي وهب بن عمرو المخزوميّ، أحد كفّار قريش، وهو زوج أمّ هاني بنت أبي طالب، وقد فرّق بينهما الإسلام، ومات كافرًا بعد فتح مكّة. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ١٥٢، الاستيعاب: ٤/ ١٩٦٣)

(٢) عمرو بن عبد ودّ بن أبي قيس العامريّ، كان فارس قريش في الجاهليّة، بل فارس كنانة، أدرك الإسلام ولم يُسلم، قتله الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الخندق عام ٥ هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٢/ ٦٨، الاشتقاق لابن دريد: ١١٠)

(٣) ضرار بن الخطّاب بن مرداس الفهريّ، أحد فرسان قريش وشعرائهم، قاتل المسلمين أشدّ قتال في أحد والخندق، وأسلم يوم الفتح، وقُتِل في يوم اليمامة. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٤٥٤، الإصابة: ٣/ ٣٩٢)

(٤) طلحة بن أبي طلحة العبدريّ صاحب لواء المشركين، وكان يلقّب بكبش الكتيبة، قُتل على يد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في أُحد بعدما طلب المبارزة. (ينظر: المغازي: ١/ ٢٢٥-٢٢٦، الطبقات الكبرى: ٢/ ٤٠)

ونوفل بن العدويّة[١] -الذي قرن بين أبي بكر وطلحة بحبل في أوّل الإسلام وقادهما مُسمِّيًا لذلك بالقرينين- وأمثال هؤلاء من أبطال أهل الشرك من قريش.

ويقابلهم من قريش المسلمين: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بطل المسلمين، بل بطل العالم، أو كما سمَّاه المسيحيّون من الجركس[٢] سلطان الأبطال[٣]، وحمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله[٤]، وعبيدة بن الحارث بن المطّلب[٥]، ومصعب بن

---

(١) نوفل بن خويلد بن أسد، ابن العدويّة، كان يُدعى أسد قريش، وأمّه من بني عدي وبها يُعرف، قُتل على يد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في بدر. (ينظر: المعارف: ٢١٩، أنساب الاشراف: ١/ ٢٩٨، ١٠/ ١١٦)

(٢) الجركس: هم من القبائل القديمة التي تسكن بلاد القوقاز -قفقاس-، يتوزّعون ما بين نهر قوبان وسواحل البحر الأسود، وأغلبهم نصارى، ثمّ انتشر بينهم الدِّين الإسلاميّ، وأصبحوا في القرون المتأخّرة مسلمين متعصّبين لدينهم، وهاجر الكثير منهم إلى بلاد الشام ومصر وباقي أرجاء الدولة العثمانيّة، أجبرهم عليها الروس. (ينظر: صبح الأعشى: ٤/ ٤٥٩، تاريخ القوقاز: ٧، ٥٨، ٢١٩، مصر والشراكسة: ٥، ٢٦)

(٣) ينظر تاريخ جودت: ٣١٩.

(٤) حمزة بن عبد المطّلب بن هاشم عليه السلام، يُكنّى أبا عِمَارة، استُشهد في واقعة أُحد وهو ابن تسع وخمسين سنة، رماه وحشي عبدٌ لجبير بن مطعم - بتحريض من هند زوجة أبي سفيان - بحربة فسقط شهيدًا، وقد مثّلت به هند بنت عتبة بن ربيعة بعد استشهاده عليه السلام وشقّت عن كبِدِه فأخذت منها قطعة فلاكتها، وجدعت أنفه، فجزع عليه النبيّ صلى الله عليه وآله جزعًا شديدًا، وقال: **لن أصاب بمثلك**، وكبّر عليه خمسًا وسبعين تكبيرة . (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ١٠٢٨، تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٤٧)

(٥) عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب، يُكنّى أبا حارث، وكان أسنّ من النبيّ صلى الله عليه وآله بعشر سنين، ودخل الإسلام قبل دعوة النبيّ صلى الله عليه وآله في دار الأرقم، استُشهد في بدر. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٥٠-٥١، المنتظم في تاريخ الأمم: ٣/ ١٤٠)

عمير العبدريّ[١]، والزبير بن العوّام[٢]، وأمثال هؤلاء.

ومظهر شجاعة هؤلاء جميعًا هي الحروب وإن اختلفت المبادئ والغايات، فالتحام أهل البادية على سلب ناقة أو خباء، والتحام الحرب القرشيّة الحضريّة عنوانها قصد كلّ واحدٍ سحق مبادئ الآخر، وإرجاع كلّ فريق إلى دين الظافر.

ولنا دليلان على شجاعة عقيل بن أبي طالب وإن لم تكن مشهورة في العرب الإسلاميّين والجاهليّين شهرة غيره، أحدهما قوليّ والثاني فعليّ.

أمّا القوليّ: فشهادة رسول الله ﷺ في قوله: (لو أنَّ الناس كلّهم ولدهم أبو طالب ما كان فيهم إلّا شُجاع) رواه ابن أبي الحديد وغيره[٣].

أمّا الفعليّ: فثبوته يوم حنين، وقد أجفل الجيش كلّه فارًّا عن رسول الله ﷺ في قاع أوطاس[٤]، وعدّته اثني عشر ألف، ولم يبقَ مَن يحافظ على رسول الله ﷺ غير تسعة نفر، ثمانية من بني هاشم: عليّ أمير المؤمنين، وأخوه عقيل، والعبّاس

---

(١) مصعب بن عمير بن هاشم العبدريّ، يُكنّى أبا محمّد، ويلقّب بمصعب الخير، أسلم في دار الأرقم وكتم إسلامه عن قومه، هاجر في الهجرة الأولى، واستُشهد في أُحد وهو ابن أربعين سنة. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ١١٦، أنساب الأشراف: ١/ ٢٠٢)

(٢) الزبير بن العوّام بن خويلد، يُكنّى أبا عبدالله، أسلم وهو ابن ستّ عشرة سنة، ولم يتخلّف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ، بايع الإمام عليًّا عليه السلام ثمّ نكث بيعته، والتحق بجيش عائشة في معركة الجمل، ثمّ اعتزل الحرب، ودخل وادي السباع فقتله ابن جرموز هناك سنة ٣٦ هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ١٠٠-١٠٢، المعارف: ٢٢٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ١/ ٨٩)

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/ ٧٨، شرح الأخبار: ١/ ٣٠٨.

(٤) أوطاس: وادٍ في ديار هوازن. (معجم البلدان: ١/ ٢٨١)

بن عبد المطّلب، وابنه الفضل[١]، وابنا أبي لهب عتبة[٢] ومعتب[٣]، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب[٤]، وعبدالله بن الزبير بن عبد المطّلب أبو الهياج[٥]، ونفر من الأنصار هو أيمن[٦] ابن أمّ أيمن[٧][٨].

---

(١) الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم، يُكنّى أبا محمّد، وهو أسنّ وُلْد العبّاس، توفّي سنة ١٨هـ في ناحية الأردن. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ٥٤-٥٥، أنساب الأشراف: ٤/ ٢٣)

(٢) عتبة بن أبي لهب بن عبد المطّلب، أسلم يوم فتح مكّة وسُرّ رسول الله ﷺ بإسلامه، شهد حنينًا والطائف. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٤٥٥، الاستيعاب: ٣/ ١٠٣٠)

(٣) معتب بن أبي لهب بن عبد المطّلب، أسلم مع أخيه عتبة يوم فتح مكّة، شهد حنينًا وفُقئت عينه فيها. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٤٥٥، الاستيعاب: ٣/ ١٠٣٠، ١٤٣٠)

(٤) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، كان يهجو أصحاب النبيّ ﷺ، وكان أخًا لرسول الله ﷺ من الرضاعة، مكث عشرين سنة عدوًّا للإسلام إلى عام الفتح، أسلم فيه، وشهد حنينًا، وتوفّي سنة ٢٠هـ لثؤل في رأسه قُطع، ودُفن في البقيع. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ٤٩-٥٣، المعارف: ١٢٦)

(٥) عبدالله بن الزبير بن عبد المطّلب، روي أنّ النبيّ ﷺ يقول عنه: ابن عمّي وحبيبي، استشهد في معركة أجنادين مع الروم سنة ١٣هـ بعدما أخذت منه الجراح مأخذًا، ووُجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم. (ينظر: فتوح البلدان: ١/ ١٣٥-١٣٦، الاستيعاب: ٣/ ٩٠٤-٩٠٥).
وقد سبق قلم المؤلّف رحمه الله فكنّاه بـ (أبي الهياج)؛ وهي كُنية سمِيِّه (عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المُطّلب بن هاشم)، كما لا يخفى.(ينظر الإصابة: ٤/ ١٠١ رقم ٤٧٤٢).

(٦) أيمن بن عبيد بن عمرو، وهو أخو أسامة بن زيد من الأمّ، وأيمن من الثابتين في حُنين، واستشهد بها. (الاستيعاب: ١/ ١٢٨، الإصابة: ١/ ٣١٦-٣١٧)

(٧) أمّ أيمن بركة بنت ثعلبة بن عمرو، أمة حبشية لعبد الله بن عبد المطلب، وحاضنة رسول الله ﷺ ومولاته ومعتقة أبيه، أسلمت وتزوّجها زيد بن حارثة، فولدت له أسامة، هاجرت الهجرتين، وتوفّيت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر. (ينظر: الاستيعاب: ٤/ ١٧٩٣، الروض الأنف في السيرة النبويّة: ٧/ ١٢٤)

(٨) اختلفت الروايات في عدد الثابتين يوم حُنين وأسمائهم، فمَن أراد الاطّلاع فلينظر: (المغازي: ←

والثابت في مثل هذه المعمعة التي انهزم فيها أبطال المهاجرين والأنصار لأعظمُ شجاعٍ إن وُجد منصفٌ، أو حصل مَن يساير الحقائق التاريخيّة ولا يقف مع الهوى والعصبيّة موقف العناد.

فعقيل قد شهد هذه الغزوة، وشهد غزوة الطائف، ومؤتة التي استشهد فيها أخوه جعفر الطيّار.

قال الحافظ العسقلانيّ في (تهذيب التهذيب)[١]: «قال ابن سعد: (خرج عقيل مهاجرًا في أوّل سنة ثمان فشهد مؤتة، ثمّ رجع فعرض له مرضٌ فلم يُسمع له بخبرٍ لا في فتح مكّة، ولا حُنين، ولا الطائف، وله عَقِب)[٢]، وفيما قال نظر؛ فقد روى الزبير بن بكّار من طريق الحسين بن عليّ، قال: كان ممَّنْ ثبت مع النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوم حُنين: العبّاس، وعليّ، وعقيل، وسمّى جماعةً» انتهى.

وفي (الإصابة) له[٣]: «شهد غزوة مؤتة، ولم يُسمع له بذكرٍ في الفتح، وحُنين، كأنّه كان مريضًا، أشار إلى ذلك ابن سعد[٤]، لكن روى الزبير بن بكّار بسنده إلى الحسن بن عليّ أنّ عقيلًا كان ممَّنْ ثبت يوم حُنين..»[٥] إلخ.

→

٢/ ٩٠٠، المعارف: ١٦٤، الإرشاد: ١/ ١٤١).

(١) في هامش الأصل: «تهذيب التهذيب: ص٢٥٤، ج٧» [تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٧].

(٢) ينظر الطبقات الكبرى: ٤/ ٤٣.

(٣) في هامش الأصل: «الإصابة: ص٤٩٤، ج١» [الإصابة: ٤/ ٤٣٨].

(٤) ينظر الطبقات الكبرى: ٤/ ٤٣.

(٥) لم نعثر على قول الزبير بن بكّار في كُتبه التي بين أيدينا، ولكن هناك مصادر أخرى ذكرت بأنّ عقيلًا عليه السلام كان من الثابتين مع النبيّ صلى الله عليه وآله في معركة حنين. (ينظر: أنساب الأشراف: ١/ ٣٦٥، تاريخ دمشق: ٢٦/ ٢٩٩)

وفي تاريخ الحافظ ابن عساكر[١] عن حسين بن عليّ ذكر عقيلًا فيمَنْ ثبت يوم حُنين.

للمؤلّف: [الطويل]

ويومَ حُنينٍ فَرَّتِ الصّحبُ كلُّهَا ... حَذَارَ سُيُوْفٍ جرَّدَتْهَا هَوازِنُ[٢]

وقَدْ كَانَ جَيشُ المُصْطَفى ضِعْفَ جَيْشِهِمْ ... ولكِنَّمَا وَرْدُ المَنيَّةِ آجِنُ

وَقَدْ أَعْجَبَتْهُمْ كَثْرَةٌ في جُمُوْعِهِمْ ... فَمَا نَفَعَتْ إِنَّ المُقَدَّرَ كَائِنُ

فَفَرُّوْا ومَا أَلووا عَلى سَيِّدِ الوَرَى ... وَضَاقَ بِهِمْ رَحْبُ الفَلَا والمَواطِنُ

أَوائِلُهُمْ لَمْ يَأْوِهَا غَيْرُ مكَّةٍ ... ومَا الجَأشُ فِيْهَا مُسْتَقِرٌّ وَطَامِنُ

فَجَاسُوْا بِعَهْدِ المُصْطَفَى بَعْدَ عَقْدِهِ ... وَتَوْكِيدِهِ أَنْ يَثْبُتُوْا وَيُطَاعِنُوا

فَخَانُوا ومَا أَوْفَوْا عُهُوْدَ نَبِيِّهِمْ ... أَلا كُلُّ خَفَّاقِ الفُؤَادِ لَخَائِنُ

لَقَدْ جَالَدَ الأَقْوَامَ تِسْعُ أَعِزَّةٍ ... وَهُمْ رَهْطُهُ إِنَّ الرِّجَالَ مَعَادِنُ

فَمِنْهُمْ عَلِيٌّ شَاهِرُ السَّيْفِ دُوْنَهُ ... وَلِلنَّصْرِ ذَاكَ اللَّيْثُ بِالسَّيْفِ ضَامِنُ

فَخَرَّ صَرِيعًا في الكِفَاحِ بِسَيْفِهِ ... أَبُوْ جَرْوَلٍ[٣] رَأْسُ العِدَاةِ المُطَاعِنُ

عَقِيْلٌ وَعَبَّاسٌ وَفَضْلٌ وَأَرْبَعٌ ... لِهَاشِمَ في الهَيْجَا لُيُوْثٌ كَوَامِنُ

---

(١) في هامش الأصل: «تاريخ ابن عساكر: ص٢٣٣، ج٧» [ينظر تاريخ مدينة دمشق: ٤١/ ٩].

(٢) هوازن: وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان تُنسب إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، ومنهم بطون كـ: ثقيف، وسعد، وجشم، وصعصعة،.. وغيرها. (ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١/ ٢٦٤-٢٦٦، الأنساب للسمعانيّ: ١/ ٥٠٩)

(٣) أبو جرول، كان رئيس قومه، قتله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة حُنين. (ينظر إعلام الورى بأعلام الهدى: ١/ ٣٨٧)

أَطَـافُوْا بِبَغْـلِ الـمُصْطَفَى وَهْـوَ ثَابِـتٌ وَقَـدْ طَـوَّقَتْهُمْ فِي الـجِلادِ هَـوَازِنُ
فَفَـرَّقَ مَوْلانَـا عَـلِيٌّ جُـمُوْعَهُمْ وَفَـرُّوْا وَلَكِـنْ فِي يَدَيْـهِ الظَّعَـائِنُ
وَقَـدْ عَـادَتِ الأَصْحَابُ والنَّصْـرُ لائِـحٌ لِـحَيْدَرَ فَاشْـتَدَّ اللُّقَـى وَالتَّطَـاحُنُ

قال الحلبيّ الشافعيّ في (السيرة)[1] بعد الهزيمة في حُنَين: «يُروى أنّ عقيلًا كان دفع لامرأته إبرة أخذها من الغنيمة، -أي- فإنّها قالت له: إنّي قد علمت أنّك قد قاتلت، فماذا أصبت من الغنيمة؟ فقال: دونك هذه الإبرة تخيطين بها ثيابك، فسمع منادي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: مَن أخذ شيئًا فليردّه حتّى الخياط والمِخيَط، فرجع وأخذها منها وألقاها في الغنائم» انتهى.

هذه القصّة تمثّل لك مقدار رسوخ إيمانه، وتُعرب لك عن حسن عقيدته، وتُترجم لك وفاءه، وإلَّا فما قيمة الإبرة، وأنَّها يتساهل فيها كثيرٌ من أهل الصلاح؛ احتقارًا لها وتهاونًا فيها، فمَن أوجب على نفسه أن لا يخون الله ورسوله والمسلمين في إبرة إنَّه لعظيم إيمانه، قويّ اعتقاده، شديد وفاؤه.

وأصاب يوم مؤته خاتمًا عليه تماثيل، فنفله إيّاه رسول الله ﷺ، فكان في يده، قاله سبط ابن الجوزيّ في (التذكرة)[2].

الطُّعْمَةُ النبويّة لعقيل

الطُّعْمَةُ: وهي الارتزاق والخراج، ومعناها هنا أن تجعل له حصّة في أرضٍ تكون له رزقًا ومعاشًا سنويًّا[3].

---

(١) في هامش الأصل: «السيرة الحلبيّة: ص١٣٨، ج٣» [السيرة الحلبيّة: ٣/ ٨٦].
(٢) ينظر تذكرة الخواصّ: ١/ ١٦١.
(٣) ينظر لسان العرب: ١٢/ ٣٦٥.

وقد جعل النبيّ ﷺ لعقيل هذه الطُّعْمَةُ في كلّ سنة رزقًا له من مال خيبر العائد لرسول الله ﷺ من خُمس الأموال، زيادةً على حصّة عقيل، ففي (أُسد الغابة): «قد أعطاه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من خيبر مائة وأربعين وسقًا[1] كلّ سنة»[2]، وكذلك ذكر سبط ابن الجوزيّ في (تذكرة خواصّ الأمّة)، وغيره[3].

وهذه من المخصّصات التي تهتمّ بها الأكابر حتّى في هذه العصور، يرفعون بها قدر الرئيس عن معاناة الكسب المبتذَل، ومعالجة الحِرفة الدنيئة؛ لأنّ مَن كان قدره أن يلي منصبًا رفيعًا، ويشغل رتبةً ساميةً ليُصان عن معاناة الحِرف الدنيئة، والصنائع الأهلية المحقّرة، كالنجارة [كذا] وأمثالها، ويأنف عن ذلّ المسألة، ويترفّع بنفسه عن طلب المال ببذل ماء الوجه؛ لأنَّه من منافيات المروّة، والنبيّ محمّد ﷺ أرعى الخلق لحقوق الأشراف، وأفضلهم برًّا بذوي الرحِم المحتاج، وأوصلهم للقرابة، وعقيل مع ما له من سهام في خيبر فإنَّها لا تكفي لسدّ خلّته، ولا جبر فاقته؛ لأنَّه كثير العيال ولا كسب عنده يستعين بوارده على تسديد خلّته، فأعانه النبيّ ﷺ بهذه المعونة، وفيها كفاية لسدّ خلّته، وبها استغنى عن الطلب.

ولمّا أُخذت خيبر فيما أُخذ من أموال رسول الله [ﷺ] أمثال فدك والعوالي[4]،

---

(١) الوسق: نوع من الأوزان، ويقدّر بستّين صاعًا. (ينظر العين: ٥/ ١٩١)

(٢) أُسد الغابة: ٣/ ٤٢٢-٤٢٣.

(٣) ينظر: تذكرة الخواصّ: ١/ ١٦٠، الطبقات الكبرى: ٤/ ٤٣.

(٤) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة، أفاءها الله على رسوله ﷺ، وكذلك العوالي: ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل: ثلاثة، وذلك أدناها وأبعدها ثمانية، وقد نحلهما ﷺ إلى ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام (ينظر معجم البلدان: ٤/ ١٦٦، ٢٣٨-٢٣٩)، وقد منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكَ والعوالي، وعندما آيست عليها السلام من إجابته بردّهما؛ عدلت إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ فألقت نفسها عليه، وشكت إليه ما فعله القوم بها، وبكت ←

بالقول الذي تمسّك به المستولي عليها: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث»[١]، وسواء كانت هذه رواية أم لا، فقد أُخذت خيبر، ومُنع عقيل ما قرّره النبيّ صلى الله عليه وآله له؛ إلحاقًا له بورثة النبيّ صلى الله عليه وآله، وعطفًا له على أخيه وزوجة أخيه بنت الرسول في الحرمان، ومنذ حين أُخذت منه هذه العطيّة وزويت عنه هذه الطُّعْمَة، وضحت الفكرة السياسيّة بالنحلة والطعمة معًا، افتقر عقيل واحتاج، حتّى مسّه الضرّ وحثّه أن يستميح من أخيه أمير المؤمنين عليه السلام صاعًا من بُرٍّ من مال المسلمين؛ تُسدّ به خلّة تلك العائلة، ويسكن فورة جوعهم، فما أسعف عن هذا الجهد إلّا بالحديدة المحماة؛ ليقطع عنه الأطماع؛ حتّى لا يتّخذ هذه الطلبة الحقيرة جسرًا يعبر عليه إلى ما هو أعظم منها، سنشرحه قريبًا إن شاء الله[٢].

محبّة النبيّ لعقيل

ليست هذه المحبّة محبّة التلذّذ النفسيّ، ولا محبّة الودّ العاطفيّ المحض، بل هي محبّة تقدير، وإكبار، وتعظيم، واحترام؛ ليُري الأقوام مكانته عنده، ويُظهر لهم ما له من الكرامة والمنزلة لديه، لأمور:

أوّلًا: إنّ له الأهليّة وله الاستحقاق في أن يُحبّ.

ثانيًا: ولمحبّة أبيه الكريم عليه؛ لأنّه ناصره ومعينه على بثّ دعوته المباركة.

ثالثًا: ولابنه الذي يضحّي نفسه دون ولده وريحانته الحسين.

→

حتى بلّت تربته. (ينظر: الأمالي للشيخ المفيد: ٤١، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١/ ١٤٧)

(١) مسند أحمد: ٢/ ٤٦٣، وفيه: (إنّا معشر) بدل (نحن معاشر).

(٢) سيأتي ذكره ص ١٣٦ من هذا الكتاب.

هذه الدواعي الثلاثة أوجبت له أن يحبّه النبيّ ﷺ محبّة تبقى بركتها عليه إلى حين وفاته، وبعد الموت تخلّد له ذكرى المحبوبين لرسول الله ﷺ من أُسرته.

والحديث في محبّة رسول الله ﷺ لعقيل مشهور مستفيض، ترويه أهل السنّة كما ترويه الشيعة، فممَّنْ رواه من أهل السنّة الحافظ ابن عبد البَرِّ القرطبيّ المالكيّ في (الاستيعاب)، وأبو الحجّاج البلويّ الشافعيّ في (ألف باء)، والديار بكريّ المؤرّخ الشافعيّ في (تاريخ الخميس)، وابن الأثير المؤرّخ الشافعيّ في (أُسد الغابة)، وابن أبي الحديد الحنفيّ المعتزليّ في (شرح النهج)، وسبط ابن الجوزيّ الحنفيّ، وغيرهم[1].

ونصّه برواية هؤلاء أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعقيل: «**يا أبا يزيد، إنّي أحبّك حبّين؛ حبًّا لقرابتك [منّي][2]، وحبًّا لما كنتُ أعلم من حبّ عمّي إيّاك**»[3] انتهى.

وقد ظهر حبّ أبي طالب عليه السلام له في المجاعة التي أصابت قريشًا، وجاء النبيّ ﷺ وعمّه العبّاس إلى أبي طالب ليأخذ بعض عياله؛ حتّى يخفّفا عنه ثقل المؤنة إلى أن يفرّج الله تلك الغمّة، فقال لهما: (دعا لي عقيلًا وخُذا مَن شئتما، فأخذ النبيّ عليًّا فضمّه إليه، وأخذ العبّاس جعفرًا فضمّه إليه)[4]، فهذه هي محبّة أبي طالب لعقيل.

---

(١) منهم الطبرانيّ في (المعجم الكبير: ١٧/ ١٩١).

(٢) ما بين المعقوفين من: (الاستيعاب)، و(ألف باء)، و(شرح نهج البلاغة)، و(تاريخ الخميس).

(٣) الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٨، ألف باء: ١/ ٨٨، تاريخ الخميس: ١/ ١٦٣، أُسد الغابة: ٣/ ٤٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٥٠، تذكرة الخواصّ: ١/ ١٦٢.

(٤) ينظر تاريخ الإسلام: ١/ ١٣٦.

أمّا الشيعة فرواة هذا الحديث أيضًا كثيرون، منهم: المجلسيّ- في (البحار)، والوحيد البهبهانيّ، وأبو عليّ[١]، والصدوق القمّيّ -وهو الأصل- و نصّه في (الأمالي)[٢]: «عن ابن عبّاس قال: قال عليّ[عليه السلام]* لرسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّك لتحبّ عقيلًا؟ قال: إي والله، إنّي لأحبّه حبّين: حبًّا له، وحبًّا لحبّ أبي طالب، وأنّ ولده المقتول في محبّة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون، ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال: اللهمّ إنّي أشكو إليك[٣] ما تلقى عترتي من بعدي**» انتهى.

ولعلّ مَنْ يستعرض الأحاديث استعراضًا، ويجتازها عابرًا، ويتناولها خاطفًا، لا يرى لهذه المقالة قيمةً واقعيّةً، ويحسبها من نوع المقالات المتعارفة بين الخلطاء والمتألّفين في تخاطبهم: إنّي أحبّك، وأعتقد أنّك تحبّني أو مثلي في المحبّة لك، يقولها إمّا مجاملةً، أو خداعًا، أو جذبًا لخاطر الخليط والأليف، هكذا يتخيّل مَن لم يحقّق أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله ليجب أن يصان عن المخادعة وعن الإيهام والمواربة[٤].

ويلزم إخراج مقالته على الحقائق، ولا يظنّ به إلّا قصد الواقع، وإذا كان الواقع هو الذي يعبّر عنه بلسانه الصادق فقد عقد قلبه الشريف على مثل ما عبّر عنه لسانه، ولا يخبر شخصًا بمحبّته له إلّا وقد أحبّه واقعًا، ومَن أحبّه الرسول أحبّه الله، ومَن

---

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٣٥/ ١١٨-١١٩، تعليقة على منهج المقال للوحيد البهبهانيّ: ٢٤٢، منتهى المقال: ٤/ ٣١٣.

(٢) في هامش الأصل: «أمالي الصدوق: ص٨٨، مجلس ٢٧» [الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩١، وفيه: (لمقتول) بدل (المقتول)، (إلى الله) بدل (اللهمّ إنّي)].

(٣) (إليك): ليس في المصدر.

(٤) المواربة: مداهاة الرجل ومخاتلته. (العين: ٨/ ٢٨٥).

أحبّه الله أدخله في رحمته، فهو الناجي لا محالة.

وقد عبّر ﷺ في مدح عليّ وفاطمة، والحسن والحسين في أحاديث لا تُحصى بالمحبّة، فهي عنوان الفضيلة الكاملة، وترجمان النبل الراجح، كما قال في عليّ عليه السلام: «**لأعطينّ الراية غدًا رجلًا يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّارٌ غير فرّار...**»[١].

وقوله لعليّ عليه السلام في حقّ فاطمة عليها السلام: «..**هي أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عندي منها**»[٢].

وقوله في الحسن والحسين عليهما السلام: «**اللهمّ إنّي أحبّهما فأحببهما**»[٣]، وغير ذلك[٤].

فمحبّة النبيّ ﷺ لعقيل واقعيّة لا محاباة فيها ولا مجاملة، وهي كاشفة عن استقامته وصحّة عقيدته، وتنفي ما يقوله المريب من أنَّه: (فارق أخاه، ولحق بمعاوية؛ مراغمًا لعليّ عليه السلام، ومغاضبًا له)[٥]، وحرّرنا هذه الكلمة هنا تمهيدًا وتوطئة لما سنحرّره إن شاء الله.

دلائل المحبّة الرضا بما عمل

لا يختلف المؤرّخون أنَّ عقيلًا باع أملاك بني هاشم بمكّة وفيها دار رسول

---

(١) الكافي: ٨/ ٣١٥، الاحتجاج: ١/ ٤٠٦، وينظر: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ١١٧، روضة الواعظين: ١٢٧، نيل الأوطار: ٨/ ٥٥، وغيرها كثير.

(٢) مسند الحميديّ: ١/ ٢٣، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ١/ ٣٨٤، السنن الكبرى للنسائيّ: ٥/ ١٥٠-١٥١، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٥، وفي جميعها: (عليَّ) بدل (عندي).

(٣) مسند الرضا عليه السلام: ١٩٧، عمدة عيون صحاح الأخبار: ٣٩٦ ح٧٩٧، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٢٩٥.

(٤) ينظر: مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١/ ٤٩٣، شرح الأخبار: ٣/ ٩٨، الأمالي للشيخ الصدوق: ١٧٤-١٧٧، وغيرها.

(٥) سيأتي الكلام عنه ص ١١٩ من هذا الكتاب.

اللهﷺ لمّا هاجروا إلى المدينة، ولم ينقلوا عنهﷺ أنّه غضب عليه أو عاتبه، أو فسخ البيع الباطل واسترجع تلك الدور والعرصات من مشتريها، بل عُرف منه الرضا والقبول، فيدلّ بمضمونه على إمضاء ما فعله.

وقوله: (لم يدع لنا عقيل دارًا)، هو إخبار عن واقعٍ لا إنكار لفعل، وإلّا لردّه؛ لأنّه مستطيعٌ للردّ، وقريش وعقيل قد أصبحوا تحت سيطرته حتّى على القول بإسلامه عام الفتح، قال الحافظ المقريزيّ الشافعيّ في (إمتاع الأسماع)[١] في فتح مكّة: «قيل: يا رسول الله، ألا تنزل منزلك من الشعب؟ فقال: **وهل ترك لنا عقيل منزلًا؟** وكان عقيل بن أبي طالب قد باع منزل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ومنزل إخوته والرجال والنساء بمكّة..» إلخ، وذكرها الحلبيّ[٢] وغيره[٣].

تبادل الثناء بين عقيل وصعصعة

صعصعة بن صوحان العبديّ[٤] من خواصّ أمير المؤمنين وأعيان شيعته[٥]، يمدحه عقيل في مجلس معاوية.

---

(١) في هامش الأصل: «الإمتاع: ص٣٨١، ج١» [إمتاع الأسماع: ١/ ٣٨٨].

(٢) ينظر السيرة الحلبيّة: ١/ ١٠٢.

(٣) منهم ابن كثير في (السيرة النبويّة: ٤/ ٤٠٧).

(٤) صعصعة بن صوحان بن حجر العبديّ، من خواصّ أمير المؤمنينعليه السلام، كان فصيحًا خطيبًا، لَسِنًا ديِّنًا فاضلًا، وسيّدًا في قومه، وصفه أمير المؤمنينعليه السلام بـ(الخطيب الشحشح)- أي الماهر في خطبته- شهِد مع الإمامعليه السلام حروبه، وهو الذي روى عهد مالك الأشتر، قال الإمام الصادقعليه السلام في حقّه: «ما كان مع أمير المؤمنين من أصحابه مَن يَعرف حقّه إلّا صعصعة وأصحابه»، سيّره عثمان إلى الشام، فتوفّي فيها سنة ٥٦هـ، أيّام معاوية. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٦/ ٢٢١، أسد الغابة: ٣/ ٢٠، رجال ابن داود: ١١١)

(٥) ينظر الطبقات الكبرى: ٦/ ٢٢١.

وإنَّها من عقيل لكبرياء نفس من طموحٍ أنِف، ذي شمم وشهامة، يطري عدوّ رجلٍ جاء يستمنحه ويستميحه في مجلسٍ حافلٍ يضمّ حاسدًا، وحاقدًا، ومحبًّا مرائيًا، ومعتقدًا مخلصًا، ذاك المجلس الذي لا يحبّ فيه معاوية أن يسمع إلّا مدحه وتقريظه، فإذا بأُذنه المصيخة[١] لتقريظ المطرين له يرنّ في مساربها صوت وافد مستميح لرفده[٢] ونوافله، يثلبه ويشتمه مرّةً، ويبالغ في إطراء خصيمه مرّةً، وذاك المطري المنتجع والثالب[٣] المستميح لا يحابيه ولا يجامله، إنَّها لإحدى العجائب.

ولكنّ الهمم العالية تأبى التقاعس أمام الأمانيّ والرغبات، والشيم الشمّاء تأنف من الخضوع لبوارق المطامع الخلَّابة، فلا تقف بين الرغبة والرهبة موقف الحائر المتلدّد[٤]، أو المكتوف اليد، بل تمضي قدمًا ولا تقع مغلولة اليدين عند الأمل والرجاء.

قال المسعوديّ في (مروج الذهب)[٥] في أخبار معاوية: (وفد عليه عقيل بن أبي طالب منتجعًا وزائرًا، فرحّب به معاوية وسُرّ بوروده؛ لاختياره إيّاه على أخيه، وأوسعه حلمًا واحتمالًا، فقال له: يا أبا يزيد، كيف تركتَ عليًّا؟

فقال: تركته على ما يحبّ الله ورسوله، وألفيتك على ما يكره الله ورسوله، فقال له معاوية: لولا أنَّك زائرٌ منتجعٌ جنابنا لرددتُ عليك أبا يزيد جوابًا تألم

---

(١) المصيخة: المستمعة المنصتة. (ينظر لسان العرب: ٣/ ٣٥).

(٢) الرفد: المعونة بالعطاء. (العين: ٨/ ٢٤).

(٣) الثالب: الرجل الذي يذكر قبائح رجل آخر. (ينظر جمهرة اللغة: ١/ ٢٦٢).

(٤) المتلدّد: الذي يلتفت يمينًا وشمالًا. (ينظر غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٣٣٧).

(٥) في هامش الأصل: «مروج الذهب طبع دار الرجاء: ص٣٣٦، ج٢» [ينظر مروج الذهب: ٣/ ٣٦-٣٨].

منه، ثمّ أحبّ معاوية أن يقطع كلامه؛ مخافة أن يأتي بشيء يخفضه، فوثب عن مجلسه وأمر له أن ينزل، وحمل إليه مالًا عظيمًا. فلمّا كان من غدٍ جلس وأرسل إليه، فأتاه فقال له: يا أبا يزيد، كيف تركت عليًّا أخاك؟

قال: تركته خيرًا لنفسه منك، وأنت خير لي منه، فقال له معاوية: أنت والله، كما قال الشاعر: [الكامل]

وإِذَا عَدَدْتَ فِخَارَ آلِ مُحَرَّقٍ[1] فَالمَجْدُ مِنْهُمْ فِيْ بَنِيْ عتَّابِ[2]

فمحلّ المجد من بني هاشم منوطٌ فيك يا أبا يزيد، ما تغيّرك الأيام واللّيالي، فقال عقيل: [السريع]

اِصْبِرْ لِحَرْبٍ أَنْتَ جَانِيْهَا لَابُدَّ أَنْ تُصْلَى بِحَامِيْهَا

وأنت والله، يابن أبي سفيان، كما قال الآخر: [الكامل]

وإِذَا هَوَازِنُ أَقْبَلَتْ بِفِخَارِهَا يَوْمًا فَخَرْتُهُمُ بِآلِ مُجَاشِعِ[3]

بِالحَامِلِيْنَ عَلى المَوَالِيْ عَزْمَهُمْ والضَّارِبِيْنَ الهَامَ يَوْمَ القَارِعِ

---

(١) آل محرق: لقب عُرف به بيتان من العرب، الأوّل: المناذرة اللّخميّون ملوك الحيرة، وأوّل مَن لُقّب منهم بهذا اللّقب امرؤ القيس بن عمرو أحد ملوكهم، ويقال له: المحرّق الأكبر.
والبيت الثاني هم: آل جفنة من الغساسنة، ملوك الشام، ولقّبوا بذلك نسبةً إلى الحارث الأكبر بن عمرو؛ لأنّه أوّل مَن حرق العرب في ديارهم، فقيل لآل جفنة: آل محرّق. (ينظر: المعارف: ٦٤٢، الصحاح: ٤/ ١٤٥٧)

(٢) بنو عتّاب: قبيلةٌ تنسب إلى عتّاب بن سعد بن سعد بن زهير بن جشم التغلبيّ، وكان منهم الشاعر الجاهلي المشهور عمرو بن كلثوم التغلبيّ، وهم بطن من العدنانيّة. (ينظر: نسب معد واليمن الكبير: ١/ ٨٥، معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٤٩)

(٣) آل مجاشع: وهي قبيلة من تميم، تنسب إلى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، من العدنانيّة. (ينظر: الأنساب للسمعاني: ٥/ ١٩٨، معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠٣٨)

ولكن أنت يا معاوية، اذا افتخرت بنو أُميّة فبمَن تفخر؟

فقال معاوية: عَزَمْتُ عليك أبا يزيد لما أمسكت، فإنّي لم أجلس لهذا، وإنَّما أردت أن أسألك عن أصحاب عليّ، فإنَّك ذو معرفة بهم، فقال عقيل: سَلْ عمّا بدا لك، فقال: ميّز لي أصحاب عليّ، وابدأ بآل صوحان فإنّهم مخاريق[1] الكلام.

فقال: أمّا صعصعة فعظيم الشأن، عضب[2] اللّسان، قائد فرسان، قاتل أقران، يرتق ما فتق، ويفتق ما رتق، قليل النظير، وأمّا زيد وعبدالله[3] فإنَّهما نهران جاريان، يصبّ فيهما الخلجان، ويغاث بهما البلدان، رجلا جدٍّ لا لعبٍ معه، أمّا بنو صوحان فكما قال الشاعر: [الوافر]

---

(١) المخاريق: المِخراقُ مِنديل أو نحوه يُلوى فيُضرب به أو يُلَفُّ فيُفَزَّعُ به، وهو لُعبة يَلْعب بها الصبيان، والكلام هنا على المجاز؛ يريد أنّ الكلام عندهم كلعبة الصبيان، كناية عن التمكّن والفصاحة، ومخراق الكلام: أي صاحب الكلام. (ينظر: الصحاح: ١٤٣٧، لسان العرب: ١٠/ ٧٦)

(٢) العضب: السيف القاطع. (ينظر العين ١/ ٣٨٣).

(٣) في هامش الأصل: «الذي في التواريخ سيحان، ذكره الطبريّ وغيره» [ينظر: تاريخ الطبريّ: ٣/ ٥٣٦، المؤتلف والمختلف للدارقطنيّ: ٣/ ١٢٩٢].

زيد بن صوحان العبديّ، يُكنّى أبا سلمان، وقيل: أبو سليمان، تابعيّ من أهل الكوفة، كان من العلماء العبّاد، فاضلٌ ديِّنٌ خيِّر سيّد في قومه، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه معركة الجمل، وكان معه راية عبد القيس، ولّما دعا أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه ليحمِلوا على الجمل ويعقِروه ويخلّصوا الناس من شرِّه، كان بنو صوحان في مقدّمة مَن استجاب، فحمل زيد وقاتل حتّى استُشهِد، فأخذ الراية أخوه سيحان، وتقدّم نحو الجمل فاستُشهد أيضًا وذلك سنة ٣٦ هـ. (ينظر أسد الغابة: ٢/ ٢٣٤، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٢٥، الأعلام للزركلي: ٣/ ٥٩)

وأمّا سيحان فهو كأخويه صعصعة وزيد في التقوى والزهد، والشجاعة والإخلاص، والولاء لأمير المؤمنين عليه السلام، استشهد مع أخيه زيدٍ، ودُفن معه في قبر واحد. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٦/ ١٢٥، أعيان الشيعة: ٧/ ٣٢٥، معجم رجال الحديث: ٩/ ٣٧٨ رقم ٥٦٥٨) وغيرها كثير.

إِذَا نَــزَلَ العَــدُوُّ فَــإِنَّ عِنْــدِي أُسُــوْدًا تَخْلِــسُ[1] الأُسْــدَ النُّفُوْسَــا

فاتّصل كلام عقيل بصعصعة، فكتب إليه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ﴿ذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾[2]، وبه يستفتح المستفتحون، وأنتم مفاتيح الدنيا والآخرة.

أمّا بعدُ: فقد بلغ مولاك كلامك لعدوّ الله وعدوّه، فحمدت الله على ذلك، وسألته أن يفيء بك إلى الدرجة العليا، والقضيب الأحمر، والعمود الأسود فإنّه عمود مَن فارقه فارق الدِّين الأزهر، ولئن نزعت بك نفسك إلى معاوية طلبًا لماله أنَّك لذو علمٍ بجميع خِصاله، فاحذر أن تعلق بك ناره؛ فيضلّك عن الحجّة، فإنَّ الله قد رفع عنكم أهل البيت ما وضعه في غيركم، فما كان من فضل أو إحسان فبكم وصل إلينا، فأجلّ الله أقداركم، وحمى أخطاركم، وكتب آثاركم، فإنّ أقداركم مرضيّة، وأخطاركم محميّة، وآثاركم بدريّة، وأنتم سُلّم الله إلى خلقه، ووسيلته إلى طُرقِه، أيدٍ عليَّة، ووجوه جليَّة، وأنتم كما قال الشاعر: [الطويل]

فَــمَا كَــانَ مِــنْ خَــيْرٍ أَتَــوْهُ فَإِنَّــمَا تَوَارَثَــهُ آبَــاءَ آبَــائِهِمْ قَبْــلُ

وَهَــلْ يُنْبِــتُ الــخِطِّيُّ إِلَّا وَشِــيْجُهُ وَتُغْــرَسُ إِلَّا في منابِتِهَــا النَّخْــلُ؟)

القضيب الأحمر في الجنَّة[3]، وعنى بمولاه أمير المؤمنين عليه السلام، والعمود الأسود

---

(١) الخلس: السلب. (تاج العروس: ٨/ ٢٦١)

(٢) سورة العنكبوت: من الآية ٤٥.

(٣) إشارة إلى الحديث المرويّ عن الإمام الرضا عليه السلام وإليك نصّه: «... حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: من سرّه أن ينظر إلى القضيب الأحمر الذي غرسه الله بيده، ويكون متمسّكًا به، فليتولّ عليًّا والأئمّةَ من وِلده، فإنّهم خيرة الله عز وجل وصفوته، وهم المعصومون من كلّ ذنب وخطيئة» (الأمالي للشيخ الصدوق: ٦٧٩).

←

أراد بـه جماعتـه المسـلمين، وهـم خِيـار الصـحابة والتـابعين، وهـم مـع أمـير المؤمنين عليه السلام، ومفارقته مفارقة الدِّين الأزهر.

معارف عقيل وفنونه

أظهر فنون عقيل العلميّة: الحديث، والفقه، والنسب وأخبار العرب.

أمّا النسب والأخبار فهو المرجع فيهما، والمحكِّم فيما اختلف فيه علماؤهما، فهو بهما المقدّم على جميع الصحابة.

أمّا الفقه والحديث فدرجته فيهما متأخّرة عن كثير من فقهاء الصحابة ومحدّثيهم، فابن عبّاس[١] وابن جعفر[٢] أفقه منه فضلًا عن أمير المؤمنين والحسن والحسين.

[١-] الحديث والرواة عنه

قال في (أُسد الغابة): «روى عنه ابنه محمّد[٣]، والحسن البصريّ[٤]، وغيرهما،

→

وفي حديث آخر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أراد أن يتمسّك بالقضيب الأحمر المغروس في جنّة عدن؛ فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٥٧-٥٨).

(١) عبدالله بن عبّاس بن عبد المطّلب، يُكنّى أبا العباس، له صحبة، وأحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه الجمل وصفّين والنهروان، وكان يُسمّى البحر؛ لسعة علمه، ويُسمّى حبر الأُمّة، وعمي آخر عمره، وتوفّي سنة ٦٨ هـ في الطائف. (ينظر: أسد الغابة: ٣/ ٢٩٢، نكت الهميان: ١/ ١٦٠-١٦٢)

(٢) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، يُكنّى أبا جعفر، ويُقال له: قطب السخاء، وُلد بالحبشة، وتوفّي في المدينة، ودُفن بالأبواء سنة ٩٠هـ على رواية. (ينظر: المعارف: ٢٠٦، الثقات لابن حبّان: ٣/ ٢٠٧)

(٣) محمّد بن عقيل بن أبي طالب، تابعيّ، روى عن أبيه، استُشهد في الطفّ مع الإمام الحسين عليه السلام بسهم رماه لقيط بن ناشر الجهنيّ. (ينظر: الأخبار الطوال: ٢٥٧، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٤٨)

(٤) الحسن بن أبي الحسن يسار البصريّ، كنيته أبو سعيد، وكان أبوه مولى زيد بن ثابت، مات ←

وهو قليل الحديث»[١].

وقال في (الإصابة): «ولعقيل حديث كامل، أخرج له النسائيّ وابن ماجة حديثًا»[٢].

وقال الخزرجيّ في (خلاصته تذهيب الكمال): (روى عنه ابنه محمّد، والحسن البصريّ، وعطاء[٣])[٤].

وقال في (تهذيب التهذيب): (روى عنه ابنه محمّد، وحفيده عبدالله بن محمّد بن عقيل[٥]، وعطاء، وأبو صالح السمّان[٦]، وموسى بن طلحة[٧]، والحسن

→

سنة ١١٠هـ وعمره ٨٩ سنة. (ينظر: التاريخ الكبير: ٢/ ٢٨٩، وفيات الأعيان: ٢/ ٦٩-٧٣)

(١) أُسد الغابة: ٣/ ٤٢٤.

(٢) الإصابة: ٤/ ٤٣٩.

(٣) عطاء بن أبي رياح القرشيّ الفهريّ، وقيل: ابن رباح، أبو محمّد المكيّ، من أصحاب الإمام عليعليه السلام، رأى عقيل بن أبي طالب، وروى عن أبي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله وآخرين. (ينظر: الجرح والتعديل: ٦/ ٣٣٠، خلاصة الأقوال: ٣٨٠)

(٤) ينظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٧٠.

(٥) عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب، يكنى أبا محمّد، من أصحاب الإمام الصادقعليه السلام، وكان من العلماء الفقهاء، أمّه زينب الصغرى بنت الإمام عليعليه السلام، توفّي سنة مائة وأربعين ونيّف. (ينظر: رجال الشيخ الطوسيّ: ٢٦٤، تاريخ مدينة دمشق: ٣٢/ ٢٥٦-٢٥٧)

(٦) أبو صالح السمّان، اسمه ذكوان مولى غطفان، وقيل مولى جويريّة امرأة من قيس، ويقال له: الزيّات، روى عنه جماعةٌ من أهل المدينة والكوفة، توفّي بالمدينة سنة ١٠١هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٣٠١-٣٠٢، المعارف: ٤٧٨)

(٧) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيميّ، يكنّى أبا عيسى، نزل الكوفة ومات بها سنة ١٠٤هـ على قول. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ١٦١-١٦٣، تاريخ دمشق: ٦٠/ ٤٢٢)

البصريّ، ومالك ابن أبي عامر الأصبحيّ[١])[٢].

قال في (الاستيعاب)[٣]: «من حديثه عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: (يجزي مُدّ للوضوء، وصاع للغسل)[٤]، رواه يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن أبيه، عن جدّه.

ومن حديثه أيضًا: (كنّا نؤمر بأن نقول: بارك الله لكم، وبارك عليكم، ولا نقول: بالرفاه والبنين)[٥]، رواه عنه الحسن بن أبي الحسن»، يعني البصريّ.

[٢-] الفقه وعلم الأحكام

سرّ قلّة الفتوى عند عقيل أنَّه قليل الانفراد عن أمير المؤمنين عليه السلام، فكان يستفتيه ولا يُفتي، ولهذا قلّت فتواه، وسبب آخر في عدم انتشار فتواه أنّ المسلمين طائفتان:

شيعة: ولا يتناقلون إلّا ما ثبت عن الأئمّة المعصومين، وينقلون عن غيرهم قليلًا على سبيل المقارنة والعرض على أدلّة الأحكام.

وسنّة: وهم يعملون بفتوى كلّ صحابيّ، ولكنّهم اشتغلوا بنقل فتاوى

---

(١) مالك بن أبي عامر الأصبحيّ، يكنّى أبا أنس، وهو جدّ مالك بن أنس، مات سنة ١١٢هـ. (ينظر: التعديل والتجريح: ٢/ ٧٧٣، تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٩)

(٢) ينظر تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٦.

(٣) في هامش الأصل: «الاستيعاب هامش الإصابة: ص١٥٧، ج٣» [الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٨].

(٤) ينظر سنن ابن ماجه: ١/ ٩٩.

(٥) ينظر المعجم الكبير: ١٧/ ١٩٣.

المشاهير من الصحابة، كالخلفاء الأربعة ومَن دونهم، كأبي هريرة[١] وأمثاله، وأخملوا[٢] ذكر كثير من الصحابة، وأهملوا التعرّض لفتاويهم إلّا نادرًا، فضاعت بهذا السبب كثيرٌ من فتاوى الصحابة، وقلّت شأنيّتهم، فعدّوا من أجل ذلك من أهل الفتاوى القليلة.

ولهذا السبب قسّم أبو الوفاء القرشيّ الحنفيّ في كتاب (الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة)[٣] [أصحاب الفُتيا من الصحابة] إلى ثلاثة أقسام:

إلى المكثرين، وفيهم: عائشة[٤]، وعليّ، وعمر[٥]، وابن عبّاس، وابن مسعود[٦]، وابن ثابت[٧].

---

(١) أبو هريرة الدوسيّ، غلبت عليه كنيته؛ لاختلاف اسمه اختلافًا كبيرًا، أسلم يوم خيبر سنة ٧هـ، ولّاه عمر على البحرين ثمّ عزله، مات سنة ٥٩ هـ، وفي حاله تفصيلٌ لا مجال لذكره هنا. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ٣٢٥-٣٤١، الخصال: ١٩٠، تهذيب الكمال: ٣٤/ ٣٦٦)

(٢) أخمل: أي (أخفى)، وأخملوا : أي (أخفوا). (ينظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة: ١/ ٦٩٩-٧٠٠)

(٣) في هامش الأصل: «الجواهر المضيّة: ص٤١٤ و٤١٥، ج٢» [ينظر الجواهر المضيّة لأبي الوفاء: ٢/ ٤١٤-٤١٧].

(٤) عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، وُلدت في مكّة السنة الرابعة من النبوّة، وماتت عام ٥٨هـ، وصلّى عليها أبو هريرة. (ينظر الطبقات الكبرى: ٨/ ٥٨-٨٠)

(٥) عمر بن الخطّاب بن نفيل العدويّ، يُكنّى أبا حفص، وُلد قبل عام الفجّار بأربع سنين، قتله أبو لؤلؤة عام ٢٣هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٦٥-٣٧٦، المعارف: ١٧٩)

(٦) عبدالله بن مسعود بن غافل، يُكنّى أبا عبد الرحمن، أسلم قديمًا قبل دخول النبيّ ﷺ دار الأرقم، وتوفّي في المدينة سنة ٣٢هـ، وعمره ستون ونيف. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ١٥٠- ١٦٠، الاستيعاب: ٣/ ٩٨٧)

(٧) زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاريّ، يُكنّى أبا سعيد، يقال: شهد أحدًا، ويقال: أوّل مشاهده الخندق، وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك، توفّي سنة ٤٥هـ، وقيل غير ذلك. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٥٨-٣٦٢، الإصابة: ٢/ ٤٩٠)

وإلى المتوسّطين، ويعدّ فيهم: أُمّ سلمة[١]، وأنس[٢]، والخدريّ[٣]، وسلمان[٤]، وعثمان[٥]، والأشعريّ[٦] وآخرين[٧].

وإلى المقلّين، وهم الذين لا يُروى عن الواحد منهم في الفتيا إلّا المسألة

---

(١) أمّ سلمة المخزوميّة، هند بنت أبي أميّة بن المغيرة، أحد زوجات رسول الله ﷺ، تزوّجها عبدالله بن عبد الأسد وهاجر معها إلى الحبشة وتوفّي عنها، ولمّا انقضت عدّتها تزوّجها النبيّ ﷺ، وتوفّيت سنة ٥٩ هـ على قول. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ٨٦-٨٧، أسد الغابة: ٥/ ٥٦٠)

(٢) أنس بن مالك بن النضر الخزرجيّ، يُكنّى أبا حمزة، خادم النبيّ ﷺ، انتقل من المدينة إلى البصرة ومات فيها عام ٩٢هـ على قول. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٧/ ١٧-٢٦، مشاهير علماء الأمصار: ٦٥)

(٣) سعد بن مالك بن سنان الخزرجيّ، اشتهر بكنيته وهي أبو سعيد الخدريّ، كان من الحفّاظ، توفّي في المدينة سنة ٧٤هـ، وقيل غير ذلك. (ينظر: الاستيعاب: ٤/ ١٦٧١، الإصابة: ٣/ ٦٥-٦٧)

(٤) سلمان الفارسيّ، يُكنّى أبا عبد الله، ويُقال له: سلمان الخير أو المحمّديّ، ترك موطنه بلاد فارس بحثًا عن النبيّ الخاتم، ووقع أثناء سفره في الرقّ حتّى وصل المدينة وتعرّف على النبيّ ﷺ فأعتقه وأسلم، وتوفّي في سنة ٣٥ هـ، وقيل غير ذلك. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ٧٥، الاستيعاب: ٢/ ٦٣٤-٦٣٨)

(٥) عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أبي أميّة، وقد سلّط أقاربه من آل أبي معيط على رقاب المسلمين، قُتل في يوم الدار سنة ٣٦هـ، ودُفن في المدينة خارج بقيع الغرقد. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٥٣-٨٤، المعارف: ١٩١)

(٦) عبدالله بن قيس الأشعريّ، كنيته أبو موسى، دخل الإسلام مع مجموعة من الأشعريّين بعد قدومهم على النبيّ ﷺ، كان مبغضًا للإمام عليّ وولِده، وهو أحد الحكَمين في دومة الجندل، هلك بالكوفة سنة ٤٤هـ، وقيل غير ذلك. (ينظر: المعارف: ٢٦٦، الاستيعاب: ٣/ ٩٧٩-٩٨١)

(٧) منهم: جابر بن عبد الله، سعد بن أبي وقّاص، عبد الله بن عمرو بن العاص، ..وغيرهم. (ينظر الجواهر المضية: ٢/ ٤١٤)

والمسألتان، والزيادة اليسيرة، ويعدّ الكثير من هذا القسم، وفيهم: أبو اليسر[١]، وأبو سلمة المخزوميّ[٢]، وابن الجرّاح[٣]، وسعيد بن زيد[٤]، والحسن والحسين، وأُبَيّ بن كعب[٥]، وأبو أيّوب[٦]، وأبو طلحة[٧]، وأبو ذرّ[٨]، وصفيّة أمّ

---

(١) كعب بن عمرو بن عبّاد الأنصاريّ السلميّ، عُرف بكنيته، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق مع المسلمين، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين، توفّي سنة ٥٥ هـ بالمدينة. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٥٨١، الاستيعاب: ٤/ ١٧٧٦)

(٢) عبدالله بن عبد الأسد بن هلال المخزوميّ، أسلم قبل دخول النبيّ صلى الله عليه وآله دار الأرقم، وشهد بدرًا وأُحدًا، ومات أثر جرح في أُحد، ودُفن بالمدينة. (ينظر الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٣٩-٢٤٠، الاستيعاب: ٤/ ١٦٨٢)

(٣) عامر بن عبدالله بن الجرّاح الفهريّ، يُكنّى أبا عبيدة، أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة، وشهد بدرًا وأُحدًا، ومات بالشام في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. (ينظر: المعارف: ٢٤٧-٢٤٨، الاستيعاب: ٢/ ٧٩٢)

(٤) سعيد بن زيد بن عمرو العدويّ، يُكنّى أبا الأعور، أسلم قديمًا وهو من المهاجرين الأوَّلين، مات بالعقيق فحُمِل إلى المدينة ودُفن بها سنة ٥١هـ. (ينظر: الاستيعاب: ٢/ ٦١٤-٦٢٠،أسد الغابة: ٢/ ٣٠٦)

(٥) أُبيّ بن كعب بن قيس الأنصاريّ، يُكنّى أبا المنذر، وكان من الكتّاب في زمن الجاهليّة، وشهد بيعة العقبة، ومات سنة ثلاثين في المدينة أيّام عثمان. (ينظر: المعارف: ٢٦١، الإصابة: ١/ ١٨٠)

(٦) خالد بن زيد بن كُلَيب، غلبت عليه كنيته وهي أبو أيّوب الأنصاريّ، كان مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه كلّها، وفي أيام معاوية خرج لحرب الروم، فمرض وتوفّي بالقسطنطينيّة سنة ٥٢هـ ودُفن هناك. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٤٨٤-٤٨٥، أسد الغابة: ٢/ ٨٠)

(٧) زيد بن سهل بن الأسود، يُكنّى أبا طلحة، أسلم قديمًا وشهد بدرًا وأحدًا والخندق، وكان من الرماة، ومات بالمدينة سنة ٣٤هـ وهو ابن سبعين سنة. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٥٠٤، المعارف: ٢٧١).

(٨) جندب بن جنادة الغفاريّ، كنيته أبو ذرّ، أسلم بمكّة قديمًا، وكان من المؤمنين الزاهدين، قال عنه النبيّ صلى الله عليه وآله: مَنْ سرّه أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذرّ، نفاه عثمان بن عفّان من المدينة إلى الربذة وبها تُوفّي مظلومًا سنة ٣٢هـ، وعند الله تجتمع الخصوم. (ينظر: ←

المؤمنين[١]، وأُسامة[٢]، وجعفر بن أبي طالب، والبراء بن عازب[٣]، والمقداد[٤]، وحذيفة[٥]، وعمّار[٦]، وابن العاص[٧]، وعبدالله بن جعفر، وعدي بن حاتم[٨]،

→

الطبقات الكبرى: ٤/ ٢١٩، ٢٢٤، الاستيعاب: ٤/ ١٦٥٢-١٦٥٦)

(١) صفيّة بنت حُيي بن أخطب، كانت من وُلد هارون بن عمران عليه السلام، وهي إحدى سبايا خيبر، تزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله وجعل مهرها عتقها، توفّيت سنة ٥٠هـ ودُفنت في البقيع على قول. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ١٢٠- ١٢٩، أنساب الأشراف: ١/ ٤٤٢-٤٤٤)

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة، يُكنّى أبا محمّد، أمه أمُ أيمن، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّه كثيرًا، نزل المدينة ومات في موضع الجرف على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام في عهد معاوية بن أبي سفيان. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ٦١، ٧٢، الثقات لابن حبّان: ٣/ ٢)

(٣) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاريّ، يُكنّى أبا عمارة، توفّي سنة ٧١هـ بالكوفة في أيّام مصعب بن الزبير. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ٣٦٤-٣٦٥، ٣٦٨، الوافي بالوفيات: ١٠/ ٦٥)

(٤) المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكنديّ، يُكنّى أبا معبد، وحالف الأسود بن عبد يغوث فتبنّاه، فكان يُقال له: المقداد بن الأسود، وهو من المهاجرين، وشهد بدرًا وأُحدًا، من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو أحد الأربعة الذين تشتاق لهم الجنة، مات في منطقة الجرف سنة ٣٣هـ، ودُفن بالمدينة في البقيع. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ١٦١-١٦٣، المعارف: ٢٦٢)

(٥) حذيفة بن حسل الملقّب بـ(اليَمان) بن جابر العبسيّ القطيعيّ، كنيته أبو عبد الله، كان من الصحابة المقرّبين للنبيّ صلى الله عليه وآله، وكان يُعرف بـ(صاحب سرّ رسول الله)، تُوفّي في المدائن سنة ٣٦هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٦/ ١٥، الاستيعاب: ١/ ٣٣٤-٣٣٥)

(٦) عمّار بن ياسر العنسيّ المذحجيّ، يُكنّى أبا اليقظان، أسلم في دار الأرقم، وفيه نزلت آية: ﴿**إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ**﴾ (سورة النحل: من الآية ١٠٦)، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، واستُشهد في صفّين سنة ٣٧ هـ مع أمير المؤمنين عليه السلام ودُفن هناك. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٤٦-٢٦٤، الاستيعاب: ٣/ ١١٣٥-١١٤١)

(٧) عمرو بن العاص بن وائل السهميّ، أمّه النابغة، وكان يُعرف بها، سار إلى معاوية بعد مقتل عثمان، وعاضده، فولّاه مصر ثلاث سنين، وهو من أشدّ أعداء آل الرسول صلى الله عليه وآله، هلك في مصر سنة ٤٣هـ. (ينظر: المعارف: ٢٨٥، أسد الغابة: ٤/ ٨٣)

(٨) عديّ بن حاتم بن عبد الله الطائيّ، صحابيّ مهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، سيّدٌ شريفٌ في قومه، ←

وعقيل بن أبي طالب، وجُوَيْريّة[١] أمّ المؤمنين، وميمونة أمّ المؤمنين[٢]، وخالد بن الوليد[٣]، وفاطمة الزهراء عليها السلام، والمغيرة بن شعبة[٤]، وزينب بنت جحش أمّ المؤمنين[٥]، والعبّاس بن عبد المطّلب، وصهيب الروميّ[٦]، وجماعة كثيرون

→

وكريمٌ خطيبٌ، حاضر الجواب، شهد فتح العراق، ثمّ سكن الكوفة، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه كلّها، وتوفّي في سنة ٦٨هـ. (ينظر: المعارف: ٣١٣، الاستيعاب: ٣/ ١٠٥٧)

(١) في الأصل: (جويرة)، والصواب ما أثبتناه.

وهي جويريّة بنت الحارث بن أبي ضرار، إحدى أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان اسمها (برّة) قبل الإسلام وسمّاها النبيّ صلى الله عليه وآله جويريّة، تُوفّيت سنة ٥٦ هـ. (ينظر: الاستيعاب: ٤/ ١٨٠٤، الثقات لابن حبّان: ٣/ ٦٦)

(٢) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلاليّة، آخر زوجات النبيّ صلى الله عليه وآله، تُوفّيت ودُفنت بسَرِف- وهو موضع قرب مكة- سنة ٣٨ هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ١٣٢-١٣٣، الاستيعاب: ٤/ ١٩١٤)

(٣) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ، يُكنّى أبا سليمان، أسلم متأخرًا في السنة الثامنة للهجرة بعدما شهد مع المشركين بدرًا وأحدًا والخندق، هلك في حمص عام ٢١هـ ودُفن بها. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٧/ ٣٩٤، المعارف: ٢٦٧)

(٤) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفيّ، يُكنّى أبا عبدالله، كان مبغضًا للإمام عليّ عليه السلام، ولّاه عمر البصرة ولم يزل عليها حتّى شُهِد عليه بالزنا فعزله، هلك في الكوفة بمرض الطاعون سنة ٥٠ هـ. (ينظر: أسد الغابة: ٥/ ٢٣٨، الإصابة: ٤/ ٤٠٦)

(٥) زينب بنت جحش بن رئاب، إحدى زوجات النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّجها في السنة الخامسة للهجرة، توفّيت سنة ٢٠هـ وعمرها بضع وثلاثين على قول، وهي أوّل من مات من أزواجه. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ١٠١، الاستيعاب: ٤/ ١٨٤٩)

(٦) صهيب بن سنان، أصله من النمر بن قاسط فَسَبوْه الروم صغيرًا واستوطن بلادهم، ثمّ بِيع حتّى وصل به إلى مكّة، ولمّا جاء الإسلام أسلم قديمًا وشهد بدرًا وأحدًا والخندق، وتُوفّي سنة ٣٨ هـ ودُفن بالبقيع. (ينظر: أسد الغابة: ٣/ ٣٠، الإصابة: ٣/ ٣٦٤)

تركتُ ذكرهم اختصارًا، فاطلبْ أسماءهم منه.

وحيث لم تثبت لعقيل عندنا فتيا، ولم ترِ لنا ذلك أهل السنّة، فصرفُ الوقت في الفحص عنها بطالةٌ؛ لعدم الفائدة في ضبطها، حيث لم يعمل أهل مذهبنا بفتوى لم تصدر عن معصوم أو صحابيّ مقبول عندهم لا تعارضه فتوى معصوم.

[٣-] النَّسَب والأخبار

لا ريب أنَّ عقيلًا كان معلّمًا ومدرّسًا لعلوم النسب والأخبار بالمدينة النبويّة المنوّرة في صدر الإسلام، وكان يوضع له مقعد يجلس عليه لإلقاء تلك الدروس يُسمّى (طنفسة) يقوم مقام المنبر للوعظ والدرس في هذه العصور، ولم يصنع المسلمون كراسي للخطابة في الصدر الأوّل في مسجد الرسول؛ احترامًا له، فكانت المقاعد لرؤساء الحلقات تقوم مقام المنابر ساعة التدريس، ومن المتيقّن عند المؤرّخين أنَّ عقيلًا أحد العلماء الذين يتحاكم إليهم في الاختلاف، ويرجع إلى أقوالهم في النزاع على الأنساب وهم أربعة، وإن اختلفوا في تعداد الأربعة لم يختلفوا في أنَّ عقيلًا منهم وهو أعلمهم.

وقد قال ابن عبد البرِّ في (الاستيعاب): (كان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيّامهم، لكنَّه كان مبغضًا إليهم؛ لأنَّه كان يعدّ مساويهم، وكانت له طنفسة تطرح له في مسجد رسول الله ﷺ، يصلّي عليها، ويجتمع إليه في علم النسب وأيّام العرب، وعن ابن عبّاس، قال: كان في قريش أربعة يُتَحاكم إليهم، ويُوقَف عند قولهم -يعني في علم النسب-: عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل الزهريّ[1]،

---

(١) مخرمة بن نوفل بن أُهيب الزهريّ، يُكنّى أبا صفوان، ووالد المسور، أسلم عند فتح مكّة وهو من المؤلّفة قلوبهم، وكان يُؤخذ عنه نسب العرب، توفّي بالمدينة سنة ٥٤ هـ. (ينظر: ←

وأبو جَهْم بن حذيفة العدويّ[١]، وحويطب بن عبد العُزَّى العامريّ[٢]..)[٣] إلخ، فعدّهم في (الاستيعاب) هكذا على المشهور، وهو الصواب.

وعدّهم في كتاب (الإنباه)[٤] أربعة هكذا أسماهم: (أبا بكر[٥]، جُبَير بنِ مُطْعِم[٦]، ابن عبّاس، عقيل)، وهذا من الشذوذ، ولا ينكر أنّ عند هؤلاء علمٌ بالأنساب لكنَّه علمٌ لا يبلغ درجة الأستاذيّة غير الأربعة الذين ذكرهم في (الاستيعاب).

قال الخزرجيّ في (خلاصة تذهيب الكمال): «كان من أنسب قريش»[٧].

وفي (عمدة الطالب): «كان عقيل نسّابة عالمًا بأنساب العرب وقريش»[٨].

→

الاستيعاب: ٣/ ١٣٨٠، أسد الغابة: ٤/ ٣٣٧)

(١) عامر بن حذيفة بن غانم العدويّ، يُكنّى أبا جهم، أسلم يوم فتح مكّة، وقد اختُلف في اسمه فقيل: عامر، وقيل: عبيد، مات بالمدينة في آخر أيّام معاوية. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٤٥١، الاستيعاب: ٢/ ٧٨٩)

(٢) حويطب بن عبد العزّى بن أبي قيس العامريّ، يكنّى أبا محمّد، أسلم يوم فتح مكّة، وهو أحد المؤلّفة قلوبهم، توفّي في المدينة سنة ٥٤ هـ. (ينظر: الاستيعاب: ١/ ٣٩٩، الإصابة: ٢/ ١٢٤)

(٣) ينظر الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٨-١٠٧٩، وهذا القول قاله العدويّ، وعنه نقل صاحب الاستيعاب.

(٤) في هامش الأصل: «الإنباه: ص٤٣» [ينظر الإنباه على قبائل الرواة: ١٢].

(٥) أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر التيميّ، وُلد بعد عام الفيل بسنتين وستّة أشهر، ومات عام ١٣هـ وله ٦٣ سنة، صلّى عليه عمر بن الخطّاب، ودُفن في بيت عائشة. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ١٦٩، الاستيعاب: ٣/ ٩٦٣، الإصابة: ٤/ ١٤٤)

(٦) جُبير بن مطعم بن عدي النوفليّ، يكنّى أبا محمّد، أسلم يوم الفتح، وهو من المؤلّفة قلوبهم، كان يؤخذ عنه النسب لقريش والعرب قاطبة، مات سنة ٥٩ هـ. (ينظر: أسد الغابة: ١/ ٢٧١، الإصابة: ١/ ٥٧٠)

(٧) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٧٠.

(٨) عمدة الطالب: ٣١.

وفي (تهذيب التهذيب): «وكان عقيل من أنسب قريش وأعلمهم بأيّامها»[١].

وفي (الإصابة): «وكان عالمًا بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها، وكان الناس يأخذون عنه ذلك بمسجد المدينة..»[٢]، ثمّ ذكر حديث ابن عبّاس المتقدّم عن (الاستيعاب) في الأربعة الذين يتحاكم إليهم.

وفي (تاريخ الخميس): «كان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيّامها، ولكنَّه كان مبغضًا إليهم؛ لأنَّه كان يعدّ مساوئهم، وكانت له قطيفة تُفرش له في مسجد رسول الله ﷺ يصلّي عليها، ويجتمع له في علم النسب وأيّام العرب...»[٣].

ومثله في (أُسد الغابة)[٤]، وفي (نَكْت الهِمْيَان)[٥]، و(شرح النهج)[٦]، ولكنَّهم قالوا طنفسة بدل قطيفة.

وهذا شيءٌ معروفٌ لا يستراب فيه، ولهذا عدّه صلاح الدين المنجّد في مقدّمته لكتاب (طرفة الأصحاب)[٧] وهو يستدلّ على فضيلة علم النسب بما نصّه: «ونلمسه في كثرة النسّابين الذين كانوا يروون أنساب العرب طوال القرن الأوّل، وأوائل القرن الثاني، فيأخذها الناس عنهم كدَغْفَل بن حنظلة

---

(١) تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٦.

(٢) الإصابة: ٤/ ٤٣٨-٤٣٩.

(٣) تاريخ الخميس: ١/ ١٦٣.

(٤) ينظر أُسد الغابة: ٣/ ٤٢٣.

(٥) ينظر نَكْت الهِمْيَان: ١٨٣-١٨٤.

(٦) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٥٠-٢٥١.

(٧) في هامش الأصل: «طرفة الأصحاب: ص٦» [طرفة الأصحاب: ٦].

السدوسيّ[١]، وصُحَار العبديّ[٢]، وابن القطاميّ[٣]، وسعد القصير[٤]، وزهير بن ميمون[٥]، وعوانة بن الحكم[٦]، ومحمّد بن السائب الكلبيّ[٧]، وابن

---

(١) دغفل بن حنظلة بن زيد السدوسيّ، النسّابة الشهير، أدرك النبيّ ﷺ ولم يسمع منه شيئا، نزل البصرة، وقيل: غرق في يوم دولاب بقتال الخوارج سنة ٧٠ هـ. (ينظر: المعارف: ٥٣٤، الإصابة: ٢/ ٣٢٦)

(٢) صُحَار العبديّ، وقيل: صُحَار بن عبّاس بن شراحبيل العبديّ، من عبد القيس، له صحبة، يُكنّى أبا عبد الرحمن، وكان بليغًا لَسِنًا، سكن البصرة ومات بها. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٥٦٢، الاستيعاب: ٢/ ٧٣٥)

(٣) الوليد بن حصين بن حبيب، من بني عمرو بن امرئ القيس، ويُقال له: الشرقي ابن القطامي، كان علّامةً نسّابةً أخباريًا، فأقدمه أبو جعفر المنصور بغداد، وضمّ إليه المهدي؛ ليأخذ من أدبه. (ينظر: تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٨٢، معجم الأدباء: ٣/ ١٤١٥)

(٤) سعد القصير المكيّ، مولى بني أمية، قتله عبد الله بن الزبير بمكة. (ينظر: المعارف: ٥٣٨، طبقات النسّابين: ٢٢)

(٥) زهير بن ميمون القرقوبيّ، مولى للنّخع، وقيل: لغيرهم، يُكنّى أبا محمّد النحويّ، عالمٌ بالأنساب والأخبار وأيّام الناس، من أهل الكوفة، وكان يتّجر إلى ناحية قرقوب فنُسِب إليها، توفّي سنة ١٥٥هـ. (ينظر: الوافي بالوفيات: ١٤/ ١٥٤، إنباه الرواة: ٢/ ١٨)

(٦) عوانة بن الحكم بن عوانة الكوفيّ، يكنّى أبا الحكم، الأخباريّ المشهور، يروي عن طائفة من التابعين، عالمٌ بالشعر وأيّام الناس، وكان ضريرًا، توفّي سنة ١٥٨هـ. (ينظر: نكت الهميان: ١/ ٢٠٧، لسان الميزان: ٤/ ٣٨٦)

(٧) محمّد بن السائب بن بشر الكلبيّ، أبو النضر الكوفيّ، صاحب التفسير وعلم النسب، كان إمامًا في هذين العلمين، وهو من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، شهد وقعة الجماجم مع ابن الأشعث، وتوفّي سنة ١٤٦هـ. (ينظر: وفيات الأعيان: ٤/ ٣٠٩، نقد الرجال: ٤/ ٢١٣)

صالح[١]، وعقيل بن أبي طالب، وأبي الكنَّاس الكنديّ[٢]، والنجّار بن أوس[٣]، وغيرهم..» إلخ.

فعقيل وأخوه طالب من علماء النسب في قريش، وقد نصّ على طالب سبط ابن الجوزيّ في (التذكرة)[٤].

وسيتّضح في أجوبته عِلمه بالأنساب، وأنَّه كان مصيبًا في جميع ما تكلّم فيه، ولذا أذعن الخصم لأجوبته المقذعة[٥]، وصبر على أحرّ من الجمر، وأمضّ من وقع السهام ووخز الأسنّة؛ لأنَّه لم يجد إلى دفعه سبيلًا.

تشييع أبي ذرّ طريد الاستبداد

إنَّ من إسراف الحاكميّة في ذاك العصر انهماك السلطة العليا في الترف،

---

(١) محمّد بن صالح بن مهران، المعروف بـ(ابن النطّاح)، يُكنّى أبا عبد الله، وقيل: أبا جعفر، كان أخباريًّا نسّابًا، راويةً للسِّيَر، له كتاب (الدولة)، توفّي سنة ٢٥٢هـ. (ينظر: تاريخ بغداد: ٢/ ٤٣٢-٤٣٣، الأنساب للسمعانيّ: ٥/ ٥٠٥)

(٢) أبو الكناس الكِنديّ، أحد النسّابين، وأعلم الناس في أنساب كِندة، وعنه أخذ محمّد بن السائب الكلبيّ نسب كِندة. (ينظر: الفهرست لابن النديم: ١٠٨، طبقات النسّابين: ١/ ٤٣)

(٣) النجّار بن أوس بن الحارث، من سعيد ابن هذيم العذريّ من قضاعة، أحد النسّابين، كان مقدّمًا في النسب من العرب. (ينظر: نسب معد واليمن الكبير: ٢/ ٧٢١، نهاية الأرب: ١٠)، وفي الكثير من المصادر يأتي باسم: النحّار بن أوس بن أبير بن عمرو العذريّ القضاعيّ، له إدراك، خطيبٌ، عالمٌ بالأنساب، وكان أنسب العرب، وهو معاصرٌ لجميل بثينة، ووفد على معاوية في دمشق. (ينظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٤/ ٢٢٢٧، جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٤٤٨، تاريخ دمشق: ٦٢/ ٥، الإصابة: ٦/ ٣٨٩)، فلاحظ.

(٤) ينظر تذكرة الخواصّ: ١/ ١٥٨.

(٥) القذع: يُقذعه: أي يُسمِعهُ ما يشقّ عليه. (الفائق في غريب الحديث: ٣/ ١٦٩)

وتجاوزها حدّ التبذير، وتخطّيها إلى اقتراف المحرّم، ومناولة ما لا يجيزه الشرع الإسلاميّ، ولا تبيحه الملّة المحمّديّة من الاستبداد بالحكم، والإسراف بنفقة مال خزينة الملّة في الملاذّ الشهوانيّة، وصرفها في ما لا يعود على الإسلام بنفع، فاستوجب ذاك العمل سخط أرباب الغيرة على الملّة الإسلاميّة، واستوحى إعلان أرباب العقيدة الصادقة بالمصارحة في الإنكار، فاستعملوا الشدّة في الإنكار مبادهةً، وقد جابهوا صاحب السلطة العليا ومالك زمام الخلافة، والذي عن أمره تصدر الأمور بأشدّ الإنكار وأغلظ الجواب.

ومن هؤلاء: عبد الرحمن بن عوف[١]، وعمّار بن ياسر، وعبدالله بن مسعود، وأبو ذرّ الغفاريّ، فأصيب كلّ واحد منهم بما يناسب إرادة السلطة الاستبداديّة، ويمكّنها من تنفيذ عقوبتها عليه، فَفرضَت على ابن عوف وابن مسعود الإقصاء عن أبواب الحكومة، والتبعيد عن كراسيها الخصوصيّة، مع حرمان أعطيتهما المفروضة لهما على عهد الخليفتين أبي بكر وعمر[٢].

وصبّت على عمّار بن ياسر شآبيب العقوبة فضربته بالسياط، وسُحق في بطنه بالنعل، حتّى أصابه الفتق[٣].

---

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهريّ، يُكنّى أبا محمّد، وُلد بعد عام الفيل بعشر سنين، هاجر إلى أرض الحبشة، ثمّ قدم إلى مكّة، وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وغيرها، تُوفّي بالمدينة سنة ٣٢ هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ١٢٤-١٣٥، الاستيعاب: ٢/ ٨٤٤)

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٤٢-٤٣، المختصر في أخبار البشر: ١/ ١٦٥-١٦٦.

(٣) ينظر أنساب الأشراف: ٥/ ٥٣٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٤٧، بحار الأنوار: ٨٢/ ٢٦٦، وغيرها.

ورُسم على أبي ذرّ بالنفي والطرد بعد أن أنزلوا به من الهوان ما لا يُتَحمَّل، فنُفِي أوّلًا إلى الشام، ثمّ استُجلِب على صفة محزِنة، يُسار به سيرًا عنيفًا في الهاجرة، حتّى تقشّر وجهه، فقُرِّر عليه التبعيد إلى الرّبذة[1]، حيث تسكنها الضِّبَاب واليرابيع، وتأوي إليها العقارب والحيّات، فيفارق علماء الصحابة ومَن سمع الوحي من رسول الله إلى شرّ عشير، وأسوء أليف، بدو وأعراب هم ﴿**أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا**﴾[2]، ويستعيض عن الأذان ونغمات القرّاء بالقرآن عواء الذئاب، وزئير الوحوش.

إنَّ مثل هذا المحرّم في الملّة الإسلاميّة عندهم من أعظم التأديب، وأقوى في إذلال المعارض لسياسة الحكومة، إضافة إلى ذلك حظروا على المسلمين مشايعته، وحرّموا عليهم توديعه، فامتنع الناس إلّا مَن لم يحفل بذاك الإرهاب، ولم يخف من ذلك الوعيد، ولم يرهب انتقام الموظّف الذي وظّف للانتقام ممَّن شايعه.

ورأس الذين ضربوا تلك الأوامر القاسية عرض الجدار: أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وابناه الحسن والحسين، وأخوه عقيل.

قال ابن أبي الحديد في (الشرح)[3]: «عن ابن عبّاس قال: لما أُخرج أبو ذرّ إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس أن لا يكلّم أحدٌ أبا ذرّ، ولا يشيّعه، وأمر

---

(١) الرَّبَذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عِرق، على طريق الحجاز. (ينظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٤، مراصد الاطّلاع: ٢/ ٦٠١)

(٢) سورة التوبة: من الآية ٩٧.

(٣) في هامش الأصل: «شرح النهج: ص٣٧٥، ج٢» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨/ ٢٥٢-٢٥٤].

مروان بن الحكم[١] أن يخرج به، فخرج وتحاماه الناس إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعقيلًا أخاه، وحسنًا وحسينًا عليهما السلام، وعمّارًا، فإنّهم خرجوا معه يشيّعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أبا ذرّ، فقال له مروان: إيهًا يا حسن، ألا تعلم أنّ أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل؟! فإن كنتَ لا تعلم فاعلم ذلك.

فحمل عليّ عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته، وقال: تنحَ، لحاك الله إلى النار، فرجع مروان مغضبًا لعثمان فأخبره الخبر، فتلظّى على عليّ عليه السلام، ووقف أبو ذرّ فودّعه القوم ومعه ذَكَوان مولى أمّ هاني، قال ذَكَوان: فحفظتُ كلام القوم -وكان حافظًا- فقال عليّ عليه السلام:

يا أبا ذرّ، إنّك غضبت لله، وأنّ القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقِلَى[٢]، ونفوك إلى الفلا، والله، لو كانت السموات والأرض على عبدٍ رتقًا ثمّ اتّقى الله، لجعل له منها مخرجًا.

يا أبا ذرّ، لا يؤنسنّك إلّا الحقّ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل، ثمّ قال لأصحابه: ودّعوا عمّكم، وقال لعقيل: ودِّع أخاك.

فتكلّم عقيل، فقال: ما عسى أن نقول يا أبا ذرّ، وأنت تعلم أنّا نحبّك وأنت تحبّنا، فاتقِ الله، فإنّ التقوى نجاة، واصبر فإنّ الصبر كرم، واعلم أنّ استثقالك الصبر من الجزع، واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع.

---

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأمويّ -لعنه الله- يُعرف بـ(خيط باطل)، لم يرَ النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّه نفاه إلى الطائف مع أبيه، وفي أيّام عثمان أرجعهما، وصار مروان كاتبًا لهُ، وأمر له بأموالٍ وأخذ الناس ينقمون على عثمان لتقرِيبه وطاعته له، هلك في دمشق عام ٦٥ هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٣٥، أسد الغابة: ٥/ ١٣٩)

(٢) القِلَى: البُغض. (العين: ٥/ ٢١٥)

ثمّ تكلّم الحسن، فقال: يا عمّاه، لولا أنّه لا ينبغي للمودّع أن يسكت، وللمشيّع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف، وقد أتى القوم إليك ما ترى، فضع عنك الدنيا بتذكّر فراغها، وشدّة ما اشتدّ منها برجاء ما بعدها، واصبر حتّى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله وهو عنك راضٍ.

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام، فقال: يا عمّاه، إنّ الله تعالى قادر أن يغيّر ما قد ترى، والله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1]، وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك، فما أغناك عمّا منعوك، وأحوجهم إلى ما منعتهم، فاسأل الله الصبر والنصر، واستعذ به من الجشع والجزع، فإنّ الصبر من الدِّين والكرم، وإنّ الجشع لا يقدّم رزقًا، والجزع لا يؤخّر أجلًا.

ثمّ تكلّم عمّار رحمه الله مغضبًا، فقال: لا آنسَ الله مَن أوحشك، ولا آمنَ مَن أخافك، أَمَا والله، لو أردتَ دنياهم لآمنوك، ولو رضيتَ أعمالهم لأحبّوك، وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلّا الرضا بالدنيا، والجزع من الموت، ومالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه، والملك لَمن غلب، فوهبوا لهم دينهم، ومنحهم القوم دنياهم، فخسروا الدنيا والآخرة، ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[2].

فبكى أبو ذرّ رحمه الله -وكان شيخًا كبيرًا- وقال: رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة، إذا رأيتكم ذكرتُ بكم رسول الله صلى الله عليه وآله، ما لي بالمدينة سكنٌ ولا شجنٌ غيركم، إنّي ثقلتُ على عثمان بالحجاز، كما ثقلتُ على معاوية بالشام، وكَرِه أن أجاور أخاه وابنَ خاله بالمِصرَين فأُفسد الناس عليهما، فسيّرني إلى بلدٍ ليس لي به ناصر ولا

---

(١) سورة الرحمن: من الآية ٢٩.

(٢) سورة الزمر: من الآية ١٥.

دافع إلّا الله، والله، ما أريد إلّا الله صاحبًا، وما أخشى مع الله وحشةً، ورجع القوم إلى المدينة..» إلخ.

وهنا تقف العصبيّة موقف المباهت، فتناكر مرّة، وتطلب الأعذار مرّة أخرى، ماذا يجدي الإنكار والجحود في أمر واقع؟! وهل تنفع المعاذير اللّاحقة للقصص السابقة بأمور لم يقصدها مرتكب الجرم، ولم تخطر له على بالٍ، حيث لم يكن له قصد، وليست عنده إرادة غير تقوية سلطانه بالتنكيل في المعارضين كائنًا مَن كانوا، إذا اقتضت السياسة خرق الاحترام خرقته، رضِي الناس أم سخطوا.

الافتخار بعقيل وأنّه من مفاخر بني هاشم

لا تظنّ عقيلًا كما يمثّله لك المتعصِّب البغيض رجلًا طمّاعًا يخفّ إلى ما فيه المنفعة، ويزفّ إلى نيل المادّة زفيف الظليم[1]، وأنَّه لا يعبأ بالمنقصة، ولا يبالي بثلمة الشرف. كلا، بل هو رجل رَزانةٍ وحلمٍ، وشخصيّة جلالةٍ ونُبل.

وَسَيْرُهُ إلى معاوية بعد موت أمير المؤمنين عليه السلام لا يثلم شرفه، فقد انتجع[2] معاويةَ وجوهُ قريش وأشراف العرب، يتقاضون حقوقهم من الأموال التي احتبسها في خِزانة دمشق، يصرفها في طغام[3] أهل الشام، ويُسرف في إنفاقها، يزيد على مشروباته وراقصاته، ومغنّيه وندمائه من النصارى، فرأت قريش والأشراف من العرب وأعيان الصحابة أن يفِدوا إليه؛ ليحصلوا حقوقهم التي

---

(١) الزفيف: سرعة المشي مع تقارب خَطْو وسكون، والظليم: الذكر من النعّام السريع الخفيف. (ينظر: لسان العرب: ٩/ ١٣٦، القاموس المحيط: ١/ ١٩٤، مجمع البحرين: ٥/ ٢٤٩)

(٢) انتجع: طلب معروفه. (ينظر لسان العرب: ٨/ ٣٤٧)

(٣) الطغام: أوغاد الناس. (العين: ٤/ ٣٨٩).

استبدَّ بها، فوفدوا إليه، فأترع[١] لهم الحياض، وملأ الغرار[٢] كما هي عادته في عدم المبالاة في إتلاف مال الأمّة الإسلاميّة إذا اقتضت المصلحة السياسيّة ذلك، وتوقّفت الإدارة على الإسراف في الصلات والهبات.

فوفد عقيل في الوافدين مستحصلًا لحقوقه وحقوق بنيه في بيت المال، وإلَّا فإنسان يفتخر به جعدة بن هبيرة المخزوميّ[٣]، وقدامة بن موسى الجمحيّ[٤]، ويعدّه حسّان بن ثابت الأنصاريّ[٥] من دعائم عزّ الإسلام، يكون كما نعته الشانئ البغيض؟!

هذا مُحال ولا يكون أبدًا، فإنّ مَنْ قُرِن برسول الله ﷺ وأخويه عليّ وجعفر، وعمّيه حمزة والعبّاس لعظيم من العظماء، ها هو حسّان يصدح في مرثيّة جعفر الطيّار، قائلًا: [الطويل]

---

(١) أترع: ملأ. (ينظر الصحاح: ٣/ ١١٩١)

(٢) الغرار: جمع غرارة، الوعاء. (ينظر العين: ٤/ ٣٤٦)

(٣) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزوميّ، أحد الصحابة، كان محدّثًا فقيهًا، أمّه أمّ هانئ بنت أبي طالب، وَلِي على خراسان من قِبَل خاله أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. (ينظر: الاستيعاب: ١/ ٢٤٠-٢٤١، الوافي بالوفيات: ١١/ ٦٦)

(٤) قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مضعون، وأُمّه نُفيعة بنت عبد الله بن عقيل بن أبي طالب، كان إمام مسجد النبيّ ﷺ، توفّي سنة ١٥٣هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ١/ ٣٨٩، الثقات لابن حبّان: ٧/ ٣٤٠-٣٤١، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ١٥٣)

(٥) حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجيّ، أبو عبد الرحمن، صحابيّ، وأحد الشعراء المشهورين، وهو شاعر النبيّ ﷺ، ولم يدرك معه ﷺ مشهدًا واحدًا، توفّي أيّام معاوية. (ينظر: الشعر والشعراء: ١/ ٢٩٦، الإصابة: ٢/ ٥٥)

وَمَا زَالَ فِي الإِسْلامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... دَعَائِمُ عِزٍّ لَا يَزالُ وَمَفْخَرُ
هُمُ جَبَلُ الإِسْلامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ ... رِضَامٌ[1] إلى طَوْدٍ[2] يَرُوْقُ وَيُبْهِرُ
بَهَالِيْلُ[3] مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وابْنُ أُمِّهِ ... عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ المُتَخَيَّرُ
وَحَمْزَةُ وَالعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ ... عَقِيْلٌ وَمَاءُ العُوْدِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ
بِهِمْ تُفْرَجُ اللَّأْوَاءُ[4] فِي كلِّ مَأْزِقٍ ... عَمَاسٍ[5] إِذا مَا ضَاقَ بِالنَّاسِ مَصْدَرُ[6]

وها هو ابن أخته جعدة بن هبيرة يعلن مفتخرًا على قريش والعرب: [الطويل]

(أَبِيْ مِنْ بَنِيْ مَخْزُوْمَ[7] إِنْ كُنْتَ سَائِلًا ... وَمِنْ هَاشِمٍ أُمِّيْ لِخَيْرِ قَبِيْلِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْأَى[8] عَلَيَّ بِخَالِهِ ... كَخَالِيْ عَلِيٍّ ذَا النَّدَى وَعَقِيْلُ

وهذا قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون يهتف مفتخرًا: [الطويل]

---

(١) الرضام: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية. (الصحاح: ٥/ ١٩٣٣)

(٢) الطود: الجبل العظيم. (العين: ٧/ ٤٤٣)

(٣) البُهلول: العزيز الجامع لكلّ خير، الحيُّ الكريم. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٧٣)

(٤) اللّأواء: الشدّة والبليّة. (العين: ٨/ ٣٥٤)

(٥) العَمَاس: يُقال: أمر عَموس وعَمَاس: شديد مظلم، لا يُدرى من أين يُؤتى له، ومنه قولهم: جاءنا بأمور مُعَمَّسات، أي مظلمة ملويّة عن جهتها. (ينظر الصحاح: ٣/ ٩٥٣، لسان العرب: ٦/ ١٤٧)

(٦) ينظر ديوان حسّان بن ثابت: ١٠٩.

(٧) مخزوم: قبيلة كبيرة من قريش تعود إلى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. (ينظر: نسب قريش للزبيريّ: ٢٩٩، جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٤٦٤)

(٨) البأو: من الزهو والافتخار والكبر. (العين: ٨/ ٤١٤)

وَخَالِـيْ بُغَـاة الـخَيْرِ تَعْلَـمُ أَنَّـهُ جَـدِيْرٌ بِقَـوْلِ الـحَقِّ لَا يَتَـوَعَّرُ
وَجَـدِّيْ عَـلِيٌّ ذُوْ التُّقَـى وَابْـنُ أُمِّـهِ عَقِيْـلٌ وَخَالِـيْ ذوُ الـجَنَاحَيْنِ جَعْفَـرُ
فَـنَحْنُ ولاةُ الـخَيْرِ فِـيْ كُـلِّ مَـوْطِنٍ إِذَا مَـا وَنَـى عُنْـهُ رِجَـالٌ وَقَصَّـرُوْا)

وشعر جعدة وقدامه أورده الجاحظ في (البيان والتبيين)[١]؛ ردًّا على القادحين فيه، وسنورد كلامه[٢]، وشعر حسّان في (سيرة ابن هشام) وفي ديوانه[٣].

دفاع عقيل عن دينه ومجده أو أجوبته الحادّة

إنَّ المجالس الكثيرة التي ضمّت عقيلًا وخصوم بني هاشم -وبالأخصّ أضداد أخيه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام- قد أفردته عن المنتصرين له، وطغى عليه غرور مالكي السلطة، فجعل دون ذلك الطغيان الجارف سدًّا من أجوبته، ونحن نوردها غير مرتّبة وعلى علّاتها؛ إذ لكلّ مؤرّخ رأيه في تاريخ وفادة عقيل على أمير الشام معاوية، ورأيهم فيه بين الانحراف عن أخيه وإمامه، وبين الإخلاص له والموالاة، وإنّما سار إلى هؤلاء؛ ليدافع عنه باللّسان، علمًا منه أنّ اللّسان أنفذ من السنان على حدّ ما قيل: [الوافر]

جِرَاحَـاتُ السِّـنَانِ لَـهَا الْتِئَـامُ وَلَا يَلْتَـامُ مَـا جَـرَحَ اللِّسَـانُ[٤]

والنصرة لا تختصّ بالجِلاد[٥]، بل تتنوّع أنواعًا ثلاثة: نصرة بالسيف،

---

(١) في هامش الأصل: «البيان والتبيين: ص٢٥٦، ج١» [ينظر البيان والتبيين: ٣٧٣-٣٧٤].
(٢) سيأتي ذكره ص ١٠٠، ١٢٠-١٢٢ من هذا الكتاب.
(٣) ينظر السيرة النبويّة لابن هشام: ٢/ ٣٨٤-٣٨٥.
(٤) فصل المقال لأبي عبيد الأندلسيّ: ٢٤.
(٥) الجِلاد: هو الضرب بالسيف في القتال. (ينظر تاج العروس: ٧/ ٥١٤)

ونصرة بالمال، ونصرة باللّسان، ونحن نورد الكلام كما أورده قائله، ونؤخّر التمحيص إلى موضعه:

[١-] قال ابن عبد ربّه المالكيّ في (العقد الفريد)[١]: «لمّا قدم عقيل بن أبي طالب على معاوية أكرمه وقرّبه، وقضى حوائجه، وقضى عنه دينه، ثمّ قال له في بعض الأيّام: والله، إنّ عليًّا [غير]* حافظ لك، قطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك.

فقال له عقيل: والله، لقد أجزل العطيّة وأعظمها، ووصل القرابة وحفظها، وحسن ظنّه بالله إذ ساء به ظنّك، وحفظ أمانته، وأصلح رعيّته إذ خنتم وأفسدتم وجرتم، فاكفف لا أبًا لك، فإنّه عمّا تقول بمعزل.

وقال له [معاوية]* يومًا: أبا يزيد، أنا خيرٌ لك من أخيك عليّ، قال: صدقت؛ إنّ أخي آثر دينه على دنياه، وأنت آثرت دنياك على دينك، فأنت خيرٌ لي من أخي، وأخي خيرٌ لنفسه منك.

ودخل عقيل على معاوية وقد كُفّ بصره فأجلسه معاوية على سريره ثمّ قال له: أنتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم، قال: وأنتم معشر بني أميَّة تصابون في بصائركم[٢].

وقال له ليلة الهرير: أبا يزيد، أنت اللّيلة معنا، قال: نعم، ويوم بدر كنت معكم.

وقال رجل لعقيل: إنَّك لخائن؛ حيث تركت أخاك وترغب إلى معاوية، قال: أخون منّي والله، مَن سفك دمه بين أخي وابن عمّي أن يكون أحدهما أميرًا...

---

(١) في هامش الأصل: «العقد الفريد: ص٣٢٥، ج٢» [العقد الفريد: ٤/ ٩٠-٩٢، وفيه: (جفوتنا) بدل (جفوتمونا)].

(٢) هذه الفقرة في المصدر جاءت بعد الفقرتين التاليتين.

ودخل عقيل على معاوية فقال لأصحابه: هذا عقيل عمّه أبو لهب، قال له عقيل: وهذا معاوية عمّته حمّالة الحطب، ثمّ قال: يا معاوية، إذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار فإنّك ستجد عمّي أبا لهب مفترشًا عمّتك حمّالة الحطب، فانظر أيّهما خيرًا الفاعل أم المفعول به.

وقال له يومًا: ما أبين الشبق[1] في رجالكم يا بني هاشم! قال: لكنَّه في نسائكم أبين يا بني أُميّة.

وقال له معاوية يومًا: والله، إنّ فيكم لخصلة ما تعجبني يا بني هاشم، قال: وما هي؟ قال لينٌ فيكم، قال لين ماذا؟ قال: هو ذاك، قال: إيّانا تعيّر يا معاوية؟! أجل والله، إنّ فينا للينًا من غير ضعف، وعزًّا من غير جبروت، وأمّا أنتم يا بني أُميّة فإنّ لينكم غدر، وعزّكم كفر، فقال معاوية: ما كلّ هذا أردنا يا أبا يزيد، فقال عقيل:

لِذِيْ اللّبِّ قَبْلَ اليَومِ مَا تُقْرَعُ العَصَا ... وَمَا عُلِّمَ الإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

قال معاوية: [الطويل]

وَإِنَّ سَفَاهُ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ عِنْدَهُ ... وَإِنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ

وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب: لم جفوتمونا يا أبا يزيد؟ فأنشأ يقول: [الطويل]

[وَ]إِنِّي امْرُؤٌ مِنِّيْ التَّكَرُّمُ شِيْمَةٌ ... إِذَا صَاحِبِيْ يَوْمًا عَلى الهُونِ أَضْمَرَا

ثمّ قال: أيم الله، يا معاوية، لئن كانت الدنيا مهدتك مهادها، وأظلّتك بحذافيرها، ومدّت عليك أطناب سلطانها، ما ذاك بالذي يزيدك منّي رغبة، ولا تخشّعًا لرهبة..» إلخ، وفيه جوابه لامرأته وسيأتي.

---

(١) الشبَق: شدّةُ الغلمة وطلب النكاح. (لسان العرب: ١٠/ ١٧١)

[٢-] وذكر الوطواط في (غرر الخصائص) ثلاثة من هذه الأجوبة المذكورة هنا: قصّة حمّالة الحطب، وابنة عتبة، وقصّة البصائر[١].

[٣-] قال الحلبيّ الشافعيّ في سيرته[٢]: «وكان عقيل أسرع الناس جوابًا وأبلغهم في ذلك..»، وذكر قصّة أبي لهب وفيها: «الراكب خير من المركوب».

قال: (ولّما وفد على معاوية وقد غضب من أخيه عليّ، فأعطاه معاوية مائة ألف درهم، ثمّ قال له معاوية: اصعد المنبر واذكر ما أولاك عليّ وما أوليتك، فصعد فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي أخبركم أنّي أردتُ عليًّا على دينِه فاختار دينه، وإنّي أردتُ معاوية على دينه فاختارني على دينه).

وذكر جوابه: «أنت خيرٌ لي في دنياي»، وزاد فيه: «أسأل الله خاتمة الخير».

[٤-] وذكر الجاحظ في (البيان والتبيين)[٣] من أجوبته حديث حمّالة الحطب، وقال: «وذكروا أنّ امرأة عقيل -وهي فاطمة بنت عتبة بن ربيعة- قالت: يا بني هاشم، لا يحبّكم قلبي أبدًا، أين أبي وعمّي، وأين أخي[٤]، كأنّ أعناقهم أباريق الفضّة، ترد أنفهم قبل شفاهم، قال لها عقيل: إذا دخلت جهنّم فخذي على شمالك».

[٥-] والقاضي التنوخيّ في (المستجاد) قال: «كان عجيب الجواب»[٥]، وذكر من أجوبة حديث حمّالة الحطب، والشبق فأبدله في (الجمال)، وهو من تحريف

---

(١) ينظر غرر الخصائص: ٢٦٠.

(٢) في هامش الأصل: «السيرة الحلبيّة: ص٢٩٣، ج١» [السيرة الحلبيّة: ١/ ٤٣٣، وفيه: (فاذكر) بدل (واذكر)].

(٣) في هامش الأصل: «البيان والتبيين: ص٢٦٠، ج٢» [البيان والتبيين: ٣٧٥].

(٤) في المصدر: (أين أبي، أين عمّي، أين أخي).

(٥) المستجاد: ٢٥٥، ٢٥٦.

الناشر محمّد كرد عليّ[١] فإنّه متعصّب للأمويّين مبغض للهاشميّين.

[٦-] قال ابن عبد البرِّ المالكيّ في (الاستيعاب): «كان أسرع الناس جوابًا، وأحضرهم مراجعة في القول، وأبلغهم في ذلك»[٢]، وذكر من أجوبته قوله لمعاوية: «أنت خيرٌ لي في دنياي»[٣].

[٧-] ونقله عنه الديار بكريّ في (تاريخ الخميس)[٤].

[٨-] وفي (أُسد الغابة)[٥]: (عن إسحاق بن سعد، عن أبيه: إنّ عقيل بن أبي طالب لزمه دَينٌ فقدم على عليّ الكوفة، فأنزله وأمر ابنه الحسن عليه السلام فكساه، فلمّا أمسى أتى بعشائه، فإذا خبز، وملح، وبقل، فقال عقيل: ما هو إلّا ما أرى، قال: نعم، قال: فتقضي دَيْني؟ قال: كم دينك؟ قال: أربعون ألفًا، قال: ما هي عندي، لكن اصبر حتّى يخرج عطائي فإنّه أربعة آلاف فأدفعه إليك، قال: عقيل بيوت المال بيدك وأنت تسوّفني بعطائك! فقال: أتأمرني أن أدفع إليك أموال المسلمين وقد ائتمنوني عليها؟! فقال عقيل: فإنّي آتي معاوية، فأذن له.

فأتى معاوية، فقال: يا أبا يزيد، كيف تركت عليًّا وأصحابه؟ قال: كأنّهم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إلّا أنّي لم أرَ رسول الله فيهم، وكأنّك وأصحابك أبو سفيان

---

(١) محمّد بن عبد الرزاق بن محمّد كرد عليّ، رئيس المجمع العلميّ العربيّ بدمشق ومؤسسه، وصاحب مجلّة (المقتبس)، ومؤلفاته كثيرة، أصله من أكراد السليمانيّة، وُلد في دمشق سنة ١٢٩٣هـ، وتوفيّ فيها سنة ١٣٧٢هـ. (ينظر الأعلام للزركليّ: ٦/ ٢٠٢-٢٠٣)

(٢) الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٨.

(٣) الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٩.

(٤) ينظر تاريخ الخميس: ١/ ١٦٣.

(٥) في هامش الأصل: «أسد الغابة: ص٢، ج٣» [ينظر أُسد الغابة: ٣/ ٤٢٣].

وأصحابه، إلّا أنّي لم أرَ أبا سفيان فيكم.

فلمّا كان الغد قعد معاوية على سريره، وأمر بكراسي إلى جنب السرير، ثمّ أَذِن للناس فدخلوا، فأجلس الضحّاك بن قيس[١] معه على السرير، ثمّ أَذِن لعقيل، فقال: يا معاوية، مَن هذا معك؟ قال: الضحّاك بن قيس، فقال: الحمد لله الذي رفع الخسيسة وتمّم النقيصة، هذا الذي كان أبوه يخصي بُهمنا[٢] بالأبطح[٣]، لقد كان بخصائها رفيقًا، فقال الضحّاك: إنّي لعالم بمحاسن قريش، وإنّ عقيلًا عالمٌ بمساويها، وأمر معاوية بخمسين ألف درهم، فأخذها ورجع).

[٩-] وقال البيهقيّ في (المحاسن والمساوي)[٤]: «ذكروا أنَّ الوليد بن عُقبة قال لعقيل بن أبي طالب: غلبك أبو تراب على الثروة والعدد، فقال [له]*: نعم، وسبقني وإيّاك إلى الجنّة، فقال الوليد: أما والله، إنّ شدقيك[٥] لمتوضمتان[٦] من

---

(١) الضحّاك بن قيس بن خالد الفهريّ، يكنّى أبا أميّة، سكن دمشق وشهد مع معاوية صفين وولّاه على الكوفة، وبعد قتل معاوية بن يزيد صار مع ابن الزبير فقتله مروان بن الحكم في مرج راهط. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٧/ ٤١٠، تاريخ دمشق: ٢٤/ ٢٨٠)

(٢) البهم: الصغار من أولاد الغنم الضأن والمعز،.. وغيرِها. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ٥٦)

(٣) الأبطح: موضع بمكة شرفها الله تعالى، وقريش البطاح يُنسبون إليها فهم ينزلون بطحاء مكة، وهناك قريش الظواهر الذين ينزلون حول مكة. (ينظر الروض المعطار: ١/ ٧)

(٤) في هامش الأصل: «المحاسن والمساوي: ص١٢٢، ج٢» [المحاسن والمساوئ: ٤٦١].

(٥) الشدق: جانب الفم. (الصحاح: ٤/ ١٥٠٠)

(٦) الوَضَم: كلُّ شيء يوضع عليه اللحمُ من خشبٍ أو بارِيةٍ يُوقى به من الأَرض. (لسان العرب: ١٢/ ٦٤٠)، وفي المتن هي على المجاز، أي أنّ عقيلًا متّهم بقتل عثمان، فشبّه جانبي فمه بالمكان الذي يُوضع عليه اللحم للجزر والتقطيع.

دم عثمان، فقال له عقيل: ما لك ولقريش، وإنّما أنت فيهم كمنيح الميسر[١]، فقال الوليد: إنّي لأرى لو أنّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لوَرَدوا صعودًا، فقال [له]* عقيل: كلّا، ما ترغب له عن صحبة أبيك».

[١٠-] وذكر ابن [أبي] الحديد كلّ هذه الأجوبة وفي الأخير منها تغيير، نحو قوله: «ما أنت فينا [إلّا]* كنطيح التيس»[٢]، ورواية البيهقيّ أصحّ، وفيها زياد قول الوليد: «وإنّ أخاك لأشدّ هذه الأمّة عذابًا، فقال عقيل: صه، والله، إنّا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عُقبة»[٣]، والصحيح ما ذكره البيهقيّ.

[١١-] وفي مجالس الحسن المفيد وَلد الشيخ الطوسيّ[٤] بسنده عن [عبدال]*صمد، عن جعفر بن محمّدﷺ، قال: (قلتُ: يا أبا عبدالله، حدِّثنا حديث عقيل، قال: نعم، جاء عقيل إليكم بالكوفة، وكان [عليٌّ]*ﷺ جالسًا في صحن المسجد، وعليه قميص سُنْبُلانيّ، قال: فسأله، قال: أكتب لك إلى يَنْبُع[٥]؟ قال: ليس غير هذا؟ قال: [لا]*، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسنﷺ فقال: اشترِ لعمّك ثوبين، فاشترى له، قال: يا ابن أخي، ما هذا؟ قال: كسوة أمير المؤمنينﷺ، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى عليٍّﷺ فجلس، وجعل يضرب يده على

---

(١) منيح الميسر: الحجر الذي لا فرض له ولا غرم عليه، وإنّما يوضع في لعبة القمار لغرض رفع التهمة. (ينظر لسان العرب: ٢/ ٦٠٧-٦٠٨)

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٩٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) في هامش الأصل: «مجالس ابن الطوسيّ ملحق بأمالي أبيه: ص٨٩» [ينظر الأمالي لأبي عليّ الطوسيّ: ٩٩٩-١٠٠٠].

(٥) ينبع: قرية بين مكّة والمدينة. (ينظر معجم البلدان: ٥/ ٤٥٠)

الثوبين، وجعل يقول: ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد! وقال: يا حسن، أحذ[١] عمّك، قال: والله، ما أملك درهمًا ولا دينارًا، قال: فاكسُه بعض ثيابك، قال عقيل: يا أمير المؤمنين، ائذن لي إلى معاوية، قال: في حلّ محلّل، فانطلق نحوه.

وبلغ ذلك معاوية، فقال: اركبوا أفره دوابّكم، والبسوا أحسن ثيابكم؛ فإنَّ عقيلًا قد أقبل نحوكم، وأبرز معاوية سريره، فلمّا انتهى إليه عقيلٌ، قال معاوية: مرحبًا بك يا أبا يزيد، ما نزع[٢] بك؟ قال: طلب الدنيا من مظانّها، قال: وفّقتَ وأصبتَ، وقد أمرنا لك بمائة ألف درهم.

ثمّ قال: أخبِرني عن العسكَرَيْن اللّذَين مررتَ بهما قَبلُ، عسكري وعسكر عليٍّ عليه السلام، قال: في الجماعة أخبرك أم في الوحدة؟ قال: لا، بل في الجماعة، قال: مررتُ على عسكر عليٍّ فإذا ليل كليل النبيّ صلى الله عليه وآله، ونهار كنهار النبيّ صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم، ومررت على عسكرك فإذا أوّل ما استقبلني أبو الأعور[٣]، وطائفة من المنافقين والمنفّرين برسول الله صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ أبا سفيان ليس فيهم، فكفَّ عنه حتّى إذا ذهب الناس، قال له: يا أبا يزيد، أيّ شيء صنعتَ؟ قال: ألم أقلْ لك في الجماعة أو في الوحدة فأبيتَ عليَّ؟ قال: أمّا الآن فاشفني من عدوّي، قال: ذاك عند الرحيل.

---

(١) أحذ: أعطي. (ينظر العين: ٣/ ٢٨٥)

(٢) نزع: انجذب ومال. (ينظر تاج العروس: ٢٢/ ٢٤٢)

(٣) عمرو بن سفيان بن عبد شمس السلميّ، يُكنّى أبا الأعور، وغلبت على اسمه كنيته، وكان من أصحاب معاوية، وكان معه في صفين، وكان الإمام عليّ عليه السلام يلعنه في الصلاة . (ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١١٧٨، تاريخ دمشق: ٤٦/ ٥٠- ٥٢)

فلمّا كان من الغد شدَّ غرائره[١] وأقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية خِوَله[٢]، فلمّا انتهى إليه قال: يا معاوية، مَن على يمينك؟ قال: عمرو بن العاص، فتضاحك، ثمّ قال: لقد علمت قريش أنّه لم يكن أحصى لتيوسها من أبيه، ثمّ قال: مَن هذا على شمالك؟ قال: أبو موسى، فتضاحك، وقال: لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب من قبّ[٣] أُمّه.

ثمّ قال: أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد، قال: أتعرف حمامة[٤]؟ ثمّ سار فألقى في خَلَد[٥] معاوية، وقال: أمٌّ من أُمّهاتي لست أعرفها! فدعا بنسّابَينِ من أهل الشام، فقال: أخبراني عن أمٍّ من أُمّهاتي يُقال لها: حمامة لست أعرفها؟ فقالا: نسألك بالله لا تسألنا عنها اليوم، قال: أخبراني عنها أو لأضربنّ عنقيكما، ولكما الأمان، قالا: فإنّ حمامة جدّة أبي سفيان السابعة، وكانت بغيًّا، ولها بيت تُوفِي فيه)، انتهى.

وفي (تعليقة النزاع والتخاصم ص٢٢): «يُقال: إنّ الزرقاء[٦] هذه هي أمّ بني

---

(١) غرائره: جمع غرارة، وهو عبارة عن كيس من الخيش ونحوه تُوضع فيه الحبوب. (ينظر معجم اللغة العربيّة المعاصرة: ٢/ ١٦٠٥)

(٢) الخول: العبيد، وهؤلاء خول لفلان أي اتّخذهم كالعبيد ذلًّا وقهرًا. (ينظر العين: ٤/ ٣٠٥)

(٣) القَبُّ: ما بَين الوركَينِ. (لسان العرب: ١/ ٦٥٨)

(٤) حمامة، وهي جدّة أبي سفيان، من ذوات الرايات التي يستدلّ بها على بيوت البغايا في الجاهليّة. (ينظر أنساب الأشراف: ٢/ ٧٢)

(٥) الخَلَد: البال. (العين: ٤/ ٢٣٢)

(٦) الزرقاء بنت موهب، وقيل: مارية بنت موهب، وتُعرف بالزرقاء، وهي جدّة مروان لأبيه، كانت من ذوات الرايات التي يستدلّ بها على بيوت البغايا؛ فلهذا كانوا يذمّون بها. (ينظر: أنساب الأشراف: ٦/ ٢٥٧، نهاية الأرب: ٢١/ ٩٧)

أُميّة...واسمها أرنب، وكانت في الجاهليّة من صواحب الرايات»[١].

[١٢-] وذكر ابن أبي الحديد هذه القصّة في (شرح النهج)[٢]، لكنّه ذكر أنّ عقيلًا قال لعمرو بن العاص: «هذا الذي اختصم فيه ستّة نفر، فغلب عليه جزّار قريش، فمَن هذا[٣] الآخر؟ قال: الضحّاك بن قيس [الفهريّ]*، قال: أما والله، لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب[٤] التيوس، فمَن هذا الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعريّ، قال: هذا ابن السرّاقة»، ثمّ ذكر حمامة وقال: (إنّها جدّته أمّ أبي سفيان).

وبهذا كفاية، وهذه الرسالة لا تحتمل التطويل، وسيجيئ بعض ذلك.

القدح في عقيل وأسبابه

وردت في عقيل مطاعن أسّسها النواصب والمتعصّبون للأمويّة، وتلقّفها بعض سليم الفطرة ساذج الفكرة من الشيعة فرواها ودوّنها، ولم يتعرّض لصحّتها وفسادها، وَسَتَرَى، ومَن أصحر للقطر ابتلّت ملابسه، ومَن لم يتحرّز تمامًا أصابه الرشح، ولكنّ المنصف من علماء أهل السنّة أبان الغرض من جعل هذه المختلقات، وأشاد بذكر الأسباب.

ونحن نورد كلام مَن تكلّم ساكتًا، وسكوته اعتقاد صحّة؛ لشدّة انحرافه

---

(١) النزاع والتخاصم (دار المعارف): ٤٢.

(٢) في هامش الأصل: «شرح نهج البلاغة: ص١٥٧، ج١» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ١٢٥].

(٣) (هذا): ليس في المصدر.

(٤) العسب: ماء الفحل. (العين: ١/ ٣٤٢)

كابن قتيبة، وكلام مَنْ تكلّم منصفًا ومحقّقًا، وأخيرًا نورد ما ذكرته الشيعة مختصرًا؛ لتظهر الحقيقة جليّة.

وخُذْ ما قاله القتيبيّ المتعجرِف، قال في كتاب (المعارف)[١]: «أسلم عقيل ولحِق بمعاوية، وترك أخاه عليًّا... وكان عقيل قذف رجلًا من قريش فحدّه عمر بن الخطاب..» إلخ، وهذا كلام متهوّر، أسلم ولحق بمعاوية، وترك أخاه، وحدَّه عمر، كلّه كلام مشوّش.

أمّا أنّه ترك أخاه فسيظهر كذبه.

وأمّا حدُّ عمر له في القذف فلم يدلّنا على مَن رواه، ولا على مَن قال به من العلماء، فإنّه من متفرّداته، وما تفرّد به هذا الحشويّ المجسِّم لا يُعبأ به، على أنّ المعروف من سيرة عمر في درء الحدّ عن المغيرة بن شعبة وقد قامت البيّنة عليه[٢]، لا يقدِم على إقامة الحدّ على عقيل بمجرّد القذف؛ إذ القذف أيسر من الزنا بالمحنة[٣]، كما أنّه أراد أن لا يقيم الحدّ على قدامة بن مظعون[٤]، وأبي جندل[٥]،

---

(١) في هامش الأصل: «المعارف: ص٨٨» [المعارف: ٢٠٤].

(٢) ذكر ابن أبي الحديد في شرحه للنهج ما نصّه: «أنّه عطّل حدّ الله في المغيرة بن شعبة لمّا شُهِد عليه بالزنا، ولقّن الشاهد الرابع الامتناع عن الشهادة؛ اتّباعًا لهواه، فلمّا فعل ذلك عاد إلى الشهود فحدّهم وضربهم، فتجنّب أن يفضح المغيرة وهو واحد، وفضح الثلاثة، مع تعطيله لحكم الله، ووضعه في غير موضعه» (شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٢٧ الطعن السادس).

(٣) ينظر الشافي في الإمامة: ٤/ ١٨٩.

(٤) قدامة بن مظعون بن حبيب الجمحيّ، زوج صفيّة أخت عمر بن الخطّاب، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، شهد بدرًا وسائر المشاهد مع النبيّ ﷺ، استعمله عمر على البحرين، وأقام عليه حدّ شرب خمر بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام، مات عام ٣٦ هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٤٠١، الإرشاد: ١/ ٢٠٢-٢٠٣، الاستيعاب: ٣/ ١٢٧٧-١٢٧٩)

(٥) أبو جندل بن سهيل بن عمرو العامريّ القرشيّ، أسلم قديمًا بمكّة، ولم يشهد المشاهد التي ←

وأمثالهما لولا أنّ عليًّا أمره أن يقيم عليهم الحدّ، فليس عمر بذي إقدام على ما خالف السياسة، ورعايته للمصالح المرسلة في مخالفته للنصوص؛ لأجل ذلك أصبح مذهبًا لبعض طوائف أهل السنّة- مذهب المالكيّة- وبه احتجّ مالك وأتباعه.

وقال ابن قتيبة في التاريخ (الإمامة والسياسة)[1]: (وذكروا أنّ عقيل بن أبي طالب قدم على أخيه عليّ بالكوفة، فقال له عليّ: مرحبًا بك وأهلًا، ما أَقْدَمك يا أخي؟ قال: تأخّر العطاء عنّا، وغلاء السعر ببلدنا، وركبني دينٌ عظيمٌ، فجئتُ لتصلني، فقال عليّ: ما لي ممّا ترى شيئًا إلّا عطائي، فإذا خرج فهو لك.

فقال عقيل: وإنّما شخوصي من الحجاز من أجل عطائك؟ وماذا يبلغ منّي عطاؤك، وما يدفع من حاجتي؟ فقال عليّ: هل تعلم لي مالًا غيره؟ أم تريد أن يحرقني الله في نار جهنّم في صلتك من أموال المسلمين؟ فقال عقيل: والله، لأخرج إلى رجلٍ هو أوصل لي منك -يريد معاوية- فقال له عليّ: راشدًا مهديًّا.

فخرج عقيل حتّى أتى معاوية، فلمّا قدم عليه قال له معاوية: مرحبًا بك وأهلًا يا بن أبي طالب، ما أقدمك عليَّ؟ قال: قدمتُ عليك لدَيْنٍ عظيمٍ ركبني، فخرجتُ إلى أخي ليصلني، فزعم أنّه ليس له ممّا يلي إلّا عطائه، فلم يقع منّي موقعًا، ولم يسدّ منّي مسدًّا، فأخبرته أنّي سأخرج إلى رجلٍ هو أوصل لي منك، فجئتك، فازداد معاوية فيه رغبة، وقال:

→

كانت قبل الفتح، أُقيم عليه حدّ شرب الخمر، مات بالشام في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. (ينظر: المصنّف للصنعانيّ: ٩/ ٢٤٤، الطبقات الكبرى: ٧/ ٤٠٥، الاستيعاب: ٤/ ١٦٢١)

(١) في هامش الأصل: «الإمامة والسياسة: ص٧١، ج١» [ينظر الإمامة والسياسة: ١/ ٧٥-٧٦].

يا أهل الشام، هذا سيّد قريش وابن سيّدها، عرف الذي فيه أخوه من الغِواية والضلالة، فأناب إلى أهل الدعاء إلى الحقّ، ولكنّي أزعم أنّ جميع ما تحت يدي لي، فما أعطيته فقربةً إلى الله، وما أمسكت فلا جناح عليّ فيه.

فأغضب كلامه عقيلًا لمّا سمعه ينتقص أخاه، فقال: صدقتَ، خرجتُ من عند أخي على هذا القول، وقد عرفتُ مَن في عسكره، فلم أفقد والله رجلًا من المهاجرين والأنصار، ولا والله، ما رأيتُ في عسكر معاوية رجلًا من أصحاب النبيّ ﷺ.

فقال معاوية عند ذلك: يا أهل الشام، أعظم الناس من قريش عليكم حقًّا ابن عمّ النبيّ وسيّد قريش، وها هو ذا نبرأ إلى الله ممّا عمل به أخوه، قال: وآمر له معاوية بثلاثمائة ألف دينار، وقال: هذه مائة ألف تقضي بها ديونك، ومائة ألف تصل بها رحمك، ومائة ألف توسّع على نفسك) انتهى.

هذا هو ابن القتيبة المحقرة الممتلئ حقدًا وغيضًا على رحم النبيّ محمّد ﷺ، ويتلهَّف أن لم يشهد حروبهم فيشتفي بدمائهم، ولمّا فاتته تلك الأمنية الشرّيرة أوجدت له الفرصة السانحة القدح فيهم بلسانه، وشنّ عليهم غارته الشعواء في مؤلّفاته -التي هي أوّل جريمة اجترمت في الإسلام- بتحرير الضلالات كتبًا تُقرأ، وتُختلَق فيها أمثال هذه الدواهي والمكائد التي كِيد بها الإسلام، نظير هذه القصّة التي لم يعرفها التاريخ السنيّ فضلًا عن غيره.

إنَّ مَن درس أحوال عقيل وعرف نفسيّته لا يقبل الأقلّ من هذه المقذعات، فكيف يقرّ عليها وفي وسعه المدافعة والذبّ عنها، إن لم يكن دينًا و اعتقادًا فحميّةً وغضبًا للنسب؛ لأنّ مَن سبّ أخاك فقد سبّك، وقد صحّ المثل العربيّ:

«أُنصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا»[١]، أو هو مثل نبويّ كما يذكرون[٢].

وقد قدح في معاوية من حيث إنّه قدر في نفسه قد مدحه؛ إذ وصفه بالحماقة والجهل، وعدم العلم بالسياسة، حتّى يواجه رجلًا شريفًا اعتمده فيما يزعم، وباهل به أخاه الذي هو عدوّه بسبّه وشتمه، ولا يعتبرها عقيل من باب إيّاك أعني[٣]، وقد سمع بعض العلماء قول الشاعر في جرير البجليّ: [الرجز]

لَـوْلَا جَرِيْـرٌ[٤] هَلَكَـتْ بَجِيْلَـةُ[٥] نِعْـمَ الفَتَـى وَبِئْسَـتِ القَبِيْلَـةُ

فقال: أتراه مدح جريرًا أم هجاه، قال: بل هجاه)[٦].

فمعاوية إذن سفيهٌ بذيءٌ فاحشٌ، ومَن اتّصف بهذا لا يصلح أن يكون

---

(١) جمهرة الأمثال: ١/ ٨.

(٢) قال أحمد بن حنبل في مسنده: «... عن أنس، أنَّ رسُولَ الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلّم، قَالَ: **انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**، قِيلَ: يا رسولَ الله، هذا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فكيفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: **تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ**»، وفي موضع آخر: «... فكيف أنصره إذا كان ظالمًا؟ قال: **تَحْجُزُهُ تَمْنَعُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ**» (مسند أحمد: ١٩/ ١٤ ح ١١٩٤٩، ٢٠/ ٣٦٣ح ١٣٠٧٩).

(٣) إشارة إلى المثل المشهور: إيّاك أعني فاسمعي يا جارة. (جمهرة الأمثال: ١/ ٨)

(٤) جرير بن عبدالله بن جابر البجليّ، يُكنّى أبا عمرو على قول، أسلم في العام الذي توفّي فيه رسول الله ﷺ مع قومه، ونزل الكوفة، ثمّ تحول إلى معاوية وسكن قرقيسياء، ومات في سنة ٥١ هـ. (ينظر: الاستيعاب: ١/ ٢٣٦، الاصابة: ١/ ٥٨١)

(٥) بجيلة: قبيلة كبيرة تُنسب إلى بجيلة بن أنمار بن أرش بن عمرو بن الغوث، وقيل: إنّ اسم بجيلة اسم امرأته، ولها بطون كثيرة. (ينظر: الإنباه على قبائل الرواة: ٩٢، الأنساب للسمعانيّ: ٢/ ٩١)

(٦) ينظر العمدة في محاسن الشعر: ٢/ ٢٥١.

رئيسًا، على أنّ كذبة القتيبيّ لا تحتملها النفوس بإعطائه ثلاثمائة ألف دينار التي هي ثلث المليون تقريبًا، فما مقدار تلك الخزينة التي يخرج منها لوافد واحد هذا المقدار؟! وكم وافد وقاصد يعطيه معاوية أكثر ممّا أعطى عقيلًا؟ كسعد[١]، وابن عمر[٢]، ومَصْقَلَة بنِ هُبَيْرَة[٣]، ويزيد بن حُجيّة[٤]، وليس في يده ذاك الوقت غير الشامات وباقي الدنيا الإسلاميّة بيد عليّ عليه السلام، وما مقدار ما ينفقه على جيوشه وعلى حاشيته وخوله؟!

ولم نسمع أيّام الخلافة جاء من الشام مالٌ للخليفة، إنّما تُحمَل الأموال من البحرين، واليمن، ومصر، وبلاد فارس، وأظنّ الشام لم تقم إلّا بسدّ حاجات الغزاة.

ولكنّ الله حسيب كلّ منحرف متمرّد، وإن صحّ فقول معاوية لا يُحفَل به؛ فقد لعن عليًّا على المنابر وأضاف إليه حَسنًا، وحُسينًا، وعقيلًا، والأشتر[٥].

---

(١) سعد بن أبي وقّاص مالك بن وهيب الزهريّ، يُكنّى أبا إسحاق، أسلم وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وغيرها، وكان من الرماة، مات في المدينة عام ٥٥ هـ وقيل غير ذلك. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ١٣٧-١٤٩، المعارف: ٢٤١)

(٢) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدويّ، يُكنّى أبا عبد الرحمن، أسلم في مكّة وكان من المهاجرين، مات سنة ٧٤هـ على قول. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ١٤٢، تاريخ دمشق: ٣١/ ٧٩)

(٣) مصقلة بن هبيرة بن شبل الشيبانيّ، من وجوه أهل العراق، كان من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام ثمّ هرب إلى معاوية، فولّاه على طبرستان ومات بها. (ينظر: المعارف: ٤٠٣، تاريخ دمشق: ٥٨/ ٢٦٩)

(٤) يزيد بن حجية بن عمرو-وقيل: عبد الله- التيميّ، شهد صفين مع أمير المؤمنين علي عليه السلام، واستعمله على الريّ فجمع مالها وهرب به إلى معاوية، ومات. (ينظر: أنساب الاشراف: ٢/ ٤٥٩، تاريخ دمشق: ٦٥/ ١٤٧)

(٥) مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعيّ، أبو إبراهيم الكوفيّ، المعروف بالأشتر، كما يُعرف بكبش العراق، فارسٌ شجاعٌ، وأحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الخلّص، نزل الكوفة بعد أن ←

ولو كان عقيل بالمنزلة التي يذكر هذا المتطرّف البغيض، والمتطفّل على مائدة الإسلام -وهو ابن غير ملّتها- لما أجاز العقل أن يشتمه معاوية مضافًا إلى شتم أخيه، لكنّ معاوية يعلم أنّه من نصحاء أخيه والمخلصين له، فاستوجب عنده اللّعن؛ عطفًا على المخلصين لعليّ.

فلمّا انقضى زمن تلك الحرب، وتمّت المعاهدة الحسنيّة مع معاوية، اضطرّ كما اضطرّ غيره من المخلصين -كصعصعة، والوليد ابن ظالم الطائيّ[١]، وابن عبّاس في أمثالهم[٢]- إلى الوفادة عليه؛ لتحصيل حقوقهم التي احتكرها، فواجه منهم كلّ ما ساءه، وجبّهوه بكلّ ما ملأه غيظًا وغضبًا، والتاريخ أعدل شاهد.

ولولا تكرّر طباعة كتب القتيبيّ، وخوفًا أن ينخدع بها مَن لا رويّة له لما تعرّضت لنقاشه؛ فإنّه أحقر في النظر، وأدقّ من البعوضة في عالم الحياة الإنسانيّة.

وتوثيق أهل السنّة له مع نصّهم بأنّه كان مجسِّمًا حشويًّا لَهذه الفواقر[٣].

وممّا يوهم القدح ما رواه أصحابنا، ففي (روضة الكافي)[٤] بإسناده إلى سَدير

→

شَهِد اليرموك، وشهد الجمل وصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام، ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام مِصرَ، فاستُشهد في طريقها مسمومًا بمكيدةٍ من معاوية سنة ٣٨هـ، وقيل: ٣٩هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٦/ ٢١٣، الإصابة: ٦/ ٢١٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١/ ٥٠٨)

(١) الوليد بن جابر بن ظالم الطائيّ البحتريّ، وفد على النبيّ صلى الله عليه وآله وأسلم، وصحب أمير المؤمنين عليه السلام فشهد معه صفّينَ، وكان من رجاله المشهورين، وهو أحد الوافدين على معاوية مُرغمًا. (ينظر: الإصابة: ٦/ ٤٨٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٢٩-١٣٠)

(٢) ينظر: الأوائل للعسكريّ: ١٣٤، تاريخ مدينة دمشق: ٢٤/ ٩١، ٢٩/ ٢٨٨.

(٣) الفواقر: الدواهي. (غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٣٠٤)

(٤) في هامش الأصل: «روضة الكافي: ص٢٠٤» [ينظر الكافي: ٨/ ١٨٩-١٩٠ح٢١٦].

الصيرفيّ، قال: (كنّا عند أبي جعفر عليه السلام -يعني الإمام الباقر عليه السلام- فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم واستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رجلٌ من القوم: أصلحك الله، فأين كان عزّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: وما كان بقي من بني هاشم، إنّما كان حمزة وجعفر مضيا، وبقي معه رجلان مستضعفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام، عبّاس وعقيل، كانا من الطلقاء.

أما والله، لو أنّ حمزة وجعفرًا كانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما)، انتهى.

ويُفسّر المحشّي (الطلقاء) بإطلاقهما يوم بدر[1].

ويروي المجلسيّ في (البحار)[2] عن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه موسى عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين -في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال مَن تقدّم- قال: «**وذهب مَن كنتُ أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيتُ بين حفيرتين[3] قريبي عهد بجاهليّة، عقيل وعبّاس**»، انتهى.

وليس في هذين الحديثين -لو صحّ سندهما وتمّت دلالتهما- إلّا عدم مساواتهما لحمزة وجعفر في العقيدة، ونحن لا نقول إنّهما مثل جعفر وحمزة في الإيمان، فإنّ الدرجات متفاوتة، ومَن لم يبلغ الذروة العليا لا يلزم منه أن يقع في الحضيض، إنّ الدار الجميلة لا تساوي قصر الملك، لكن لا يلزم أن تكون خَرِبة.

---

(١) ذُكر هذا التفسير في (الوافي: ٢/ ١٩٥)، و(شرح أصول الكافي للمازندرانيّ: ١٢/ ٢٤٧)، و(مرآة العقول: ٢٦/ ٨٤).

(٢) في هامش الأصل: «البحار: ج٦ طبع الحجر، ص٩٦١» [بحار الأنوار: ٢٢/ ٢٨٤، وفيه: (خفيرتين) بدل (حفيرتين)].

(٣) في هامش الأصل: «أظنّ حفيرتين مصحّف خفيرين».

فمَن نقص عن درجة حمزة في الإيمان لا يكون بمنزلة ابن أبي سرح[١] في النفاق، ومَن لم يبلغ إيمان جعفر لا يكون كفسق الوليد بن عقبة، وقد حدّد لنا الإمام عليه السلام الإيمان، وأنّه عشر درجات، وأنّه بمنزلة السلّم يرقى من بعضها إلى بعض، وأنّ سلمان في العاشرة، وأبا ذرّ في التاسعة، ومقدادًا في الثامنة، حديث (عيون أخبار الرضا)[٢].

فليس عقيل في درجة جعفر ، ولا عبّاس في درجة حمزة لأمور كثيرة نحن نقول بها.

وأمّا ما ذكرته الرواية الأولى من وصفهما بالطلقاء، فتجوّز في التعبير، وكناية عن أنّهما أسلما بعد أسر، بخلاف حمزة وجعفر السابقين إلى الإسلام، والداخلين فيه اختيارًا.

وغاية ما تدلّ عليه هذه الرواية تأييد مذهب مَن يقول بتأخّر إسلام عقيل وعبّاس إلى ما قبل فتح مكّة، لا أنّهما أسلما قديمًا وكتما، وإلَّا فالإمام لا يجهل ما ثبت بالتواتر من إطلاقهما بالفداء، لا مجّانًا كما أُطلِق أهل مكّة، فأهل مكّة الطلقاء حقيقة، ومَن أطلق بفداء لا يسمّى طليقًا حقيقة بل مجازًا.

وقد ذكر المؤرّخون ومنهم سبط ابن الجوزيّ صورة أسر عقيل، ونصّه في

---

(١) عبدالله بن سعد بن أبي سرح، أسلم في مكّة ثمّ ارتدّ في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله، وهدر صلى الله عليه وآله دمه يوم الفتح، فهرب وغيّبه عثمان حتى أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستأمنه له. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٧/ ٤٩٦، أسد الغابة: ٣/ ١٧٣)

(٢) لم نعثر عليه في (عيون أخبار الرضا) حسب تتبّعنا، وعثرنا عليه في (الخصال: ٤٤٧-٤٤٨).

(التذكرة)[١] بعد الإسناد إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد قال: «**قال رسول الله ﷺ يوم بدر: انظروا مَن ها هنا من أهل بيتي من بني هاشم؟ فجاء عليّ [عليه السلام]* فنظر إلى العبّاس، ونوفل[٢]، وعقيل، ثمّ رجع فناداه عقيل: يا ابن أمّ، والله، لقد رأيتنا، فجاء عليّ عليه السلام[٣] إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فأخبره، فجاءه رسول الله ﷺ فوقف على رأس عقيل فقال: أبا يزيد، قُتل أبو جهل، فقال: إذًا لا تنازعوا في تهامة[٤]، فإن كنتَ أثخنتَ القوم، وإلّا فاركب أكتافهم**، وفي رواية: الآن صفا لك الوادي..» إلخ.

وقصّة فداء العبّاس لنفسه، ولعقيل، ونوفل، لا يُستراب فيها.

وهذه القصّة تشهد لعقيل بالإخلاص والمناصحة، وتبيّن أنّه يُسَرّ بنصر رسول الله ﷺ، ولهذا اختصّه رسول الله ﷺ في التبشير بقتل أبي جهل، على أنّ في روايتنا ما يعارض الروايتين السابقتين بما يشهد لعقيل بعلوّ المنزلة والرفعة، ففي سادس البحار[٥] عن (عيون أخبار الرضا) بالإسناد إلى الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «**قال رسول الله ﷺ لعليّ ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والعبّاس بن عبد المطّلب، وعقيل: أنا حرب لمَن حاربكم، [و]*سلم لمَن سالمكم.**

---

(١) في هامش الأصل: «تذكرة خواصّ الأمّة» [تذكرة الخواصّ: ١/ ١٥٩-١٦٠، وفيه: (فجاء) بدل (فجائه)، و(ينازعوا) بدل (تنازعوا)].

(٢) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشميّ، ابن عمّ رسول الله ﷺ، أُسر يوم بدر على يد المسلمين، ثمّ أسلم وهاجر وآخى النبيّ ﷺ بينه وبين العبّاس، تُوفّي في أيّام عمر بن الخطاب. (ينظر: الاستيعاب: ٤/ ١٥١٢، الإصابة: ٦/ ٣٧٨)

(٣) (عليه السلام): ليس في المصدر.

(٤) تهامة: أرض تساير البحر، وهي من اليمن ما أصحر منها إلى حدّ باديتها، ومن مدنها مكّة، ويحجزها عن العَروض الحجاز. (ينظر معجم البلدان: ٢/ ٦٣)

(٥) في هامش الأصل: «سادس البحار: ص٩٦٢» [بحار الأنوار: ٢٢/ ٢٨٦].

قال الصدوق رحمه الله: ذِكْرُ العبّاسِ وعقيل غريبٌ في هذا الحديث! لم أسمعه إلّا من محمّد بن عمر الجعابيّ[١] في هذا الحديث» انتهى.

والغرابة هنا -وهي في الزيادة- لا تنافي الصحّة؛ لأنّ زيادة الثقة مقبولة، ومعنى الغرابة تفرّد الراوي بالزيادة[٢]، وهذه الزيادة من الحافظ الجعابيّ، وهو ثقة شيعيّ المذهب، يصحّ ما صحّ عنه، وإنّما كان غريبًا؛ لأنّها لم ترد من طريقٍ غير طريقه، وهذا معروف في علم الدراية عند الشيعة والسنّة، ونحن إذا سلّمنا صحّة الروايتين ودلالتهما ونفي المعارض، فيجب طرحهما وعدم العمل، كما طرحنا أحاديث: (ارتدّ الناس إلّا ثلاثة وإلّا واحد)[٣].

ويجب علينا أن نحبّ عقيلًا حبّ إخلاص، ونرفعه، ونجلّه، ونعظّمه؛ لأمور كلّها حجّة علينا وعلى غيرنا:

الأوّل: محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله له[٤]، وإذا لم نحبّ مَن أحبّه النبيّ صلى الله عليه وآله لم نكن من المقتدين به والمتّبعين لأقواله.

ثانيهما: محبّة أبي طالب له[٥]، وأبو طالب إذا أحبّ رجلًا وجب على الأمّة محبّته؛ لأنّه ناصر الإسلام ومؤيّده، وحامي الرسول والذابّ عنه، وحقّه ثابتٌ حتّى على مَن لا يذعن بإسلامه ولا يسلّم بإيمانه.

---

(١) محمّد بن عمر بن سالم بن محمّد بن البراء الجعابيّ، يُكنّى أبا بكر، وهو من الحفّاظ. (ينظر: الفهرست للشيخ الطوسيّ: ٢٢٩، الفوائد الرجاليّة للسيّد بحر العلوم: ٢/ ١٠١)

(٢) ينظر الرعاية في علم الدراية: ١٠٧.

(٣) ينظر للحديث (الاختصاص: ٦)، وينظر لمناقشة الشيخ المؤلّف وطرحه له (سلمان المحمّديّ: ١٨٧).

(٤) ينظر الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٨.

(٥) ينظر تاريخ الإسلام: ١/ ١٣٦.

ويد الإحسان تُشكر، فقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البختريّ[١] يوم بدر، وقال في أسارى قريش يوم بدر: (لو كان المطعم[٢] حيًّا لوهبتهم له)[٣]، والرجلان من عظماء المشركين متيقّن كفرهما، ولكنّهما قد أحسنا لرسول الله ﷺ فاستحقّا عنه الجزاء والمكافأة، فكيف بمَن اعتقد أكثر الأمّة الإسلاميّة إيمانه، كالشيعة بإجماع فرقها، وأكثر أهل السنّة؟!

ورواية البخاريّ في صحيحه عن العبّاس الشهادة له بالإيمان[٤]، فمحبّته ومحبّة مَن أحبّه دليلٌ على الإيمان، وأنّها من الوفاء لصاحب الشريعة الإسلاميّة.

ثالثها: محبّته لازمة؛ لتضحية أولاده أمام سيّد الشهداء، ومحبّة الطرفين -الفرع والأصل ما لم يعارض في واحد منهما الكفر بالله- تلزم كلّ محبّ للإسلام.

رابعها: جهاده القوليّ ودفاعه عن أخيه وإمامه كلَّ مَن انتقصه وازدرى به، والقول أمضى من الصول، والنصرة اللّسانيّة قد تكون أعظم تأثيرًا من نصرة

---

(١) العاص بن هاشم بن الحارث المخزوميّ، أبو البختريّ، من زعماء قريش، كان أقلّ أذى لرسول الله ﷺ، وقد نهى النبيّ ﷺ عن قتله، وكان ممَّن أعان على نقض الصحيفة، وقُتل يوم بدر كافرًا. (ينظر: المحبر: ١٦٢، أنساب الأشراف: ١/ ١٤٦)

(٢) المطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف، كان من أشراف قريش، وكان أقلّهم أذى لرسول الله ﷺ وَهُوَ الذي أجار النبيّ ﷺ حين رجع من الطائف، فلمّا عاد منعوه دخول مكّة، فبعث إلى المطعم: «**أدخل في جوارك؟**» قال: نعم، فأجاره فدخل. ومات المطعم بمكّة كافرًا سنة ٢هـ، ودُفن بالحجون وهو ابن بضع وتسعين سنة. (ينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٣/ ١٥٥)

(٣) ينظر مسند أبي يعلى: ١٣/ ٤١٢.

(٤) ينظر صحيح البخاريّ: ٣/ ١٢١- ١٢٢.

الكفاح، فقد قال النبيّ ﷺ لنعيم الأشجعيّ[١]: (خذّل عنّا ما استطعت)[٢]، وفعلًا تشتّت رأي قادة الأحزاب واليهود من أحلافهم بما قاله نعيم للفريقين، وكان في تفرقتهم انصرافهم عن حرب المسلمين.

وقال أمير المؤمنين للأحنف التميميّ[٣]: (خذّل عنّا ما استطعت، فكفى بذلك نصرة)[٤]، وقال في طارق النهديّ[٥] إذا مدحه في مجلس معاوية: (لو قُتل النهديّ لكان شهيدًا)[٦].

---

(١) نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعيّ، أسلم في وقعة الخندق، وهو الذي أوقع الخلاف بين قريظة وغطفان وقريش في يومها، توفّي أيّام عثمان. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٧٧-٢٧٩، أسد الغابة: ٥/ ٣٣)

(٢) ينظر فتح الباري: ٧/ ٣٠٩.

(٣) الأحنف بن قيس بن معاوية التميميّ، أبو بحر، وقد اختُلف في اسمه، فقيل: الضحّاك، وقيل: صخر، ولُقّب بالأحنف؛ لأنّ أمّه ولدته وفي رجله حنفة، أسلم ولم يفد على رسول الله ﷺ، وشهد مع الإمام عليّ عليه السلام صفّين، وتوفّي سنة ٦٧ هـ بالكوفة. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٧/ ٩٣، المعارف: ٤٢٣)

(٤) لم نعثر على هذا اللّفظ لأمير المؤمنين عليه السلام، ولكن عُرِف الأحنف بالمخذّل في حرب الجمل. (ينظر: الاستيعاب: ١/ ٤١٤، الإصابة: ٢/ ٢٦)

(٥) طارق بن عبدالله بن كعب النهديّ، كان من أهل الكوفة، اعترض على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عندما حدّ النجاشيّ الشاعر من بني عمومته، وكان طارق من خواصّه، فردّه أمير المؤمنين عليه السلام فهرب إلى معاوية في دمشق، وفي مجلس معاوية مدح أمير المؤمنين عليه السلام؛ فغضب معاوية من قوله، ولمّا بلغ عليه السلام قوله ومدحه، قال فيه: «لو قُتل النهديّ يومئذٍ لقُتل شهيدًا». (ينظر: الغارات: ٢/ ٥٣٩، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٤٠٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٩٢)

(٦) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٩٢.

دعوى انحرافه وشهوده صفِّين مع معاوية

هذه فرعٌ عن السابقة إنَّه قد غاضب أخاه ولحق بمعاوية، وهذا قد مضى ذكره سابقًا في ذكر ليلة الهرير[١]، ويصرّح به السيّد الداوُديّ في (عمدة الطالب)، وهذا نصّه[٢]: «خرج إلى بدر فأُسر، وفداه عمّه العبّاس، وفارق أخاه عليًّا أمير المؤمنين في أيّام خلافته، وهرب إلى معاوية، وشهد معه صفِّين، غير أنّه لم يقاتل، ولم يترك نصح أخيه والتعصّب له..» إلخ.

وهذه زلّة العالِم التي قيل فيها كالعالَم[٣]، وإنّي ليؤسفني أن أقف لكلمة كهذه لناسب يدّعي لنفسه الإلمام والإحاطة.

وننظر من أين جاءت هذه الطامّات؟ إنّها من الطنفسة التي كان يجلس عليها عقيل يُملي فيها أنساب قريش، وفيها تعداد مساوئهم، وهذه الطنفسة التي قال عنها البلويّ الشافعيّ في (ألف باء)[٤]: «وعقيل هذا هو المذكور في (الموطّأ): (كنتُ أرى طنفسة لعقيل بن أبي طالب تُطرح إلى جدار المسجد الغربيّ)[٥]، وفسّرت الطنفسة: أنّها مقعد يجلس عليه، ويُقال فيها طنفسة: بفتح الفاء وكسرها، وجمعها طَنَافِس..» إلخ.

---

(١) تقدّم ذكره ص ١٠٧-١٠٨ من هذا الكتاب.

(٢) في هامش الأصل: «العمدة: ص١٥، طبع بمبي» [عمدة الطالب: ٣١، وفيه: (صفين معه) بدل (معه صفين)].

(٣) إشارة إلى المثل المشهور: «زلّة العالِم زلّة العالَم» (ينظر الأمثال للهاشميّ: ١/ ١٤٢).

(٤) في هامش الأصل: «ألف باء: ص٨١، ج١» [ألف باء: ١/ ٨٩].

(٥) ينظر الموطّأ: ١/ ٩.

فهو يجلس على هذه الطنفسة يملي أخبار النابغة أمّ عمرو بن العاص[١] والستّة الذين وطؤوها في طُهر، وأخبار الزرقاء، وهند، والصَّعْبة بنت الحضرميّ[٢] وما أشبه ذلك؛ ممّا أوغر[٣] صدور قريش عليه، فتعصّبوا ضدّه، وسرى تعصّبهم إلى أبنائهم، وما في الآباء ترثه الأبناء والأحقاد موروثة، فتفنّنوا في ثلبه والتشنيع عليه فنونًا.

فقالوا: (غاضب عليًّا وانحرف عنه)، وقالوا: (شهد صفِّين مع معاوية وعدّوه من الحمقاء)، وقالوا في سبب انحرافه قصّة الحديدة، وقال آخرون: (أراد أن يُغرَف له من بيت مال المسلمين)، كلّ هذه الأمور سنتكلّم عنها، وقد نصّ على تعصّب قريش عليه جماعةٌ من علماء أهل السنّة من معتزلة وأشاعرة، وإليك بعض النصوص:

[١-] قال الجاحظ المالكيّ المعتزليّ في (البيان والتبيين)[٤]: «كان عقيل بن أبي طالب ناسبًا عالمًا بالأُمّهات، بيّن اللّسان، شديد الجواب، لا يقوم له أحد».

---

(١) وهي سلمى بنت حرملة، وتلقّب بالنابغة، وهي أَمَة رجلٍ من بني عنزة، فَسُبِيت ثمّ عُتِقت، وكانت بغيًّا، وهي أمّ عمرو بن العاص. (ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١١٨٥، ربيع الأبرار: ٢٧٥)

(٢) الصعبة بنت عبدالله بن عماد الحضرميّ، واختُلف في اسم جدّها، فقيل: عماد، وعباد، وعمار، وهي امرأة من أهل اليمن، وهي أمّ طلحة بنت عبيد الله التيميّ، كانت تحت أبي سفيان فطلّقها، وخلف عليها عبيد الله التيميّ. (ينظر: المعارف: ٢٢٩، الاستيعاب: ٢/ ٧٦٤، تاريخ مدينة دمشق: ٢٥/ ٥٨)

(٣) الوغر: احتراق القلب من شدّة الغيظ. (ينظر العين: ٤/ ٤٤٤)

(٤) في هامش الأصل: «البيان والتبيين: ص٢٥٦، ج١» [البيان والتبيين: ١٧٠].

وقال الجاحظ[١]: «وكان عقيل أكثرهم ذكرًا لمثالب الناس، فعادوه لذلك، وقالوا فيه وحمّقوه، وسمعت ذلك العامّة منهم، فلا تزال تسمع الرجل يقول: قد سمعتُ الرجل يحمّقه حتّى ألّف بعض الأعداء فيه الأحاديث، فمنها قولهم: ثلاثة حمقاء كانوا أخوة ثلاثة عقلاء والأمّ واحدة، عليّ وعقيل وأُمّهما فاطمة بنت أسد بن هاشم، وعتبة[٢] ومعاوية ابنا أبي سفيان وأُمّهما هند بنت عتبة بن ربيعة، وعبد الملك[٣] ومعاوية[٤] ابنا مروان أُمّهما عائشة[٥] بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص». ثمّ ذكر الجاحظ افتخار جعدة بن هبيرة، وقدامة بن موسى به وقد تقدّم[٦].

وقال الجاحظ[٧]: «...كان عقيل رجلًا قد كُفّ بصره، وله بعد لسانه، ونسبه، وأدبه، وجوابه، فلمّا فَضَل نظراءه من العلماء بهذه الخصال صار لسانه بها

---

(١) في هامش الأصل: «ص٢٥٨، ج٢» [البيان والتبيين: ٣٧٣].

(٢) عتبة بن أبي سفيان الأمويّ، شقيق مُعاوية، وُلد في عهد رسول الله ﷺ، و ولّاه عمر الطائف، وشهد الجمل مع عائشة، وصفّين مع معاوية، وقد ولّاه الطائف ومصر، هلك في الإسكندرية سنة ٤١ هـ . (ينظر: تاريخ دمشق: ٣٨/ ٢٨٤، الإصابة: ٥/ ٤٧)

(٣) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، يُكنّى أبا الوليد، وُلد سنة ٢٦هـ، شهد يوم الدار مع أبيه وعمره عشر سنين، هلك بدمشق في النصف من شوّال سنة ستٍّ وثمانين، ودُفن بمقبرة الباب الصغير. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٢٢٣- ٢٣٥، أنساب الأشراف: ٧/ ١٩٣)

(٤) معاوية بن مروان بن الحكم، يُكنّى أبا المغيرة، وكان له دار بدمشق، وكان محمقًا، وقد اشتهر بحمقه حتّى أوردوا فيه حوادث كثيرة. (ينظر: أنساب الأشراف: ٦/ ٣٠٨، تاريخ مدينة دمشق: ٥٩/ ٢٧٦)

(٥) عائشة بنت معاوية بن المغيرة، قُتِل أبوها يوم أحد كافرًا، وأمّها فاطمة بنت عامر الجحفيّ، أدركت عائشة من حياة النبيّ ﷺ نحو سبع سنين. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٢٢٣، الاصابة: ٨/ ٢٣٧)

(٦) تقدّم ذكره ص٩٦-٩٧ من هذا الكتاب.

(٧) في هامش الأصل: «البيان والتبيين: ص٢٦٠، ج٢» [البيان والتبيين: ٣٧٤].

أطول وغاضب عليًّا، وأقام بالشَّام، فكان ذلك [أيضًا]* أَطلَق للسان الباغي والحاسد فيه..» إلخ.

[٢-] وقال الصفديّ الشافعيّ الأشعريّ في (نَكْت الهِمْيَان)[١]: «كان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيّامهم، ولكنّه كان مبغضًا إليهم؛ لأنّه كان يعدّ مساوئهم..» ثمّ يقول: «وعقيل أكثرهم ذكرًا لمثالب قريش فعادوه لذلك، وقالوا فيه بالباطل، ونسبوه إلى الحمق، واختلقوا عليه أحاديث مزوّرة، وكان ممّا أعانهم عليه في ذلك مغاضبته لأخيه عليّ، وخروجه إلى معاوية وإقامته معه..» إلخ.

[٣-] وقال الحافظ العسقلانيّ الشافعيّ الأشعريّ في (الإصابة)[٢]: «كان عقيل يعدّ المساوئ، فمَن كانت مساوئه أكثر يقرّ صاحبه عليه، ومَن كانت محاسنه أكثر يقرّه على صاحبه..» إلخ.

[٤-] وفي (الاستيعاب) لابن عبد البرِّ المالكيّ الأشعريّ: «أنّه أنسب قريش وأعلمهم بأيّامهم، [و]*قال: ولكنّه كان مبغضًا إليهم؛ لأنّه كان يعدّ مساوئهم..»[٣]، ثمّ قال: «كان عقيل أكثرهم ذكرًا لمثالب قريش فعادوه لذلك، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه إلى الحمق، [واختلقوا عليه أحاديث مزوّرة]*، وكان ممّا أعانهم في ذلك مغاضبته لأخيه عليّ وخروجه إلى معاوية وإقامته معه»[٤].

[٥-] ومثله قال ابن الأثير الشافعيّ الأشعريّ في (أُسد الغابة)[٥].

---

(١) في هامش الأصل: «نَكْت الهِمْيَان: ص٢٠٠» [نَكْت الهِمْيَان: ١٨٣-١٨٤].

(٢) في هامش الأصل: «الإصابة: ص٤٩٤، ج٢» [الإصابة: ٤/ ٤٣٩].

(٣) الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٨.

(٤) الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٩

(٥) ينظر أُسد الغابة: ٣/ ٤٢٢-٤٢٣.

[٦-] وابن أبي الحديد الحنفيّ المعتزليّ في (شرح نهج البلاغة)[١].

وبهذا المقدار كفاية وبه مقنع، فنتج عن هذه التعصّبات الممجوجة القول بأنّه شهد مع معاوية صفِّين.

الدفاع عن عقيل

إنّ العدوّ الأريب، والمنحرف اللّبيب، والداهية المتشيطن الذي لم تقيّده الديانة بقيود الحقّ والإنصاف، ولم تجذبه العفّة بجاذبيّة الترفّع والنزاهة عن البذاءة والقذف الشائك، والقذع المخلّ بالشرف والإنسانيّة، ليقول كلّما أوحته إليه الفكرة من وساوس، وأملته عليه من هواجس نكرٍ ومكرٍ، توجب الأرزاء بمبغوضه، ولها مساس بكرامته وإسقاط قدره.

فهو يصول بها صولة البعير الهائج، ويغير إغارة الذئب الساغب[٢]، ويرد ورْدَ الهيم العِطَاش[٣]، كارعًا في حياض الذميمة، وعابًّا[٤] من أواني الدناءة، غير متحرّج ولا متذمّم، فالكذب ضالّته المنشودة، والافتراء غايته وأمنيّته، والخداع والمكر قِوام سلطته، وركن إدارته، فهو بسياسته ودهائه، وخدعه، وحيله، يتفنّن فنونًا، ويتحرّى من قواذفه أسدّها وأمضاها، وأسرعها نفوذًا في الصميم، فهو يطعن به في قلب عدوّه، ويشكّ لبّ مبغضه، فإنّه هدفه الذي يرمي إليه بالإسقاط، وقرطاسه الذي يقذف نحوه سهامه المسمومة المحدّدة.

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٥٠-٢٥١.

(٢) الساغب: الجائع. (العين: ٤/ ٣٨٠)

(٣) الهيم: الإبل الظماء. (لسان العرب: ١٢/ ٦٢٧)

(٤) العبّ: شرب الماء من غير مصّ. (العين: ١/ ٩٣)

والعدوّ المتديّن واثق بحسن نيّته أن لا يبغي لمسلم غائلة[١]، ومتمسّك بدينه، وعقيدته الخالصة، وعفّته، ووفائه، وشرفه، وعظمة مجده، ومنتماه إلى النسب العريق، ورجوعه إلى الحسب المصفّى في بوتقة الجلالة والكمال، وتمسّكه بالصدق، ولزومه للحقّ والعدل في سلوكه، ومسايرته للمسلمين المعتدلين بأحسن المسايرة وأجلّ السلوك، مع ما يجده في نفسه من الكفاءة والمروّة الفائقة، ويستشعر لذاته من الأهلّيّة لسيادة أقارنه، وخصوصًا مناوئيه، فقد يغامر أحيانًا في أفعاله وأقواله، ويَقدِم بقوّة قلب، ورباطة جأش؛ ثقة بما له من أخلاق، ومجد، وعارضة لسان على سحق مقدرات خصمه المدّعاة، والمغالي فيها تخيّلًا وتشهّيًا من الاستقلال بالزعامة بدعوى أنّه أهل لها، ويعمل على محق مكونات شخصيّة ذلك الخصم الموهومة، بزخارف وتلفيقات يخدع بها الطغمة، ويختدع بها الأوباش[٢].

فهو يصول على مزاعمه داحضًا لها صولة الأسد، ويحمل عليها حملةً قويّةً ليجتثّها من أصولها؛ لأنّها غير ثابتة العروق، ويحطّمها -بما أوتي من حول جدليّ وقوّة بيان في الخصومة- بلسان ذرب[٣] في الإبانة، بالغ في الإفصاح أقصى ما يمكن الوصول إليه.

وهذا ما يقوم به عقيل في محاوراته الكثيرة ومجادلاته في مجالسه المتعدّدة التي تربطه بخصوم أخيه أمير المؤمنين، خاصّة في حفلاته ومجتمعاته التي هي مدعاة لإظهار أنّ له أهلّيّة المكأة[٤] لبني هاشم، إذا شهد منهم الشاهد، وإن غابوا ادّعى

---

(١) الغائلة: الشرّ. (ينظر العين: ٤/ ٤٤٧)

(٢) الأوباشُ: الأخلاط من الناس. (ينظر لسان العرب: ٦/ ٣٦٧)

(٣) الذرب: الحادّ من كلّ شيء. (العين: ٨/ ١٨٣)

(٤) المكأة: الطَّوْل والرفعة. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٥٧٨)

التفوّق عليهم في الرئاسة والسياسة، ويزعم مشاطرتهم الشرف الجاهليّ، والمجد الإسلاميّ، فيصبّ عليه عقيل دامغة يسيل معه مخّ الهامة، ويرميه بقاذفة من كلمه الحادّة تشتعل في قلبه نارًا، وتضطرم أُوّارًا[١]، فينقلب الخصم في تلك المحاورة حاملًا راية الخيبة والخسران، ويتعثّر في أذيال الذلّة والهوان، ويخرج عقيل من تلك المعركة الجدليّة التي باء فيها خصمه بالفشل، ومُني بالغلبة، منتصرًا ظافرًا، يحمل علم النصر على أعدائه.

وهذا ما حدا بقريش الفاجرة - بقيّة الأحزاب، ورؤوس الطلقاء، ومقدّمي المؤلّفة والعتقاء- أن ينسبوا إليه كلّ ذميم، ويقذفوه بكلّ ساخر من القول، وشائن من النّسِب، التي يتلقّفها الأحمق، ويذعن لها المغفّل بعد العجز عن ملاحاته[٢]، والنكول[٣] عنه عند الاحتكاك به.

وقريش الطليقة من وِثاق الأسر لم تغيّر ولم تخالف أسلوبها الجاهليّ، ومنهاجها الوثنيّ، فالقوس الذي أوترته لصاحب الرسالة محمّدﷺ هو بيدها، تنزع عنه سهام قذفها لأخيه، وابن عمّه، ووصيّه وصهره، فما انفكّت قريش جاهدةً مجدّةً في إسقاط صاحب الشريعة محمّدﷺ، ساخرةً منه، تزعم أنّه كاذب مرّة، وكاهن، شاعر ومجنون، وقد تولّى الدفاع عنه في تكذيبها كتاب الله المجيد الذي أُنزِل عليه، ولم تقتنع بهذا دون أن أجلبت[٤] عليه بخيلها ورجلها،

---

(١) الأُوار بالضمّ: حرارة النار والشمس. (الصحاح: ٢/ ٥٨٣)

(٢) الملاحاة: المقاولة والمخاصمة. (ينظر النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢٤٣)

(٣) النكول: الجبن والضعف والرجوع. (ينظر الصحاح: ٥/ ١٨٣٥)

(٤) أجلبت: جمّعت وألّبت. (ينظر الصحاح: ١/ ١٠٠)

والتحمت معه في وقائع طاحنة، ومعامع التهمت أعيان رجال الفريقين، وما رضخت حتّى دمغها الإسلام بقوّته، وقمعها ببطشه، فأذعنت مترقبةً، سانحة الفرصة، فانتهزتها بتمكّنها من نزع الخلافة من رهطه، وانتشالها ممَّن مهّدها له، فأدارتها في أحيائها وبطونها قائلةً: وسّعوها في قريش تتّسع، ومعلنةً كراهة قريش أن تجمع لهم النبوّة والخلافة.

فرمت صاحب الحقّ بتلك القاذفة التي رمت بها للنبيّ صلى الله عليه وآله، وأوترت لأخيه أمير المؤمنين القوس التي أوترتها للنبيّ صلى الله عليه وآله، ولم تقصر عن نسبها إليه من الدعابة، والجهل بالحرب، والحرص على الإمرة، وغير ذلك ممّا سطّرته التواريخ، حتّى أوجبت له عليه السلام أن يقول: (اللهمّ إنّي أستعديك على قريش؛ فقد سلبتني سلطان ابن أُمّي)[1].

فمعاوية وأتباعه الأحزاب والطلقاء لا هَمَّ لهم إلّا التنفير من أمير المؤمنين عليه السلام بكلّ ما وجدوا إليه سبيلًا، ومن الفرص السانحة لهم ما وجدوه في عقيل الذي التقمت يده الحديدة المحمّاة التي تخيّلها صرّة دنانير، فجعلوها ذريعةً للقدح فيه، ودرجًا يرقى عليه شانئهم في ذَمِّه، وهي حادثة جاءت على سبيل الوعظ والتذكير، ولم تؤثّر في عقيل أثرها المزعوم، بل أقام على الولاء لأخيه طيلة أيّامه حتّى التحق برسول الله صلى الله عليه وآله، فغاب عن عقيل بغيبته الكافل له، وفقد بفقده المُعِين والمُسعِد.

---

(١) جمع المؤلِّف في هذا القول بين كلامين لأمير المؤمنين عليه السلام الأوّل قوله: «**اللهمّ إنّي أستعديك على قريش ومَن أعانهم؛ فإنّهم قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرًا هو لي..**» (نهج البلاغة: ٢٤٦).

والثاني من كتابه لأخيه عقيل الذي قال فيه: «**فجَزَتْ قريشًا عنّي الجوازي، فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمّي**» (نهج البلاغة: ٤٠٩).

وكان عقيل مُعيلًا مُعدَمًا، وانحصرت الأموال التي هي حقوق المسلمين في خِزانة عدوّه، فانتجعه الوجوه، ووفد عليه الأشراف -وفيهم عقيل- فوضع أتباعه من الأحزاب ما تواضعوا عليه، فأشاعوا أنّه غاضَبَ أخاه، وتركه؛ بغضًا له ومحبّةً لمعاوية، ومَن رآه في بلاط معاوية ولم يعرف تاريخ وفادته ينخدع بهذه الإشاعة، فيقبلها ويرويها حتّى أصبحت كشيء واقع.

ردّ مزاعمهم من حيث النقل

قال الجاحظ في رسالة (فضل هاشم على عبد شمس) التي نشرها السندوبيّ بمصر[١]: «قتل عبيد الله بن زياد[٢] يوم الطفّ تسعةً من صلب عليّ، وسبعةً من صلب عقيل، ولذلك قال ناعيهم: [الخفيف]

عَيْنُ جُودِي بِعَبْرَةٍ وَعَوِيلِ ... وَانْدُبِي إِنْ نَدَبْتِ آلَ الرَّسُولِ

تِسْعَةٌ كُلُّهُمْ لِصُلْبِ عَلِيٍّ ... قَدْ أُصِيبُوا وَسَبْعَةٌ لِعَقِيلِ[٣]

---

(١) في هامش الأصل: «رسالة المفاضلة: ص٧٨» [الرسائل السياسيّة: ٤٢١].

(٢) عبيد الله بن زياد ابن أبيه -لعنه الله-، ويُعرف بابن مرجانة -نسبةً إلى أمّه مرجانة- ولي البصرة لمعاوية سنة ٥٥ هـ، وأقرّه يزيد سنة ٦٠هـ، ثمّ جمع له يزيد البصرة والكوفة، وقد جهّز جيشًا لمقاتلة الإمام الحسين عليه السلام، فكانت فاجعة كربلاء سنة ٦١ هـ، ولمّا مات يزيد واضطربت الأُمور ثار أهل البصرة عليه، ففرّ هاربًا ولحِق بالشام، ثمّ قُتل في معركة الخازر من أرض الموصل سنة ٦٧هـ، قتله إبراهيم بن مالك الأَشتر. (ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٣٧/ ٤٣٦، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٤٥، الأعلام ٤/ ١٩٣)

(٣) اختُلف في قائل هذه الأبيات بين: (فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب عليها السلام، وسرادقة الباهليّ، ومسلم بن قتيبة، وسليمان بن قتّة التيميّ. (ينظر: مروج الذهب: ٣/ ٦٢، جواهر المطالب: ٢٧٣، أعيان الشيعة: ١/ ٦٠٧، ٧/ ٣٠٩)

ثمّ إنّ بني أُميّة تزعم أنّ عقيلًا أعان معاوية على عليّ، فإن كانوا كاذبين فما أولاهم بالكذب، وإن كانوا صادقين فما جازوا عقيلًا بما صنع.

وضرب عنق مسلم بن عقيل صبرًا وغدرًا بعد الأمان، وقتلوا معه هاني بن عروة[١]؛ لأنّه آواه ونصره»، ثمّ ذكر الشعر الذي قيل في مسلم وهاني.

وذكر الحافظ المقريزيّ الشافعيّ في (النزاع والتخاصم)[٢] عين هذه الألفاظ، غير أنّه قال: (تسعة لعليّ عليه السلام، وتسعة لعقيل).

قال ابن أبي الحديد الحنفيّ المعتزليّ[٣]: «له دار بالمدينة [معروفة]*، وخرج إلى العراق ثمّ إلى الشام، ثمّ عاد إلى المدينة، ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئًا من حروبه أيّام خلافته، وعرض نفسه وولده عليه، فأعفاه، ولم يكلّفه حضور الحرب» انتهى.

وهذا لا غبار عليه أن أمير المؤمنين عليه السلام يدّخر ولد أخيه عقيل؛ لنصرة ولده الحسين عليه السلام، ولو أذن لأبيهم في حضور الحرب لما فارقوه، وهذا من علمه المخزون الذي لم يُطلِع عليه أحدًا، ولا أظهره لإنسان، غير حديث رسول

---

(١) هانئ بن عروة بن الفضفاض المراديّ، أحد وجهاء العرب وشيوخها، أسلم في عام الوفود مع قومه، وسكن الكوفة، وهو من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام، قتله ابن مرجانة؛ - لأنه آوى مسلمًا بن عقيل، وأبى أن يسلمه- في الكوفة سنة ٦٠هـ. (ينظر: مروج الذهب: ٣/ ٥٩، الإصابة: ٦/ ٤٤٥)

(٢) في هامش الأصل: «النزاع والتخاصم: ص١٣ طبع مصر» [ينظر النزاع والتخاصم: ٣٧].

(٣) في هامش الأصل: «شرح النهج: ص٨٢، ج٣» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٥٠].

الله ﷺ الوارد في حقّ مسلم بن عقيل[١].

ثمّ قال ابن أبي الحديد: «واختلف الناس في عقيل هل التحق بمعاوية وأمير المؤمنين حيّ؟ فقال قوم: نعم، ورووا..» وذكر حديث: ويوم بدر كنتُ معكم، ثمّ قال: «وقال قوم: إنّه لم يَعُد إلى معاوية إلّا بعد وفاة أمير المؤمنين[عليه السلام]*، واستدلّوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه إليه في آخر خلافته، والجواب الذي أجابه[عليه السلام]*، وقد ذكرناه فيما تقدّم، وسيأتي ذكره [أيضًا]* في باب كتبه[عليه السلام]*، وهذا القول هو الأظهر عندي..»[٢] إلخ.

واعتمده الفاضل المجلسيّ في (البحار)؛ لأنّه اقتصر على نقله مكتفيًا به، انظره[٣].

وكونه هو الأظهر عنده، هو عندي هو المتيقّن.

ومكاتبته في غارة الضحّاك بن قيس -على بادية العراق- تدلّ على أنّه ما فارق الحجاز طول خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه المكاتبة رواها الشريف الرضيّ[٤] في (نهج البلاغة)[٥] وهو حجّة في النقل، ومعتمد، وفوق الثقة.

ورواها أبو الفرج الأصبهانيّ في كتاب (الأغاني)[٦]، وابن أبي الحديد في

---

(١) تقدّم ذكر الحديث ص ٧٠ من هذا الكتاب.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٥١.

(٣) في هامش الأصل: «البحار: ج٩، ص٧١٠ تبريز» [ينظر بحار الأنوار: ٤٢/ ١١٦].

(٤) هو محمّد بن الحسين بن موسى العلويّ، أبو الحسن، الملقّب بالشريف الرضي، نقيب الطالبيّين، جامع كتاب (نهج البلاغة)، من أهل الفضل والأدب والعلم، وكان شاعرًا فذًّا، ومؤلّفًا حاذقًا، توفّي سنة ٤٠٦ هـ. (ينظر: رجال النجاشيّ: ٣٩٨، تاريخ بغداد: ٢/ ٢٤٣)

(٥) ينظر نهج البلاغة: ٧٢-٧٣.

(٦) في هامش الأصل: «الأغاني: ص٤٤، ج١٥ ساسي» [ينظر الأغاني: ١٦/ ٤٤٥-٤٤٧].

الشرح[١]، وهذا نصّه: «وكتب في أثر هذه الوقعة عقيل بن أبي طالب إلى أخيه أمير المؤمنين -حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به- : لعبدالله عليّ أمير المؤمنين[عليه السلام]* من عقيل بن أبي طالب، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعدُ: فإنّ الله حارسك من كلّ سوء، وعاصمك من كلّ مكروه، وعلى كلّ حال، إنّي قد خرجتُ إلى مكّة معتمِرًا، فلقيتُ عبدالله بن [سعد]* بن أبي سرح في نحو أربعين شابًّا من أبناء الطلقاء، فعرفتُ المنكر في وجوههم، فقلتُ: إلى أين يا أبناء الشانئين؟ أبمعاوية تلحقون؟ عداوة والله منكم قديمًا غير مستنكرة، تريدون بها إطفاء نور الله، وتبديل أمره.

فأسمعني القوم وأسمعتهم، فلمّا قدمتُ مكّة سمعتُ أهلها يتحدّثون أنّ الضحّاك بن قيس أغار على الحيرة، فاحتمل من أموالها ما شاء، ثمّ انكفأ[٢] راجعًا سالمًا.

فأفٍّ لحياةٍ في دهر جرّأ عليك الضحّاك، وما الضحّاك فَقْع بِقَرقَر[٣]، وقد توهّمتُ حيث بلغني ذلك أنّ شيعتك وأنصارك خذلوك، فاكتب إليّ يابن أُمّي،

---

(١) في هامش الأصل: «شرح النهج: ص١٥٥، ج١» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ١١٨-١٢٠، وفيه: (الموت تريد) بدل (تريد الموت)، و(ذكرته) بدل (ذكرت)، و(يصبر) بدل (يصبروا)، و(مسيرك) بدل (سيرك)].

(٢) انكفأ: مال ورجع. (ينظر تاج العروس: ١/ ٤٠٠)

(٣) فَقْعُ قَرْقَر: مثلٌ عربيّ يُشَبَّه به الرجل الذليل، فيقال: هو (فَقْعُ قَرْقَرٍ)، والفقع: نوع من الكمأة الرديء الذي يظهر على وجه الأرض، والقرقر: أرض مستوية سهلة، فهو يُداس دائمًا.(ينظر: لسان العرب: ٨/ ٢٥٥، الأمثال للهاشميّ: ١/ ١٤)

فإن كنتَ تريد الموت تحمّلتُ إليك ببني أخيك وولد أبيك، فعشنا معك ما عشت، ومتنا معك إذا متّ، فو الله، ما أحبّ أن أبقى في الدنيا بعدك فُوَاقا[١]، وأُقسم بالأعزّ الأجلّ أنّ عيشًا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء، ولا مريء، ولا نجيع، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فكتب إليه عليّ[٢] ﷺ: **من عبدالله عليّ أمير المؤمنين، إلى عقيل بن أبي طالب، سلام الله عليك، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو.**

أمّا بعدُ: كلأنا[٣] الله وإيّاك كلاءة مَن يخشاه بالغيب، إنّه حميد مجيد.

قد وصل إليّ كتابك مع عبدالرحمن بن عبيد الأزديّ[٤]، تذكر فيه أنّك لقيت عبدالله [بن سعد]* بن أبي سرح مقبلًا من قديد[٥] في نحو أربعين [فارسًا]* من أبناء الطلقاء متوجهين إلى جهة المغرب، وإنّ ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه، وصدّ عن سبيله وبغاها عوجًا، فدع ابن أبي سرح، ودع عنك قريشًا وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق.

ألّا وإنّ العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب رسول

---

(١) الفُوَاقُ: الوجع. (لسان العرب: ١٠/ ٢٩٦)

(٢) (عليّ): ليس في المصدر.

(٣) الكلاءة: الحفظ والحراسة. (ينظر لسان العرب: ١/ ١٤٥)

(٤) عبد الرحمن بن عبيد الأزديّ، وقيل: الأردنيّ، يُكنّى أبا راشد، كان اسمه في الجاهليّة عبد العزّى، وكنيته أبو مُغْوِية، وقد غيّر اسمه وكنيته النبيّ ﷺ بعدما دخل الإسلام. (ينظر: الاستيعاب: ٢/ ٨٣٢، الإصابة: ٤/ ٢٧٧)

(٥) قديد: اسم موضع قرب مكّة. (معجم البلدان: ٤/ ٣١٣)

الله ﷺ قبل اليوم، فأصبحوا قد جهلوا حقّه، وجحدوا فضله، وبادروه العداوة، ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كلّ الجهد، وجرّوا إليه جيش الأحزاب.

اللهمّ فاجزِ قريشًا الجوازي؛ فقد قطعت رحمي، وتظاهرت عليّ، ودفعتني عن حقّي، وسلبتني سلطان ابن أُمّي، وسلّمت ذلك إلى مَن ليس مثلي في قرابتي من الرسول، وسابقتي في الإسلام، إلّا أن يدّعي مدّعٍ ما لا أعرفه ولا أظنّ الله يعرفه، والحمد لله على كلّ حال.

وأمّا ما ذكرت من غارة الضحّاك على أهل الحيرة، فهو أقلّ وأذلّ [من]* أن يلمّ بها أو يدنو منها، ولكنّه قد أقبل في جريدة خيل[١]، فأخذ[٢] على السماوة[٣] حتّى مرّ بواقصة[٤]، وشراف[٥]، والقطقطانة[٦]، ممّا والى ذلك الصقع، فوجهتُ إليه جندًا كثيفًا من المسلمين، فلمّا بلغه ذلك فرّ هاربًا، فأتبعوه فلحقوه ببعض الطريق، وقد أمعن وكان ذلك حين طفلت الشمس[٧] للإياب، فتناوشوا القتال قليلًا كلا [و]*لا[٨]، فلم يصبروا لوقع المشرفيّة[٩]، وولّى هاربًا، وقُتل من أصحابه بضعة عشر رجلًا، ونجا

---

(١) جريدة خيل: خيل لا رَجَّالة فيها. (ينظر لسان العرب: ٣/ ١١٨)

(٢) (فأخذ): ليس في المصدر.

(٣) السماوة: مدينة بين الكوفة والشام. (ينظر معجم ما استعجم: ٣/ ٧٥٤)

(٤) الواقصة: وادٍ بالشام في أرض حوران. (معجم البلدان: ٥/ ٣٥٤)

(٥) شراف: بين واقصة والقرعاء، على ثمانية أميال من الأحساء. (معجم البلدان: ٣/ ٣٣١)

(٦) القطقطانة: موضع بالطفّ بينها وبين الرّهيمة مغربًا نيّف وعشرون ميلًا إذا خرجتَ من القادسية تُريد الشام. (ينظر معجم البلدان: ٤/ ٣٧٤)

(٧) طفلت الشمس: مالت نحو الغروب. (ينظر الصحاح: ٥/ ١٧٥١)

(٨) كلا ولا: استعمالٌ للعرب يدلّ على تقليل مدّة فعل. (لسان العرب: ١٥/ ٤٦٨)

(٩) المشرفيّة: السيوف، سُمّيت بذلك؛ لأنّها صُنعت في مشارف الشام، فنُسِبت إليها. (ينظر تاج ←

جريضًا[١] بعد ما أخذ منه بالمخنق، فَلأْيًا بلأي[٢] ما نجا.

فأمّا ما سألتني أن أكتب إليك برأيي فيما أنا فيه، فإنّ رأيي جهاد المحلّين حتّى ألقى الله، لا يزيدني في كثرة الناس معي عزّة، ولا تفرّقهم عنّي وحشة؛ لأنّني محقّ، والله مع المحقّ. [و]*والله، ما أكره الموت على الحقّ، وما الخير كلّه إلّا بعد الموت لَمن كان محقًّا.

وأمّا ما عرضتَ به من سيرك إليّ ببنيك وبني أبيك، فلا حاجة لي في ذلك، فأقم راشدًا محمودًا فو الله، ما أحبّ أن تهلكوا معي إن هلكت، ولا تحسبنّ ابن أمّك -[ولو أسلمه الناس]*- متخشّعًا، ولا متضرّعًا، إنّه لكما قال أخو سليم[٣]: [الطويل]

فَإِنْ تَسْأَلِينِيْ كَيْفَ أَنْتَ فَإِنَّنِيْ ... صَبُوْرٌ عَلى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيْبُ

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِيْ كَآبَةٌ ... فَيَشْمَتُ عَادٍ أَوْ يُسَاءُ حَبِيْبُ» انتهى

فهذا هو عقيل، وهذا موقفه إزاء أخيه، وهذه مواقف الهاشميّين قبال الأمويّين، لم يَمِل هاشميّ لأمويّ بعد الإسلام، ولم تعطفه عليه عاطفة ودّ، ومهما زُهِيَ سلطان معاوية، وازدهرت مملكته بالثروة، وازدانت بالغِنى، وانتجع الهاشميّون بلاده، وزاروا بلاطه، ودخلوا إلى صرحه كوافدين، لم يخضعوا له في

→

العروس: ٢٣/ ٥٠٣)

(١) جريضًا: مغمومًا. (الصحاح: ٣/ ١٠٦٩)

(٢) اللأي: الجهد والمشقّة. (ينظر العين: ٨/ ٣٥٤)

(٣) في هامش الأصل: «هو العبّاس بن مرداس السلميّ».

وهو: العبّاس بن مرداس بن أبي عامر السلميّ، أمّه الخنساء بنت عمرو الشاعرة المعروفة، يُكنّى أبا الفضل وقيل: أبا الهيثم، وهو من فرسان وشعراء الجاهلية المخضرمين، أسلم قبل الفتح مع جمع من قومه، وشهد حنين. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٧١، الاستيعاب: ٢/ ٨١٧)

قول، ولا قابلوه بتبجيل واحترام، بل جبّهوه بكلّ ما هو أمضّ من حدود الصوارم، وأنفذ من حِراب الأسنّة؛ لأنّهم بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام ما قصدوه مُستَميحين، ولا زاروه مُستَجدِين، وإنّما جاؤوا لقبض حقوقهم، فأعطاهم أضعاف الحقوق، ورضخ لهم من مال الخزينة ما يقوِّم مملكة صغيرة، لا حبًّا فيهم ولا تقديرًا لمكانتهم من الإسلام وقرابتهم من الرسول -كما يزعم ويزعم المتعصّبون له- ولكنّها رشوة رشاهم بها؛ ليسكتوا عنه، فلا يثورون، ولولا خوفه أن يفتقوا عليه فتقًا يُنسيه أيّام صفين ما سقاهم شربة ماء.

وعقيل كابني أخيه الحسن والحسين عليهما السلام، وابن عبّاس، وابن جعفر، وغيرهم من بني هاشم، الذين أخذوا من أموال دولة الإسلام حقًّا لهم، يسمّيه المنحرف مال معاوية، ويُطلق عليه المبغض صلة ومعروفًا.

كلّا، ما كان معاوية من الأجواد، وإنّما كان مصانعًا، والسياسة أمرٌ، والجود أمرٌ آخر، والمصانعة شكلٌ، والتقدير شكلٌ آخر.

ومَن تدبّر الكتابين بإمعان، ونظر فيهما نظر المنصِف، نابذًا للهوى والعصبيّة، بشرط سلامته من الجهل والغباوة، لوجد في كتاب عقيل من الآداب التي تدلّ على عظيم احترامه وإكباره لأخيه وتقديره لمنصبه دلالةً واضحةً؛ وذلك أنّ عقيلًا هو الأخ الأكبر سنًّا، ولازم كبر السنّ في الأخوين أن يستطيل الكبير في الخطاب، وأن ينظر إلى الأصغر أنّه دونه مهما بلغ، وعند عقيل جرى الأمر على العكس، فرأى نفسه -وهو الأسنّ- أصغر من أخيه؛ لأنّه الإمام المفترض الطاعة، فوجب أن يبدأ باسمه في المكاتبة، فيقول: (لعليّ من عقيل)، وأن لا يخاطبه بأخي؛ لأنّ الأخوّة فرع الكفاءة، وليس هو من أكفائه، ولكنّه لابدّ من

مخاطبته بألفاظ الحنان التي هي من لوازم الرقّة عليه، وأظهرها الأخوّة.

ولمّا يجد نفسه أهلًا لها؛ لعلوّ مرتبة أخيه، اختار لفظة هي ألصق بالحنان والخشوع، وأبعد من زهو الأخوّة التي تشعر بالمكافأة، هي: «ابن أُمّي»، وهذا أدب عالي يدلّ على إخلاص وتقدير وموافقة لقصده.

ردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام الخطاب بعين اللّفظ، بقوله: «**ابن أمّك**».

وقوله: «**أقم راشدًا محمودًا**»، لأدلّ دليل على فضله؛ لأنّ الإمام لا ينعت إنسانًا بغير ما فيه، فإنّه كذب، لا يفعله الإمام، ولا يكون راشدًا ولا محمودًا مَن انحرف عنه ولحق بأعدائه.

ثمّ يمضي عقيل إلى أبعد من ذلك لأعظم خطرًا، يتعرّض لأربعين مسلّحًا من أعدائهم وهو وحده، لا ناصر له، فيشتمهم ويشتمونه، وهذا حيث يقول: (أسمعتهم وأسمعوني)، وهل التعرّض للخطر والمجابهة للشرّير الذي لا تستطيع مقاومته إلّا قذف بالنفس للتلف؟ ولا يصدر مثل ذلك إلّا من شخصين: مخلص في الولاء متفانٍ في المحبّة، أو مجنون، والثاني ليس من صفات عقيل.

فالأوّل لاريبَ فيه، وهو مع ذلك يُثبت أنّهم الشانئون لبني هاشم، وأنّهم ومَنْ قصدوا إليه أعداء قدماء لهذا البيت، ثمّ يلتحق بأولئك الأعداء، وهل يأمن غائلة الأعداء عاقلٌ؟!

وهَبْ أنّ زعم المتعصّب لمعاوية الحلم يمنعه، أليس بطانة السوء تحمله، وقد قتل حُجْرًا[1] وأصحابه بمالأة بطانة السوء، ولمّا عنّفه أبو بكر بن الحارث بن

---

(١) هو حجر بن عدي بن جبلة الكنديّ، يسمّى حجر الخير، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه الجمل وصفّين، قُتل مظلومًا شهيدًا بأمر معاوية في الشام بمرج عذراء سنة ٥١هـ. ←

هشام[١] على ذلك، وقال له فيهم: «..أين غاب عنك حلم أبي سفيان؟ قال له: حين غاب عنّي مثلك من [حلماء]* قومي»[٢].

وعقيل مستيقظٌ عارف بهذه الدقائق، غير مسلوب الوعي، ولا فاقد البصيرة، ولا عديم الرأي، فلا يخاطر بنفسه فيلقيها بين براثن[٣] الذئب المخدوش، أو يضع إصبعه في يد الأفعوان[٤] المجروح؛ يتخيّل أن ينال منه نائلًا، أو يحظى من لدنه بطائل، لا يدّعي ذلك إلّا من أعمته العصبيّة، فهو لا يبصر- رشدًا، أو مريض القلب والعقل، يُدعى له بالشفاء والعافية من هذه العقيدة الباطلة.

قصّة الحديدة المحماة

وسبب هذه الخطبة العلويّة البليغة[٥] هي إهداء الأشعث[٦] إليه ما يقصد به مخادعته ليعطيه من بيت المال، فردّ الهديّة عليه وأنشأ هذه الخطبة، فالخطبة في الكوفة لا ريبَ في ذلك؛ لأنّ السبب في إنشائها هو مخادعة الأشعث.

→

(ينظر: الطبقات الكبرى: ٦/ ٢١٧-٢١٩، تاريخ خليفة بن خياط: ١٦٠)

(١) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزوميّ، كنيته اسمه، من سادات قريش، ويُقال له راهب قريش، كان فقيهًا، وعَمي آخر عمره، مات سنة ٩٤هـ في المدينة. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٢٠٧-٢٠٨، تاريخ دمشق: ٦٦/ ٣١)

(٢) تاريخ الطبريّ: ٤/ ٢٠٨.

(٣) البراثن: المخالب. (ينظر العين: ٨/ ٢٥٣)

(٤) الأفعوان: ذكر الأفاعي. (الصحاح: ٦/ ٢٤٥٦)

(٥) سيأتي نصّها ص ١٣٨-١٣٩ من هذا الكتاب.

(٦) الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكنديّ، يُكنّى أبا محمّد، وهو من بيت اشتُهر بين العرب بالغدر وبغض أهل البيت عليهم السلام هو وولده، فالأشعث -لعنه الله- اشترك في قتل الإمام عليّ عليه السلام، وابنه محمّد -لعنه الله- في دم الحسين عليه السلام، وبنته جعدة -لعنها الله- في دم الحسن عليه السلام، هلك الأشعث بالكوفة سنة ٥٠هـ. (ينظر: المحبر: ٢٤٤، الطبقات الكبرى: ٦/ ٢٢، قاموس الرجال: ٩/ ١٢٣)

ويبقى المهم الذي أهمل الشّرّاح ذكره أنّ طلب عقيل من أخيه هل هو في الكوفة أم في غيرها؟ وإنّما ذكره هنا ردًّا على الأشعث، فالشريف لم يتعرّض له، ولا ميثم البحرانيّ، ولم يصرّح به ابن أبي الحديد، ولكن يظهر من سياقة القصّة عنده أنّها بالكوفة، ومع كونه مرتبك مضطرب القول في هذه الناحية، لا يصحّ أن تكون هذه الواقعة إلّا بالمدينة لا في الكوفة:

أوّلًا: لقول أمير المؤمنين عليه السلام: (رأيت صبيته)، وقد أجمع المؤرّخون -وابن أبي الحديد معهم كما سنذكر كلامه[1]- أنّ عقيلًا ما نقل عياله إلى الكوفة، وإنّما زعموا أنّه وفد على أخيه بنفسه.

وثانيًا: إنّ الوافد من الحجاز إلى العراق لا يطلب صاعًا من بُرّ، ولزم أن يشتريه ببعض الثمن الذي ينفقه في سفره، والذي طلب منه الصاع لا يردّه خائبًا، وإن لم يعطه من مال المِلّة أعطاه من بيته، أو طلبه له من بنيه، وابن أخيه عبدالله بن جعفر الذي يُباري السحاب كرمًا.

فإذًا طلب عقيل من أخيه إنّما كان بالمدينة حيث يوجد في بيت المال الحبوب فقط؛ لأنّ الأموال أسرف عثمان في إنفاقها على أهل مودّته، وأفرط في تبذيرها على قصوره وتحليته نساءه، ولم يجد فيها أمير المؤمنين عليه السلام إلّا القليل، قسّمه على المسلمين أوّل ما بويع خمسة خمسة، كما تُفصِح عن ذلك قصّة سهل بن حنيف[2][3].

---

(١) سيأتي ذكره ص ١٥٣ من هذا الكتاب.

(٢) سهل بن حنيف بن واهب الأوسيّ، يُكنّى أبا سعد على قول، شهد بدرًا والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وتوفّي بالكوفة سنة ٣٨هـ، وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٤٧١-٤٧٢، الاستيعاب: ٢/ ٦٦٢)

(٣) ينظر الأمالي للشيخ الطوسيّ: ٦٨٦.

فهذا هو البيان الواضح لواقع الأمر، وإنّما ذكر قصّته عليه السلام محتجًّا على الأشعث الطامع في أن يمكّنه من أموال المسلمين في قبال حلوى أهداها إليه، فأخبره أنّه لو حابى أحدًا في دينه وأرضى شخصًا بما يسخط الله لكان عقيل أولى به؛ لأنّه يستدرّ العاطفة ويستدعي الحنان والعطف؛ لفقره، ولشدّة بؤس صبيانه، ولِرَحِمِه، ومع ذلك لم تعطفه هذه العواطف؛ لأنّ فيها مساسًا بدينه، وقدحًا في أمانته؛ لأنّ خليفة المسلمين أمينهم على أموالهم.

ومن سفه الأشعث أن يحاول استعطافه بهذه الهديّة التافهة عنده، وقد ترك ما هو أولى بالاستعطاف، ولذلك يقول عليه السلام: «**والله، لأن أبيت على حسك السعدان**[١] **مسهّدًا**[٢]**، أو أُجرّ في الأغلال مصفّدًا**[٣]**، أحبّ إليّ من أن ألقى الله [ورسوله]* يوم القيامة ظالمًا لبعض العباد، وغاصبًا لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحدًا لنفس يُسرِع إلى البِلى قفولها**[٤]**، ويطول في الثرى حلولها.**

والله، لقد رأيت عقيلًا وقد أملق[٥] **حتّى استماحني من برّكم صاعًا، ورأيتُ صبيانه شعث الشعور، غبر الألوان من فقرهم، كأنّما سُوِّدت وجوهُهُم بالعِظلِم**[٦]**، وعاودني مؤكّدًا، وكرّر عليّ القول مردّدًا، فأصغيتُ إليه سمعي، فظنّ أنّي أبيعه ديني، وأتّبع قِيَادَه**[٧] **مفارقًا طريقتي، فأحميتُ له حديدة، ثمّ أدنيتها من جسمه؛ ليعتبر بها، فضجّ**

---

(١) حسك السعدان: نبات له أشواك. (ينظر لسان العرب: ٣/ ٢١٥)

(٢) المسهّد: الذي لا يُترك أن ينام. (ينظر لسان العرب: ٣/ ٢٢٤)

(٣) الصفد: القيد. (لسان العرب: ٣/ ٢٥٦)

(٤) القُفُول: الرجوع من السفر. (لسان العرب: ١١/ ٥٦٠)

(٥) أملق: افتقر. (ينظر النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٣٥٧)

(٦) العِظْلِم: نبت يُصبغ به ما يراد اسوداده. (ينظر الصحاح: ٥/ ١٩٨٨)

(٧) قِيادَه: حِباله. (ينظر العين: ٥/ ١٩٦)

ضجيج ذي دنفٍ[١] من ألمها، وكاد أن يحترق من مِيسَمِها[٢]، فقلتُ له: ثكلتك يا عقيل، أتئنّ من حديدةٍ أحماها إنسانها لِلَعِبِه، وتجرّني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبه؟! أتئنّ من الأذى ولا أئنّ من لظى؟!

وأعجب من ذلك طارقٌ طرقنا بملفوفةٍ[٣] في وعائها، ومعجونةٍ شَنِئْتُها[٤]، كأنّما عُجنت بريق حيّةٍ أو قَيْئِها، فقلتُ: أصلةٌ أم زكاةٌ [أم صدقة]*؟- فذاك محرّمٌ علينا أهل البيت- فقال: لا ذا ولا ذاك، ولكنّها هديّة، فقلتُ: هبلتك الهبول[٥]، أعن دين الله أتيتني لتخدعني، أمختبطٌ [أنت]*، أم ذو جِنّة، أم تهجر؟!

والله، لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملةٍ أسلبها جلب شعيرةٍ ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقةٍ في فم جرادةٍ تقضمها، ما لعليٍّ ولنعيمٍ يفنى، ولذّةٍ لا تبقى، نعوذ بالله من سُبات العقل، وقُبح الزلل، وبه نستعين»[٦] انتهى.

تتّجه على هذه الخطبة الشريفة أسئلة أجاب عن بعضها ابن أبي الحديد، ولم يتعرّض للباقي؛ إمّا نكولًا عنها، وإمّا أنّه لم يتفطّن، فمن الذي أجاب قوله: «فإن قلت كيف قال: **فذاك محرّم علينا أهل البيت**، وإنّما يحرم عليهم الزكاة الواجبة

---

(١) الدنف: المرض المخامر الملازم. (العين: ٨/ ٤٨)

(٢) الميسم: الحديدة التي يكوى بها. (النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٨٦)

(٣) ملفوفة: نوع من الحلوى. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٤٧)

(٤) شَنِئْتُها: أبغضتها وتجنّبتها. (ينظر مقاييس اللغة: ٣/ ٢١٧)

(٥) هبلتك الهبول: أي ثكلتك الثكول، والهبول من النساء التي لا يبقى لها ولد. (ينظر النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٢٤٠)

(٦) نهج البلاغة: ٣٤٦-٣٤٧.

خاصّة، ولا يحرم عليهم صدقة التطوّع ولا قبول الصِّلات، قلت: أراد بقوله: **أهل البيت**، الأشخاص الخمسة: محمّد، وعليّ، وفاطمة، وحسن، وحسين[عليهم السلام]، فهؤلاء خاصّة]* دون غيرهم من بني هاشم محرّم عليهم الصلة وقبول الصدقة، وأمّا غيرهم من بني هاشم فلا يحرم عليهم إلّا الزكاة الواجبة خاصّة.

فإن قلت: كيف قلت: إنّ هؤلاء الخمسة يحرم عليهم قبول الصلات، وقد كان حسنٌ وحسينٌ عليهما السلام يقبلان صِلات معاوية؟

قلت: كلّا، لم يقبلا صلته، ومعاذ الله أن يقبلاها، وإنّما قبلا منه ما كان يدفعه إليهما من جملة حقّهما من بيت المال، فإنّ سهم ذوي القربى منصوصٌ عليه في الكتاب العزيز، ولهما غير سهم ذوي القربى سهمٌ آخر للإسلام من الغنائم»[(١)].

وأجاب عن سؤال لغويّ في الفرق بين المختبط الذي فسّره بالمصروع من الأخلاط السوداويّة، وذي الجِنّة بمَن به مسّ الشيطان، والهاجِر الذي يهذي من مرض غير الصرع مثل المحموم والمبرسم[(٢)(٣)]، ويصحّ هذا الفرق على رأي القدماء الذين يعتقدون أنّ الجنون من مسّ الشيطان، ومخالطة الجانّ[(٤)]، وهذا تأباه عقليّة اليوم، فيكون الفرق بين الخبط والجنون على الرأي الحديث أنّ المختبط مَنْ حصل له دوار من جرّاء جراثيم معدية تسبّب له الصرع والدوران

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٤٨-٢٤٩، وفيه: (صلة) بدل (صِلات).

(٢) المبرسم: هو الرجل المصاب بعلة البرسام نعوذ بالله منها، وهو ورم حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء ثمّ يتّصل إلى الدماغ. (ينظر تاج العروس: ١٦/ ٤٨)

(٣) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٤٩.

(٤) ينظر المخصص لابن سيده: ١/ ٢٧٢، الكليات: ٣٤٩.

وأمثالهما[١]، والجنون: مَن غلبة السوداء[٢].

ولم يستعرض ابن أبي الحديد من الأسئلة المهمّة سوى الصدقة.

وتتّجه أسئلةٌ أخرى مهمّة:

أحدها: كيف قال: «**للعبه**»، وهو عليه السلام لا يلعب إنّما اللعب للبطّالين، وأرباب الملاهي، ومَنْ خدعتهم الدنيا بزخارفها، والزهّاد وأهل الدين ليسوا بذوي لعبٍ، وقد قال بعض الصالحين: «**ما للّعب خلقنا**»[٣]؟

ونجيب: إنّه عليه السلام لم يرد اللّعب المتعارف، وإنّما عَنِي أنّ نسبة الجِدّ من البشر إلى الجِدّ من الباري كنسبة اللّعب إلى الجدّ، وهذا ما تعارفه العامّة حتّى في عصورنا، إذا رأوا عملًا لم يرضهم قالوا: هذا لعبٌ، ولم يريدوا به اللّعب المصطلح، بل أرادوا أنّه لم يعمل عمل الجدّ الذي ينبغي أن يُسمّى.

وكذلك يقولون لَمن لا ينشط في عمله: لا تلعب، يريدون حثّه وبعثه على الجدّ، وإلّا فهو لم يكن لاعبًا وإنّما كان عاملًا، غير أنّه لم ينشط لعمله ولم يجدّ فيه.

قال ابن الأثير في (النهاية): «يقال لكلّ مَنْ عمل عملًا لا يُجدي عليه نفعًا: إنّما أنت لاعب»[٤].

وقال الراغب الأصبهانيّ في مفرداته: «ولعب فلان إذا كان فعله غير قاصد

---

(١) لم نعثر على هذا المعنى في كتب المعاجم حسب تتبعنا، وقد فرق ابن أبي الحديد بين المختبط وبين ذي الجنة، وقد فسره بالمصروع. (ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٤٩)

(٢) ينظر مجمع البحرين: ٤/ ١٠٦.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٦/ ٤٠٨، وهذا قول النبيّ يحيى بن زكريّا عليه السلام.

(٤) النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢٥٣.

به مقصدًا صحيحًا، يلعب لعبًا»[١] انتهى.

وقد تناقل المثقّفون من علماء النهضة الحديثة بكثرة التعبير عن شخصيّة ذات أثر: قد لعب فلانٌ دورًا مهمًّا في سياسته، وفي أمثال هذه التي يطلقونها على الجدّيات ولا يريدون بها الألعاب المتداولة.

ومن الأسئلة التي أهملها ابن أبي الحديد كيف قال: «... [أن]* أعصي الله في نملةٍ أسلبها جلب شعيرة»، وقَتْل النملة غير معصية، فكيف يكون سلب قشر الشعير منها معصية؟

ونجيبه: إنّه لا ملازمة بين حلّيّة قتل حيوان وجواز ظلمه، ألا ترى إلى حيوانات الأكل مباحة القتل ذبحًا، ويُحرم قتلها جوعًا بأخذ علفها، وفي سلب هذه النملة قوتها موتها، فيكون معصية من حيث الظلم وإن جاز قتلها، على أنّ الوارد في الشريعة الإسلاميّة النهي عن قتلها، وحمله العلماء على الكراهة[٢].

ويجوز أنّه عليه السلام لم يرد بالنملة هذا الحيوان، وإنّما أراد بها الضعيف؛ تشبيهًا بالنملة لضعفها، ولما ورد في الحديث المشهور: (إنّ الله أخرج ذرّيّة آدم من صلبه في صور الذرّ، فأخذ عليهم العهد بالإيمان به، والتصديق برسله)[٣]، رواه أهل السنّة والشيعة على حدٍّ سواء.

وجاء اسم الذرّ في اللّغة لصغار النمل[٤]، ويكون المعنى: لا أعصي الله في

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٧٤١.

(٢) ينظر: وسائل الشيعة: ١١/ ٥٣٧، ٢٤/ ١٤٩.

(٣) ينظر: الكافي: ٢/ ٨ ب: آخر منه ح٢، المعجم الكبير: ٢٢/ ١٦٩.

(٤) ينظر العين: ٨/ ١٧٥.

مخلوقٍ ضعيفٍ أسلبه جلبه وحاصله ولو كان تافهًا محقّرًا، وهو إبانة لما هداه الله له من النزاهة والترفّع عن مقارفة المحرّمات، والمكروهات، والمعصية لا يلزم منها أن تلازم المحرّم، بل تكون لخلاف الأولى وترك الأرشد، كما يُقال في التخاطب: يا فلان، عصيتني وخالفت رأيي، يريد أنّك تركت الأصوب والأرشد، وعملت بغيره.

ومن الأسئلة التي حادَ عنها ابن أبي الحديد أنّ اختياره عليه السلام لزجر أخيه البائس بالكيّ تعذيبٌ ينافي الرقّة، ولا ترضى بمثله مكارم الأخلاق.

والجواب عن هذا: إنّه ليس كلّ كيّ تعذيبًا؛ فإنّ من الكيّ الدواء، وقد قيل: «آخر الداء الكيّ»[1]، فهو ذو مصلحة وفيه شفاء لمداواة الأمراض البدنيّة، ولا يعدّ تعذيبًا، كما لا يعدّ بتر الأعضاء في الطبّ الحديث تعذيبًا إذا كان لمصلحة، وهي منع سريان الداء إلى الأعضاء الصحيحة، فالكيّ يمنع الداء أن يستفحل، ويمنع السريان والانتقال من الأعضاء المصابة إلى الأعضاء الصحيحة، ويسبّب البرء.

وكما وجب الكيّ لمداواة الأجساد وجب لمداواة النفوس المريضة، فإنّ في مسّ هذه الحديدة -التي تلتهب نارًا، ويكاد يحترق من ملامستها- لتذكار لنار الآخرة، وقد ورد عن كثير من الصلحاء، والزهّاد، والرهبان السالفين غمس بعض أعضائهم في النار[2]؛ ليعتبروا بها في تذكار نار الآخرة، وهذا الذي فعله

---

(١) جمهرة الأمثال: ١/ ٩٧، واستشكل بعض أهل اللّغة -ومنهم الجوهريّ في (الصحاح: ٦/ ٢٤٧٧)- على هذا المثل، فقالوا الصحيح فيه: «آخر الدواء الكيّ».

(٢) ينظر ابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار: ٢٢٢-٢٢٣.

وروي خبرٌ عن الإمام الصادق عليه السلام عن رجل من بني إسرائيل مفاده غمس الرجل أصابعه ←

أمير المؤمنين من المصلحة الظاهرة لمداواة النفس المتمرّضة بالشره والأطماع، واعتبره في كلماته: «**ثكلتك الثواكل يا عقيل**».

ومن الأسئلة التي أغمض عنها ابن أبي الحديد أنّ مَنْ طلب من الإمام ما لا يحلّ له لا يستحقّ العقوبة، وإنّما يستحقّ المنع والطرد.

والجواب عن هذا: إنّ الطرد والمنع يكون حيث لا إلحاف[1] ولا تردّد في الطلب، أمّا إذا عاد المرّة بعد المرّة، وأصرّ على طلبه أُدّب بما يراه الإمام؛ لينزجر ويتأدّب غيره، والظاهر بل الصريح في كلامه عليه السلام وقوع ذلك منه متكرّرًا، وهذا حيث يقول: «**فعاودني**..» إلخ.

رأينا ورأي الشرّاح في هذه الحادثة الخطيرة

رأينا فيها أنّ عقيلًا تخيّل أنّ الحاجة والفاقة تبيح لأخيه أن يعطيه من بيت المال صاعًا من شعير زيادة على حقّه، أو يعطيه الصاع قبل أن يقسّم أنابير[2] الحنطة على المسلمين؛ لشدّة حاجته، فإنّه محتاجٌ، وقد تتأخّر القسمة، فمنعه [من] ذلك.

فلم يقنع بهذا، واستعجل فعاد إليه من باب العطف بعرض بنيه عليه؛ ليرى ما فيهم من المسكنة فيرقّ لهم، فمنعه وأخبره أنّه أمينٌ لهذه الأمّة، لا مالك لأموالهم.

فلم يقنع، وجاء من طريق ثالثة بدعوى الضرورة التي تباح معها المحرّمات، فلمّا رأى إصراره كواه.

→

النار كبحًا للشهوة. (ينظر نوادر علي بن أسباط -الأصول الستة عشر- : ١٢٨)

(١) الإلحاف: الإلحاح. (العين: ٣/ ٢٣٣)

(٢) أنابير: جمع أنبار، وهو مكانٌ يُجمع فيه الطعام. (ينظر لسان العرب: ٥/ ١٩٠)

ولا دلالة في هذه القصّة على فسق عقيل وطلبه الحرام بوجهٍ من الوجوه، غاية الأمر أنّه لم يكن له فقهٌ كافٍ حتّى يتّضح له أنّ الضرورة المبيحة لأكل المحرّم هي التي يمسك بها رمق الحياة، وأنّ مطلق الحاجة وعزّة القوت أوقاتًا لا يبيح تناول المحرّم، فقد كان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين يطويان الأيّام واللّيالي جوعًا، ولا عيب على عقيل أن لا يبلغ درجة الكمال في الفقه.

وهناك محذورٌ آخر يجهله عقيل من حيث قلّة فقهه، هو أنّ الثورة على عثمان كانت نتيجة إيثاره لذوي قرابته، ولو فعل عليّ مثل فعله وآثر القرابة ببعض العطايا -وإن قلّت- يسبّب ثورة الرأي العام، وخصوصًا في المدينة التي توطّنها الأمويّون بكثرة، وفي نفوسهم الحزازات كامنة لأجل قتل عثمان بزعم أنّ عليًّا عليه السلام قتله ليكون مكانه، فلو أعطى عليه السلام قرابته ولو يسيرًا تافهًا لتسبّب للأمويّين غرس الفتنة في قلوب أهل الحجاز البُلداء.

وكلّ هذه في علم عليّ عليه السلام، يضاف هذا إلى عقيدته وسيرته من المساواة والعدل على نهج السيرة النبويّة في المعدلة وعدم الإثرة، فكان ما حدث من أمر الحديدة.

ولا يعاب على عقيل ولا ينتقص إلّا بقلّة الفقه، وكم أخطأ الفقهاء في أبواب الأحكام، وكم عدلوا من فتوى إلى أخرى، فحال عقيل حال كبار فقهاء الإسلام الذين يُخطِئون في الفتاوى وينقضونها إذا تبيّن لهم الخطأ، أو ينقضها عليهم مَن جاء بعدهم، هذا رأيي واستغفر الله من الغلط.

الآراء في قصّة الحديدة

أما رأي الشرّاح فإليك نصّ البحرانيّ في شرحه، قال رحمه الله: (قوله عليه السلام: **ولقد**

استماحني.. إلى قوله: بنيه، ينفي الظلم عنه ببلوغه في المحافظة على بيت المال، ومراعاة العدل إلى الحدّ الذي فعله مع أخيه عقيل على شدّة فاقته وفاقة عياله، وكونه ذا حقّ في بيت المال، ومعلوم أنّ مَن لم تدعه هذه الأسباب الثلاثة -وهي: الأخوّة، والفاقة، والحقّ الموجود لذي الفاقة- إلى أن يدفعه إليه أو بعضه؛ خوفًا من شبهة الظلم، فهو أنزه الناس أن يظلم ويحوم حول الظلم بوجهٍ.

واستعار لفظ السمع لما يوهم من استعادة لذّة العطاء للأخ الفقير بما يفوت من الدين لسبب الظلم في عطيّته على غير الوجه الشرعيّ، وقياده بما يقوده به من الاستعطاف، والرحم، وطريقة العدل، وإنّما أحمى له الحديدة؛ لينبّهه بها على النار الأخرويّة، ولذلك احتجّ عند أنينه منها، بقوله: **أتئنّ من حديدةٍ**..)[1] إلخ.

وهو جيّد على ما فيه من نقاشٍ حول الحقّ الذي طلبه عقيل؛ إذ لو كان عقيل طالبًا لحقّه ما كان من حاجة إلى هذا الكيّ، ولا لهذا الزجر البالغ أشيده[2]، والحقيقة إنّما طلب عقيل فوق حقّه، فأراد صاعًا زائدًا، أو أنّه استعجل أخذ حقّه قبل القسمة، ولا يعرف كم له من الحقّ، وهذا احتمال ضعيفٌ؛ إذ المصرّح به في كلامه عليه السلام هو الصاع، ولابدّ أن يكون هذا الصاع لم يكن مستحقًّا له.

أمّا ابن أبي الحديد فساق قصّةً ولم يورد شرحًا قصةً، و يا لها من قصّة حشاها سمومًا قتّاله، وملئها جراثيمًا فتّاكة، هاكها وتدبّرها بإمعان، نصّها (ص٨٢، ج٣): «سأل معاوية عقيلًا عن قصّة الحديدة المحماة [المذكورة]*، فبكى وقال: أنا أحدّثك

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ٤/ ٨٥.

(٢) أشيده: الإشادة : شبه التنديد، وهو رفعك الصوت بما يكره صاحبك. (ينظر العين: ٦/ ٢٧٨)

يا معاوية عنه، ثمّ أحدثك عمّا سألت، نزل بالحسين عليه السلام[١] [ابنه]* ضيفٌ فاستسلف درهمًا اشترى به خبزًا، واحتاج إلى الإدام[٢]، فطلب من قنبر خادمهم[٣] أن يفتح له زِقًّا[٤] من زقاق عسل جاءتهم من اليمن، فأخذ منه رطلًا، فلمّا طلبها عليه السلام ليقسمها قال: يا قنبر، أظنّ أنّه حدث في هذا الزقّ حدث، فأخبره، فغضب عليه السلام، وقال: عليَّ بحسين، فرفع عليه الدرّة[٥]، فقال: بحقّ عمّي جعفر -وكان إذا سُئل بحقّ جعفر سكن- فقال له: ما حملك أن أخذت منه قبل القسمة؟

قال: إنّ لنا فيه حقًّا، فإذا أعطيناه رددناه، قال له[٦]: فداك أبوك، وإن كان لك فيه حقّ فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم، أما لولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل ثنيّتك لأوجعتك ضربًا، ثمّ دفع إلى قنبر درهمًا كان مصرورًا في ردائه، وقال: اشترِ به خير عسل تقدر عليه.

قال عقيل: والله، لكأنّي أنظر إلى يدي عليّ وهي على فم الزقّ، وقنبر يقلب العسل فيه، ثمّ شدّه وجعل يبكي ويقول: اللهمّ اغفر لحسين، فإنّه لم يعلم.

فقال معاوية: ذكرت مَن لا يُنكر فضله، رحم الله أبا حسن، فلقد سبق مَن

---

(١) (عليه السلام): ليس في المصدر.

(٢) الإدام: ما يُؤْكل بالخبزِ أيّ شيءٍ كان. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ٩)

(٣) قنبر، كنيته أبو همدان، وهو غلام أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من خواصّه وخادمه، ثمّ صار حاجبه، قَتله الحجّاج بن يوسف الثقفيّ بسبب حُبّه لأمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة. (ينظر: الإرشاد للمفيد: ١/ ٣٢٨، رجال ابن داود: ١٥٤، معجم رجال الحديث: ١٥/ ٨٧)

(٤) الزقّ: وعاء اتّخذ لشرابٍ ونحوه. (ينظر لسان العرب: ١٠/ ١٤٣)

(٥) الدِّرَّة: هي التي يُضربُ بها. (القاموس المحيط: ١/ ٣٩١)

(٦) (له): ليس في المصدر.

كان قبله، وأعجز مَن يأتي بعده، هلّم[١] حديث الحديدة.

قال: نعم، أقويت[٢] وأصابتني مخمصة شديدة، فسألته فلم تندَ صَفَاتُه[٣]، فجمعتُ صبياني وجئتُ بهم إليه، والبؤس والضرّ ظاهران عليهم، فقال: ائتني عشيّةً؛ لأدفع لك شيئًا، فجئته يقودني أحد ولدي، فأمره بالتنحّي، ثمّ قال: ألا فدونك، فأهويتُ حريصًا قد غلبني الجشع أظنّها صرّة فوضعتُ يدي على حديدة تلتهب نارًا، فلمّا قبضتها نبذتها وخرتُ كما يخور الثور تحت يد جازره.

فقال لي: ثكلتك أمّك، هذا من حديدة أوقدتُ لها نار الدنيا، فكيف بك وبي غدًا إن سلكنا في سلاسل جهنّم، ثمّ قرأ: ﴿**إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ**﴾[٤]، ثمّ قال: ليس لك عندي فوق حقّك الذي فرضه الله لك إلّا ما ترى، فانصرف إلى أهلك، فجعل يتعجّب معاوية ويقول: هيهات [هيهات]* عقمت النساء أن يلدن بمثله»[٥] انتهى.

وأنا لا أستغرب من إيراد ابن أبي الحديد لقصّة الحسين عليه السلام، ولكنّي أستغرب إيراد المجلسيّ لها وسكوته عنها[٦].

---

(١) في الأصل: (علم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) أَقْوى الرجل: نَفِدَ طعامه وفَنِي زاده .(لسان العرب: ١٥/ ٢١١)

(٣) الصَّفا: الحجر الأملس. (ينظر معجم مقاييس اللّغة: ٣/ ٢٩٢)

(٤) سورة غافر: ٧١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٥٣-٢٥٤، وفيه: (بهذا الزق) بدل (في هذا الزق)، و(وجئته) بدل (وجئت)، و(لأدفع إليك) بدل (لأدفع لك)، و(معاوية يتعجّب) بدل (يتعجّب معاوية).

(٦) ينظر بحار الأنوار: ٤٢/ ١١٧-١١٨.

إنّ الحسين عليه السلام من بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا[١]، ومحال أن يفعل ما لا تبيحه الشريعة المحمّديّة، أو يرتكب المحظور، وأن يقدم على شيء ولو كان حقيرًا من دون أن يستأذن أباه.

ومحال أن يتهدّد أمير المؤمنين الحسين بأن يوجعه ضربًا على قرضٍ استقرضه من بيت المال بنيّة الردّ، وهذا الوعيد العظيم على شيء يكون الأولى تركه وهو جائز لا يقع بهذه الشدّة وهذه الصرامة، ولكنّ ابن أبي الحديد يدسّ السمّ في العسل.

فهذه هي مجموعة الأسباب التي احتجّ بها المتعصّب على انحراف عقيل عن أخيه والتحاقه بمعاوية، وقد عرفت أن لا دلالة في شيء منها على ما يدّعيه، بل على النقيض من قوله أدلّ.

ولو أغمضنا عن جميع هذه الدلائل الواضحة -التي تنفي الانحراف عن عقيل، وتمنع الالتحاق بمعاوية عن موجدة[٢]، ومغاضبته لأخيه أمير المؤمنين عليه السلام، وجارينا المتعصّب في مجازفته، وسلّمنا له الأحدوثة المفتعَلَة، ونظرنا في أقاصيصه التي أدلى بها لحجّته الواهية- وجدناها كلّها تصرّح أنّه استأذن أخاه في الالتحاق بمعاوية، ومن الطريف في باب الجدل أن يحتجّ مدّعي المغاضبة والانحراف بهذا الذي ينطق صراحة بطلبه الإذن، ومن الغرابة بل من المهزلة والفكاهة أن يجعل الإذن برهان الغضب والسخط، إلّا على الشكل الذي يُساق لخداع العقول التي لم تنضج ولم تستحكم تجاربها ومختبراتها الفكريّة.

---

(١) اقتباسٌ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: من الآية٣٣).

(٢) الموجدة: الغضب. (ينظر العين: ٦/ ١٦٩)

أليس من الأعجوبة العقليّة في العالم الإنسانيّ أن يُستأذن البغيض ويُرجَى منه السماح بالفرار عنه؟! لم يقع مثل هذا ولا نظنّ أن يقع هذا.

مصقلة بن هُبَيْرة الشيبانيّ، ويزيد بن حجيّة التيميّ، وجرير بن عبدالله البجليّ، فَرّوا إلى معاوية، وما استأذن واحدٌ منهم عليًّا[١]، وهدم بعض دور الهاربين[٢].

كما فرّ من معاوية إلى عليّ مثل: أَبْرَهَة بن الصّبَاح الحميريّ[٣]، وأبي نوح الكلاعيّ[٤]، ولم يستأذنا معاوية[٥]، وكثير أمثال هؤلاء[٦]، سل عنهم التاريخ يخبرك بأسمائهم ويحدّثك بقصصهم وفرارهم تكتّمًا دون إعلان الفرار، فضلًا عن الاستئذان فيه.

ومحال في العقل الصحيح تصحيح صدور الإذن من عاقلٍ مجرّب لرجل يريد أن يلتحق بعدوّه يكثّر سواده، ويقوّي عزمه، ويعينه به على حربه، لمحض مصلحة ذلك الشخص التي لا يراها من صالحه، فيسعى إلى إضعاف ملكه بنفسه وإشادة سلطان عدوّه، هذا محالٌ، أي محال عقليّ وعاديّ، وما شئتَ قُلْ.

---

(١) ينظر: الغارات: ١/ ٣٦٤-٣٦٧، ٢/ ٥٢٥-٥٢٦، تاريخ الطبريّ: ٣/ ٥٦٠-٥٦١.

(٢) ينظر: وقعة صفين لابن مزاحم: ٦١، ٩٧، الغارات: ١/ ٣٦٦.

(٣) أبو شمر بن أبرهة بن الصباح الحميريّ، اختُلف في اسمه فقيل: شمر بن أبرهة، وقيل: أبو شمر، وهو الأشهر، من قرّاء أهل الشام ولحق بأمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين مع جمع من رجال أهل الشام. (ينظر: تاريخ دمشق: ٦٦/ ٢٨٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥/ ١٨٠)

(٤) أبو نوح الكلاعيّ الحميريّ، من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام شهد معه الجمل وصفّين. (ينظر: رجال الشيخ الطوسي: ٨٨، أعيان الشيعة: ١/ ٤٩١، ٢/ ٤٣٩)

(٥) ينظر وقعة صفين: ٢٢٢.

(٦) منهم: عبد الله بن عمر العنسيّ، ويزيد بن حجية، وقيس بن قرة، ..وغيرهم. (ينظر: وقعة صفين: ٣٤٤، الغارات: ٢/ ٥٢١، رجال الطوسيّ: ٨٠)

ولا يُقاس هذا على استئذان طلحة[١] والزبير[٢]؛ لأنّهما من أعيان الصحابة، ومن العدول في نظر المسلمين، ولم تظهر منهما إساءة، ولا بانت منهما له مخالفة تُقنِع الرأي العام لو أراد حبسهما عنده ومنعهما من الخروج إلى العمرة؛ لما يعلمه في نفسيهما من نيّة الغدر، ولو حبسهما لاختلّ نظام الحكم، وثارت العامّة عليه منكرين منع مَن يريد زيارة بيت الله الحرام.

ولو قالا له: ائذن لنا لنقصد البصرة لما سمح لهما، على أنّه أخبرهما بما ينويان من غدر قائلًا: **(إنّكما لم تريدا العمرة)**؛ منبّهًا لأهل السذاجة، وأهل سلامة النيّة من المسلمين من حسن ظنّهم بالمهاجرين الأوّلين، والاستئذان لزيارة البيت الحرام غير الاستئذان لقصد العدوّ المحارب.

وعلى ما في هذه الأقاصيص - من التصريح بحصول الإذن لعقيل بقصد عدوّه- إنّما هي لضرب من المصلحة لم يشرحها؛ خوف الانتشار والشهرة، فهي لقصد التجسّس في بلاد العدوّ وفي بلاطه، فإنّه يثق به إذا جاءه مفارقًا لعدوّه، منابذًا له في ظاهر الأمر، زاعمًا أنّه فارقه مغاضبة له، وقصده مراغمة له، فحينئذٍ يترسّل ولا يتكتّم، ويُعلِن فلا يُسرّ أمر حركاته العدوانيّة، فيتمكّن حينئذٍ من مكاتبة أخيه بما يقع، ويأخذ حذره، واعتبر هذا من وقائع التاريخ.

---

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان، يكنّى أبا محمّد، آخى رسول الله ﷺ بينه وسعد بن أبى وقّاص، وكان شديدًا على عثمان، ثمّ خرج إلى البصرة يطلب الثأر لدم عثمان، هلك في يوم الجمل سنة ٣٦ هـ بعد أن رماه مروان بن الحكم بسهم فأصاب ساقه فشكّها، فاعتنق فرسه ومات. (ينظر: المعارف: ٢٢٨، الطبقات الكبرى: ٣/ ٢١٤)

(٢) ينظر تاريخ الطبريّ: ٣/ ٤٦٥-٤٧٢.

وحسبك قصّة قصير[١] مع الزباء[٢] في حديث مقتل جذيمة الأبرش[٣].

والجاسوسيّة من المهمّات السياسيّة قديمًا وحديثًا، ومن المقاصد في هذه الرخصة في قصد العدوّ بإظهار المغاضبة ليس بأقلّ من أهمّيّة التجسّس، وهو الانتصار له في ذلك البلاط المحتشد بالطغاة الطاعنين عليه في سلوكه، القادحين في سياسته، المؤلّبين[٤] عليه الناس، الساعين مجدّين في إسقاطه بإظهار عيوبٍ افتعلوها لم تكن فيه ولا اتّصف بها، خدعوا بها عوامّ أهل الشام، وقد ظهرت ثمرة هذه النصرة من جدليّاته الكثيرة مع أولئك الخصماء الألدّاء، وقد تبيّن ممّا ذكرناه سابقًا.

وخاتمة الفصل القطع أنّ عقيل ما فارق أخاه، بل لازم الحجاز مقيمًا بأمره كما ذكرنا.

وقد قال ابن أبي الحديد في (الشرح: ج٢ ص٥٧٥): «أمّا عقيل فالصحيح الذي اجتمع عليه ثقات الرواة أنّه لم يجتمع بمعاوية إلّا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام،

---

(١) قصير بن سعد بن عمرو اللّخميّ، صاحب جذيمة الأبرش، رجلٌ حازم من أصحاب الفِطنة والدهاء، وهو صاحب قصّة انتقام عمرو بن عدي من الزبّاء في الجاهليّة. (ينظر تاريخ الطبري: ١/ ٤٤٤- ٤٥٠)

(٢) الزبّاء، كان ملكها في الجزيرة، تولت الحكم بعد أبيها عمر بن ظراب الذي قتله جذيمة الأبرش ملك الحيرة، ثمّ قامت هي بقتله ثأرًا لأبيها، فقتلها ابن أخت جذيمة عمرو بن عدي بمساعدة قصير بن سعد. (ينظر: تاريخ الطبري: ١/ ٤٤٣-٤٤٩، نشوة الطرب: ٦٠)

(٣) جذيمة بن مالك بن فهم الأزديّ، ويُلقّب بالأبرش، أو الوضّاح، وهو أوّل العرب من استجمع له الملك بأرض العراق، قتلته الزبّاء بعد أن قتل أبيها جذيمة. (ينظر: المعارف: ٦٤٥، المنتظم في تاريخ الامم: ٢/ ٥٠-٦٠)

(٤) التأليب: التحريض والإفساد. (القاموس المحيط: ١/ ٣٧)

ولكنّه لازم المدينة ولم يحضر حرب الجمل وصفّين، وكان ذلك بإذن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كتب عقيل إليه بعد الحكمين يستأذنه في القدوم عليه الكوفة بولده وبقيّة أهله، فأمره[عليه السلام]* بالمقام.

وقد رُوِي في خبر مشهور: (إنّ معاوية وبّخ سعيد بن العاص[١] على تأخيره عنه [في]* يوم[٢] صفّين)، فقال سعيد: لو دعوتني لوجدتني قريبًا، ولكنّي جلست مجلس عقيل وغيره من بني هاشم، ولو أوعبنا لأوعبوا[٣]»[٤] انتهى، وهذا أقرب إلى المعقوليّة.

رأي علمائنا في عقيل

فالمنقول عن رجال الشيخ الطوسيّ قوله: (أخوه عقيل معظَّم)، واعتمده جماعةٌ، منهم: الإسترآباديّ، وابن داوُد، والتفرشيّ، والأردبيليّ[٥]، وغيرهم[٦]، وأبو عليّ في رجاله[٧]، واحتجّ بحديث الصدوق الماضي آنفًا: (أتحبّ عقيلًا)

---

(١) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، يُكنى أبو عثمان، والي الكوفة، ولمّا قُتل عثمان اعتزل ولم يشهد الجمل، فلما استقرّ الأمر لمعاوية أتاه فولّاه المدينة، هلك في سنة ٥٨ هـ، على قول. (ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٣٠، أسد الغابة: ٢/ ٣١٠)

(٢) (يوم): ليس في المصدر.

(٣) أوعبوا: احتشدوا واجتمعوا. (ينظر لسان العرب: ١/ ٨٠٠)

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/ ٢٥٠.

(٥) ينظر: منهج المقال: ٧/ ٢٧٢، رجال ابن داوُد: ١٣٤، نقد الرجال: ٣/ ٢٠٩، ينظر جامع الرواة: ١/ ٥٤٠.

(٦) منهم السيّد عليّ البروجرديّ. (ينظر طرائف المقال: ٢/ ١٠٠)

(٧) ينظر منتهى المقال: ٤/ ٣١٣.

وفيه: (ولده المقتول في حبّ ولدك)[١]، واحتجّ به الوحيد البهبهانيّ رحمه الله في التعليقة على رجال الإسترآباديّ، وبعده يقول: «ولا ريب في جلالته..»[٢] إلخ.

ومَن شهد له الطوسيّ بأنّه معظَّم، والوحيد بالجلالة، لا ينبغي الاسترابة في فضله.

وفاة عقيل وقبره

يختلف المؤرّخون في وفاته كما اختلفوا في قبره اختلافًا لا يرجى جمعه، وسأنقل كلماتهم في ذلك، فإنّ منهم مَن أطلق وفاته في عصر معاوية ولم يعيّن، ومنهم مَنْ قال في حدود الخمسين، ومنهم مَنْ جزم بها، ومنهم مَنْ جزم بالستّين، وتجاوزها آخر إلى خلافة يزيد[٣] قبل الحرّة[٤]، وهكذا قالوا في وفاته وقبره: هل كان بالشام أم بالمدينة؟

وإليك الأقوال:

[١-] جزم الزركليّ في (الأعلام) بوفاته سنة ٦٠هـ - ٦٨٠م[٥].

---

(١) ينظر الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩١.

(٢) تعليقة على منهج المقال: ٣٣٤.

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ -لعنه الله-، مدمن الخمر، مرتكب أشياء منكرة، وافتتح ولايته بقتل الإمام الحسين عليه السلام وإخوته، وقتل أهل المدينة، هلك بدمشق عام ٦٤ هـ. (ينظر: فوات الوفيات: ٤/ ٣٢٧، تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٦٠)

(٤) الحَرّة: موضع في المدينة المنوّرة، وفيها وقعت فاجعة عظيمة، عندما أرسل يزيد -لعنه الله- جيشًا من الشام لغزو المدينة المنوّرة، فجرت معركة بين أهلها وجيش يزيد، سُمّيت بـ(معركة الحَرّة)، حيث استُشهد فيها مئات ممّن بقي من الأنصار والمهاجرين، واستباح على أثرها جيش يزيد المدينة ثلاثة أيام، وعاث فيها فسادًا وتعدّيًا على الحرمات والأعراض، وكان ذلك سنة ٦٣ هـ. (ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣٧٤)

(٥) ينظر الأعلام: ٤/ ٢٤٢.

[٢-] أمّا ابن أبي الحديد[١] فجزم بوفاته سنة ٥٠، وعمره ٩٦ سنة.

[٣-] ولم يجزم ابن عبد البرِّ في (الاستيعاب) بوفاته، بل قال: «توفّي في خلافة معاوية»[٢]، وكذلك الديار بكريّ في (تاريخ الخميس)، والحلبيّ في سيرته، وابن قتيبة في (المعارف)، والحافظ الخزرجيّ في (خلاصة تذهيب الكمال)[٣].

[٤-] وقال الصفديّ في (نَكْت الهِمْيَان): «في حدود الخمسين»[٤]، ولم يعيّن.

[٥-] وجزم الواقديّ فيما حكاه عنه سبط ابن الجوزيّ: (أنّه عاش إلى سنة خمسين)[٥].

[٦-] أمّا الحافظ العسقلانيّ في (الإصابة)[٦] و(تهذيب التهذيب)[٧]، عن ابن سعد أنّه قال: «قالوا: مات في خلافة معاوية بعد ما عَمِي، قلتُ: في تاريخ البخاريّ الأصغر بسند صحيح: أنّه مات في أوّل خلافة يزيد بن معاوية قبل وقعة الحرّة..» إلخ.

وأنا أستبعد هذا، واعتقاد أهل السنّة بالبخاريّ يلزمهم باتّباعه على الغلط

---

(١) في هامش الأصل: «شرح النهج: ص٨٢، ج٣» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٥٠].

(٢) الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٨.

(٣) ينظر: تاريخ الخميس: ١/ ١٦٣، السيرة الحلبيّة: ١/ ٤٣٣، المعارف: ٢٠٤، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٧٠.

(٤) نكت الهميان: ١٨٤.

(٥) ينظر تذكرة الخواصّ: ١/ ١٦١.

(٦) في هامش الأصل: «الإصابة: ص٤٩٤، ج٢» [ينظر الإصابة: ٤/ ٤٣٩].

(٧) في هامش الأصل: «تهذيب التهذيب: ص٢٥٤، ج٧» [تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٦-٢٢٧].

وعلى ما لا يقبله العقل؛ إنّ رجلًا عظيمًا ذا لسان وعارضة يعيش إلى يوم يُقتل فيه سيّد بني هاشم، بل سيّد المسلمين الحسين، ويُقتل فيه من بنيه وأحفاده أربعة عشر رجلًا، ولا يُسمع له بذكر لا في البكاء عليهم، ولا التوجّع لهم؟! هذا عندي لا يصحّ، ولا عبرة بالبخاريّ.

فالراجح وفاته في حدود الخمسين كما ذكروا والله وليّ العلم.

أمّا قبره فأذكر لك ما قاله السمهوديّ المؤرّخ في (تاريخ المدينة) بطوله، وتأمّل أنتَ فيه واحكم بما يناسب ذوقك، قال في (وفاء الوفا)[1]: «سيأتي أنّ من دار عقيل الموضع المعروف بمشهده، وأنّ به قبر ابن أخيه عبدالله بن جعفر على ما ذكر ابن النجّار، وقال عقب إيراد هذا الخبر: ودار عقيل الموضع الذي دُفن فيه.

قال الزين المراغيّ: (فينبغي الدعاء فيه، قال: وقد أخبرني غير واحدٍ أنّ الدعاء عند ذلك القبر مستجابٌ، ولعلّ هذا سببه، أو لأنّ عبدالله بن جعفر كان كثير الجود، فأبقى الله قضاء الحوائج عند قبره.

ومن غريب ما اتّفق ما أخبرني به مَن أثق بدينه أنّه دعا في هذا المكان وتذاكر مع رفيق له ذلك، فرأى ورقةً على الأرض مكتوبةً فأخذها؛ تفؤّلًا لذلك، فإذا فيها: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[2] من جهتيها)[3]، [انتهى]*.

قلتُ: ولم أقف في كلام المتقدّمين على أصلٍ في دفن عبدالله بن جعفر هناك،

---

(١) في هامش الأصل: «وفاء الوفا: ص٨٣، ج٢» [وفاء الوفا: ٣/ ٨٢، وفيه: (تفاؤلًا) بدل (تفؤّلًا)، و(الاستجابة) بدل (لإجابة)].

(٢) سورة غافر: من الآية ٦٠.

(٣) ينظر تحقيق النصرة: ١٢٦.

بل اختلف في أنّه دُفن بالمدينة أو بالأبواء، والمعتمد في سبب الإجابة هناك ما ذكر أوّلًا -يريد دفن عقيل[١]- ولهذا يستحبّ الدعاء في جميع الأماكن التي دعا بها النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم، وكلّها مواطن إجابة».

وقال[٢]: «قلتُ: قد تلخّص لنا أنّ دار عقيل كانت بالمشهد المعروف به، ودار محمّد بن زيد في شرقيّها وشرقيّ مشهد سيّدنا إبراهيم، فالروحاء الأولى ما بين المشهدين، وتمتدّ إلى شرقيّ مشهد سيّدنا إبراهيم، والثانية في شرقيّ الأولى إلى أقصى البقيع»[٣].

وقال[٤]: «قبر أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، وما قيل في قبر عقيل بن أبي طالب[٥] وابن أخيه عبدالله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم.

قال ابن شبّة: (قال عبدالعزيز: بلغني أنّ عقيل بن أبي طالب رأى أبا سفيان بن الحارث يجول بين المقابر، فقال: يابن عم، ما لي أراك هنا؟ قال: أطلب موضع قبرٍ، فأدخله داره، وأمر بقبر فحفر في قاعتها، فقعد عليه أبو سفيان ساعة ثمّ انصرف، فلم يلبث إلّا يومين حتّى توفّي فدُفن فيه)[٦]..» إلى أن قال: «قلتُ: الظاهر أنّه -يعني أبا سفيان الهاشميّ[٧]- بالمشهد المنسوب اليوم لعقيل؛ لأنّ ابن

---

(١) (يريد دفن عقيل): ليس في المصدر.

(٢) في هامش الأصل: «وفا الوفا: ص٨٤، ج٢» [وفاء الوفا: ٣/ ٨٣].

(٣) وفاء الوفا: ٣/ ٨٣.

(٤) في هامش الأصل: «ص٩٧، ج٢» [وفاء الوفا: ٣/ ٩٦، وفيه: (هناك) بدل (هنا)].

(٥) (بن أبي طالب): ليس في المصدر.

(٦) ينظر تاريخ المدينة: ١/ ١٢٧.

(٧) (يعني أبا سفيان الهاشميّ): ليس في المصدر.

زبالة وابن شبّة لم يذكرا قبر عقيل بالبقيع، وكذا الغزاليّ لمّا ذكر في (الإحياء) مَنْ يُزار بالبقيع لم يذكره[١]، بل المنقول الذي ذكره ابن قدامة وغيره أنّ عقيلًا توفّي بالشّام في خلافة معاوية[٢].

فكان سبب اشتهار ذلك المشهد به كون الدار التي هو بها له، ويُحتمل -على بُعد- أنّه نُقل من الشام ودُفن بذلك المحلّ [أيضًا]*.

وأوّل مَن رأيته ذكر أنّه بذلك المشهد ابن النجّار، فقال: وقبر عقيل بن أبي طالب أخي عليّ رضي الله تعالى عنهما في قبّةٍ أوّل البقيع، ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله بن جعفر الطيّار بن أبي طالب، وهو الجواد المشهور رضي الله عنه».

وقال[٣]: «ومنها مشهد عقيل بن أبي طالب على ما ذكره ابن النجّار، وتبعه مَنْ بعده، [قال]*: ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله -الجواد- ابن جعفر الطيّار، كما قدّمنا عنه في قبر أبي سفيان بن الحارث، مع بيان أنّ ذلك المشهد من دار عقيل، وأنّ الذي نقل دفنه هناك إنّما هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، وأنّ عقيلًا مات بالشام، خلاف قول المطريّ: (إنّ المنقول دفنه في داره)، وجوّزنا أن يكون نُقِل من الشام إليها، فينبغي السلام على الثلاثة المذكورين هناك، وتقدّم استجابة الدعاء عند زاوية الدار المذكورة..» إلخ، وهذه جملة ما ذكره.

والصحيح أنّه بالمدينة؛ لشهرة القول بأنّه لم يُقِمْ عند معاوية، وإنّما وفد عليه ورجع كما سمعتَ آنفًا، ولا يعتدّ بابن شبّة؛ لضعفه، ولا بالغزاليّ؛ لشدّة بغضه لأمير

---

(١) ينظر إحياء علوم الدين: ٣/ ٤٧٤.

(٢) منهم السهيليّ في (الروض الأنف: ٣/ ١٢٥).

(٣) في هامش الأصل: «ص١٠٢» [وفاء الوفا: ٣/ ١٠١، وفيه: (قدّمناه) بدل (قدّمنا)].

المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فهو يبغض كلّ مَنْ انتسب إليه.

وهذا آخر ما كتبناه في هذه الرسالة، اختصرناها ولخّصناها ولله الحمد على النعماء، ونسأله المعافاة من جميع البلاء، بحرمة محمّد وآله الطاهرين.

الفَهارِسُ الفَنِّيَّة

فِهْرَسُ الآيات القُرآنية.

فِهْرَسُ الأَحادِيث.

فِهْرَسُ الآثار.

فِهْرَسُ الأَعْلامِ العَامَّة.

فِهْرَسُ الأَمكِنة والبِقاع والبُيوتات والقَبائل والفِرَق.

فِهْرَسُ المُؤلَّفاتِ المَذكورَةِ فِي المَتْن.

فِهْرَسُ الأَشْعَار.

فِهْرَسُ المُحتَوَيات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	ص
﴿أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾	التوبة	٩٧	٩١
﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ ...﴾	يوسف	١١١	٥
﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾	النحل	١٠٦	٨٣
﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾	الشعراء	٢١٩	٤٠
﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾	العنكبوت	٤٥	٧٦
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾	الأحزاب	٣٣	١٤٩
﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾	الزمر	١٥	٩٣
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	غافر	٦٠	١٥٦
﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾	=	٧١	١٤٨
﴿لَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ ...﴾	الفتح	٢٥	٤٩
﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾	الحجرات	٦	٤٧
﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾	الرحمن	٢٩	٩٣

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ ...﴾	المجادلة	٢٢	٤٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	التحريم	٦	٥٠

فهرس الأحاديث

الحديث	القائل	ص
(حرف الألف)		
«آخركم موتًا في النار...»	النبيّ محمّد ﷺ	٥٥
«أدخل في جوارك...؟»	النبيّ محمّد ﷺ	١١٧
«إنّ الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة...»	النبيّ محمّد ﷺ	٤٢
«أنصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قيل: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره...»	النبيّ محمّد ﷺ	١١٠
«انظروا مَن ها هنا من أهل بيتي من بني هاشم؟ فجاء علي عليه السلام فنظر إلى العبّاس، ونوفل...»	النبيّ محمّد ﷺ	١١٥
(حرف الخاء)		
«خذّل عنّا ما استطعت»	النبيّ محمّد ﷺ	١١٨
«خذّل عنّا ما استطعت، فكفى بذلك نصرة»	الإمام علي عليه السلام	١١٨
«خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم»	النبيّ محمّد ﷺ	٤٢
(حرف القاف)		
«قاتل عمّار وسالبه في النار»	النبيّ محمّد ﷺ	٥٥
«قال رسول الله ﷺ لعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والعبّاس بن عبد المطّلب، ...»	الإمام الرضا عليه السلام	١١٥

(حرف الكاف)

«كان ممَّنْ ثبت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يوم حُنين: العبّاس...وعليّ وعقيل...»	الحسين بن عليّ عليه السلام	٦٤
«كنّا نؤمر بأن نقول: بارك الله لكم، وبارك عليكم، ولا نقول: بالرفاه والبنين»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٧٩

(حرف اللام)

«لأعطينّ الراية غدًا رجلًا يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّارٌ غير فرّار...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٧١
«اللهمّ إنّي أحبّهما فأحببهما»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٧١
«اللهمّ إنّي أستعديك على قريش ومَن أعانهم؛ فإنّهم قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم...»	الإمام عليّ عليه السلام	١٢٦
«لمّا خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطلب معهم، خرج...»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٤
«لن أصاب بمثلك، وكبّر عليه خمسًا وسبعين تكبيرة»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٦١
«لو أنَّ الناس كلّهم ولدهم أبو طالب ما كان فيهم إلّا شُجاع»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٦٢
«لو قُتل النهديّ يومئذٍ لقُتل شهيدًا»	الإمام عليّ عليه السلام	١١٨

(حرف الميم)

«ما كان مع أمير المؤمنين من أصحابه مَن يَعرف حقّه إلّا صعصعة وأصحابه...»	الإمام الصادق عليه السلام	٧٢
«ما ولدني من سفاح أهل الجاهليّة شيء، ما ولدني إلّا نكاح كنكاح الإسلام...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٤٢
«من أراد أن يتمسّك بالقضيب الأحمر المغروس في جنّة عدن،	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٧٧

فليتمسّك بحبّ عليّ ...»

«من سرّه أن ينظر إلى القضيب الأحمر الذي غرسه الله بيده، ويكون متمسّكًا به، فليتول...» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٧٦

«من عبدالله عليّ أمير المؤمنين، إلى عقيل بن أبي طالب، سلام الله عليك، فإنّي أحمد...» الإمام عليّ عليه السلام ١٣١

«مَن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله؛ إنَّهم أُخرجوا مكرهين...» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٤٨

(حرف الهاء)

«هي أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عندي منها» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٧١

(حرف الواو)

«وذهب مَن كنتُ أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيت بين حفيرتين...» الإمام علي عليه السلام ١١٣

«والله، لأن أبيت على حسك السعدان مسهّدًا، أو أُجرّ في الأغلال مصفّدًا، أحبّ إليّ...» الإمام عليّ عليه السلام ١٣٨

(حرف الياء)

«يا أبا يزيد، إنّي أحبّك حبّين، حبًّا لقرابتك منّي، وحبًّا لما كنتُ أعلم من حبّ عمّي أياك» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٦٩

«يجزي مُدّ للوضوء، وصاع للغسل» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٧٩

فهرس الآثار

الأثر	القائل	ص
خرج عقيل مهاجرًا في أوّل سنة ثمان فشهد مؤتة، ثم رجع فعرض له مرضٌ فلم يُسمع ...	ابن سعد	٦٤
دعا لي عقيلًا وخُذا مَن شئتما، فأخذ النبيّ عليًّا فضمّه إليه، وأخذ العبّاس جعفرًا فضمّه إليه	أبو طالب عليه السلام	٦٩
سافرتُ مع النبيّ صلى الله عليه وآله فرأيتُ منه ثلاثة أشياء؛ فاستقرّ الإسلام في قلبي بسببها...	عقيل بن أبي طالب عليه السلام	٥٠
فجَزَتْ قريشاً عنّي الجوازي، فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمّي	عقيل بن أبي طالب عليه السلام	١٢٦
فرجع عقيل إلى مكّة، فأقام بها إلى سنة ثمان من الهجرة، ثمّ خرج مهاجراً إلى المدينة...	ابن سعد	٥٣
قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّك لتحبّ عقيلًا؟ قال: أي والله، إنّي لأحبّه حبّين...	ابن عبّاس	٧٠
كان عقيل قد أُخرج إلى بدر مكرَهًا، ففداه عمّه العباس، ثم أتى مسلمًا قبل الحديبية...	العدويّ	٥٣
كنّا عند أبي جعفر عليه السلام يعني الإمام الباقر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم واستذلالهم أمير...	سدير الصيرفيّ	١١٣

فهرس أسماء النبي والأئمة عليهم السلام

النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله = سيّد الرّسل صلى الله عليه وآله: ٥، ٢٠، ٢١، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١٠١، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٧، ١٥١، ١٥٧، ١٥٩.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام = أبو تراب عليه السلام = سلطان الأبطال: ٦، ١١، ١٦، ١٩، ٢٠، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٦، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨.

فاطمة الزهراء عليها السلام = البتول = بنت الرسول صلى الله عليه وآله: ١٧، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٨٤، ١١٥، ١٤٠.

الإمام الحسن عليه السلام: ٧١، ٧٧، ٨٢، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠١، ١٠٣، ١١١، ١١٥، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠.

الإمام الحسين عليه السلام = ابن رسول الله صلى الله عليه وآله = سيّد بني هاشم: ٣٥، ٤٧، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦٤، ٦٥، ٧١، ٧٧، ٨٢، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١١١، ١١٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٦.

الإمام الباقر عليه السلام = محمّد بن عليّ: ٨٨، ١١٣.

الإمام الصادق عليه السلام = جعفر بن محمّد: ٤٤، ٧٢، ٧٨، ٨٨، ١٠٣، ١١٥، ١٤٣.

الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ١١٣.

الإمام الرضا عليه السلام = أبو الحسن عليه السلام = علي بن موسى الرّضا: ٧٦، ١١٥

فهرس الأعلام العامة

(حرف الألف)

النبيّ آدم عليه السلام: ٥، ١٤٢.

آمنة بنت وهب: ٤٠.

النبيّ إبراهيم عليه السلام: ٥.

إبراهيم بن مالك الأشتر: ١٢٧.

إبراهيم المنذر، الشيخ: ٣٣.

أبرهة الأشرم، أبو يكسوم: ٤٤.

أَبْرَهَة بن الصَبَّاح الحميريّ: ١٥٠.

ابن أبي الحديد الحنفيّ المعتزليّ: ٦٩، ٩١، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٥.

ابن الأثير الشافعيّ الأشعريّ صاحب (أُسد الغابة): ٤٥، ٦٩، ١٢٢، ١٤١.

ابن الأشعث: ٨٨.

ابن جرموز: ٦٢.

ابن داوُد: ٢١، ١٥٣.

ابن الروميّ: ٣٩.

ابن زبالة: ١٥٧.

ابن سعد: ٥٣، ٦٤، ١٥٥.

ابن شبّة: ١٥٧، ١٥٨.

ابن صالح = محمّد بن صالح بن مهران، ابن النطّاح: ٨٨، ٨٩.

ابن عباس = عبدالله بن عبّاس بن عبد المطّلب: ٤٢، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩١، ١١٢، ١٣٤.

ابن عبد البَرِّ القرطبيّ المالكيّ، الحافظ = صاحب الاستيعاب: ٤٦، ٥٢، ٦٩، ٨٥، ٨٦، ١٠١، ١٥٥.

ابن عبد ربّه المالكيّ صاحب (العقد الفريد): ٩٨.

ابن قتيبة: ٤٧، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٢٧، ١٥٥.

ابن قدامة: ١٥٨.

ابن ماجة: ٧٨.

ابن النجّار: ١٥٦، ١٥٨.

أبو بكر = عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر التيميّ: ٥٩، ٦١، ٦٧، ٨٦، ٩٠.

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن

هشام المخزوميّ: ١٣٥، ١٣٦.
أبو جرول: ٦٥.
أبو جعفر المنصور: ٨٨
أبو جندل بن سهيل بن عمرو العامريّ القرشيّ: ١٠٧.
أبو الحسن الإصفهانيّ، السيّد: ١١.
أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب: ٥٧.
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب: ٦٣، ١٥٧.
أبو سفيان الهاشميّ: ١٥٧.
أبو طالب عليه السلام = عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم: ٢٠، ٣٥، ٣٧، ٤٣، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ١١٦.
أبو عليّ الحائريّ: ٢١، ٧٠، ١٥٣.
أبو الفرج الأصبهانيّ: ١٢٩.
أبو القاسم الخوئيّ، السيّد: ١٩.
أبو الكناس الكِنديّ: ٨٩
أبو لؤلؤة: ٨٠
أبو نوح الكلاعيّ الحميريّ: ١٥٠.
أبو هريرة: ٧٨، ٨٠
أبو الوفاء القرشيّ الحنفيّ: ٨٠
أُبيّ بن كعب بن قيس الأنصاريّ، أبو المنذر: ٨٢
أحمد آل كاشف الغطاء، الشيخ: ١٢.
أحمد بن حنبل: ١١٠.
أحمد الصافيّ، السيّد: ٢٥.
أحمد بن عبدالله الطبريّ: ٥٣، ٧٥.
الأحنف بن قيس بن معاوية التميميّ، أبو بحر: ١١٨.
الأردبيليّ: ٢١، ١٥٣.
أسامة بن زيد بن حارثة، أبو محمّد: ٦٣، ٨٣
الإسترآباديّ (صاحب كتاب الرجال): ١٥٣.
إسحاق بن سعد: ١٠١.
إسحاق بن موسى بن جعفر: ١١٣.
أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاريّة: ٥٦.
اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام: ٣٩.
الأسود بن عبد يغوث: ٨٣
أشعث بن قيس بن معدي كرب الكنديّ، أبو محمّد: ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨.

أمّ أيمن بركة بنت ثعلبة بن عمرو: ٦٣.
أم جميل بنت حرب بن أمية (حمالة الحطب): ٥٢، ٩٩، ١٠٠.
أمّ سلمة المخزوميّة (هند بنت أبي أميّة بن المغيرة): ٨١، ١٢٠.
أم هاني بنت أبي طالب: ٦٠، ٩٥.
امرؤ القيس بن عمرو: ٧٤.
أنس بن مالك بن النضر الخزرجيّ، أبو حمزة: ٨١، ١١٠.
أيمن بن عبيد بن عمرو: ٦٣.

(حرف الباء)

بجيلة بن أنمار بن أرش بن عمرو بن الغوث: ١١٠.
البخاريّ صاحب (الصحيح): ١١٧، ١٥٥، ١٥٦.
البراء بن عازب بن الحارث الأنصاريّ، أبو عمارة: ٨٣.
بِسْطَام بن قيس بن مسعود الشيبانيّ، أبو الصهباء: ٥٩.
البلويّ = أبو الحجّاج البلويّ الشافعيّ صاحب (ألف باء): ٥٨، ٦٩، ١١٩
البوصيريّ: ٤١.
البيهقيّ: ٤٢، ١٠٢، ١٠٣.

(حرف التاء)

التفرشيّ: ٢١، ١٥٣.
التنوخيّ، القاضي صاحب (المستجاد): ١٠٠.

(حرف الجيم)

جابر بن عبدالله: ٧٨، ٨١.
الجاحظ المالكيّ المعتزليّ صاحب (البيان والتبيين): ٩٧، ١٠٠، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧.
جُبير بن مطعم بن عدي النوفليّ، أبو محمد: ٦١، ٨٦.
جذيمة بن مالك بن فهم الأزديّ، الأبرش: ١٥٢.
جرير بن عبدالله بن جابر البجليّ: ٣٨، ١١٠، ١٥٠.
جعدة (جعدة بنت الأشعث بن قيس الكنديّ): ١٣٦.
جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزوميّ: ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٢١.
جعفر آل محبوبة، الشيخ: ١٢.
جعفر العبوديّ، الشيخ: ٢٤.

جعفر بن أبي طالب عليه السلام = جعفر الطيّار: ٣٤، ٤٣، ٤٦، ٦٤، ٦٩، ٨٣، ٩٥، ١١٣، ١١٤، ١٤٧.
جميل بثينة: ٨٩.
جندب بن جنادة الغفاريّ، أبو ذرّ: ٨٢، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١١٤.
الجوهريّ صاحب (الصحاح): ١٤٣.
جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار، أمّ المؤمنين: ٧٨، ٨٤.

(حرف الحاء)

الحارث بن شريك بن عمرو الشيبانيّ الحَوْفَزَان: ٥٩.
الحارث بن عمرو الأكبر: ٧٤.
الحجّاج بن يوسف الثقفيّ: ١٤٧.
حجر بن عدي بن جبلة الكنديّ: ١٣٥.
حذيفة بن حسل بن جابر العبسيّ القطيعيّ، أبو عبدالله اليَمان: ٨٣.
حذيفة الذبيانيّ: ٤٤.
حرملة بن المنذر بن معدي كرب الطائيّ، أبو زبيد: ٤٧، ٤٨.
حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي، أبو عبد الرحمن: ٩٥، ٩٧.
الحسن بن أبي الحسن يسار البصريّ، أبو سعيد (الحسن البصري): ٧٧، ٧٨، ٧٩.
الحسن بن الشيخ الطوسيّ، المفيد: ١٠٣.
الحسن بن عثمان بن زياد: ٥٦.
الحلبيّ الشافعيّ صاحب (السيرة الحلبيّة): ٦٦، ٧٢، ١٠٠، ١٥٥.
حمامة (جدّة أبي سفيان): ١٠٥، ١٠٦.
الحمزة بن عبد المطّلب بن هاشم عليه السلام: ٤٩، ٦١، ٩٥، ١١٣، ١١٤.
الحنفيّ المعتزليّ: ٤٣.
حويطب بن عبد العزّى بن أبي قيس العامريّ، أبو محمّد: ٨٦.

(حرف الخاء)

الخاقانيّ، الشيخ: ٩، ١١.
خالد بن أرطأة بن خشين ابن هذيم الكلبيّ: ٣٨.
خالد بن زيد بن كُلَيب، أبو أيوب الأنصاريّ: ٨٢.
خالد بن مالك بن ربعي النهشليّ التميميّ: ٣٨، ٣٩.
خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ،

أبو سليمان: ٥٩، ٨٤.
الخزرجيّ، الحافظ صاحب (خلاصة تذهيب الكمال): ٥٣، ٧٨، ٨٦، ١٥٥.
الخنساء بنت عمرو: ١٣٣.

(حرف الدال)

الداوُديّ، السيّد صاحب (عمدة الطالب): ١١٩.
دَغْفَل بن حنظلة السدوسيّ: ٨٧، ٨٨.
الديار بكريّ المؤرّخ الشافعيّ صاحب (تاريخ الخميس): ٦٩، ١٠١، ١٥٥.

(حرف الذال)

ذبيان ابن غطفان: ٤٤.
ذَكَوان مولى أمّ هاني: ٩٢.
ذكوان مولى غطفان السمّان، أبو صالح: ٧٨.

(حرف الراء)

رابطة بنت عمرو الكلابيّة: ٥٧.

(حرف الزاي)

الزبّاء، (زبّاء بنت عمر بن ظراب): ١٥٢.
الزبير بن بكّار: ٦٤.
الزبير بن العوّام بن خويلد، أبو عبدالله: ٦٢، ١٥١.
الزرقاء بنت موهب (جدّة مروان لأبيه): ١٠٥، ١٢٠.
الزركليّ صاحب (الأعلام): ٤٦، ١٥٤.
زهير بن ميمون القرقوبيّ: ٨٨.
زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاريّ، أبو سعيد: ٧٧، ٨٠.
زيد بن حارثة: ٦٣.
زيد بن سهل بن الأسود، أبو طلحة: ٨٢.
زيد بن صوحان العبديّ، أبو سلمان: ٧٥.
الزين المراغيّ: ١٥٦.
زينب بنت جحش بن رئاب، أمّ المؤمنين: ٨٤.
زينب الصغرى بنت الإمام عليّ عليه السلام: ٧٨.
زيني دحلان مفتي الشافعيّة = الدحلان: ٤٠، ٤٢.

(حرف السين)

سبط ابن الجوزيّ: ٥٣، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٨٩، ١١٤، ١٥٥.

سدير الصيرفيّ: ١١٢.
سرادقة الباهليّ: ١٢٧.
السريّ بن عاصم بن سهل الهمدانيّ، أبو عاصم مؤدب المعتز العباسيّ: ٥٦.
سعد بن أبي وقّاص مالك بن وهيب الزهريّ، أبو إسحاق: ٨١، ١١١، ١٥١.
سعد القصير المكيّ: ٨٨.
سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، أبو سعيد الخدريّ: ٨١.
سعيد بن زيد بن عمرو العدويّ، أبو الأعور: ٨٢.
سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، أبو عثمان: ١٥٣.
سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام، السيّدة عليها السلام: ١٨.
سلمى بنت حرملة، النابغة (أمّ عمرو بن العاص): ١٢٠.
سلمان الفارسيّ، أبو عبدالله: ١٨، ٨١، ١١٤.
سليمان بن قتّة التيميّ: ١٢٧.
سَمُرة بن جندب بن هلال الفزاريّ، أبو سعيد: ٥٤، ٥٥.
السمهوديّ صاحب (تاريخ المدينة): ١٥٦.
السندوبيّ: ١٢٧.
سهل بن حنيف بن واهب الأوسيّ، أبو سعد: ١٣٧.
السهيليّ: ١٥٨.
سوار بن مصعب الهمدانيّ: ٥٦.
سيحان بن صوحان العبديّ: ٧٥.
السيوطيّ: ٤٠.

(حرف الشين)

الشريف الرضي، (أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى العلويّ): ١٢٩، ١٣٧.
شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعريّ الشاميّ: ٥٦.
شيخ الشريعة الإصفهانيّ: ١٢.

(حرف الصاد)

صاحب (الأغاني): ٤٧.
صُحَار بن عبّاس بن شراحبيل العبديّ: ٨٨.
صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس، أبو سفيان: ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٠، ١٢١، ١٣٦.

الصدوق القمّيّ، الشيخ: ٧٠، ١١٦، ١٥٣.
الصعبة بنت عبدالله بن عماد الحضرميّ: ١٢٠.
صعصعة بن صوحان بن حجر العبديّ: ٧٢، ٧٥، ٧٦، ١١٢.
صفاء المظفّر، الشيخ: ٢٤، ٢٥.
الصفديّ الشافعيّ الأشعريّ صاحب (نكت الهميان): ٥٣، ٥٨، ١٢٢، ١٥٥.
صفيّة أخت عمر بن الخطّاب: ١٠٧.
صفيّة بنت حُيي بن أخطب، أمّ المؤمنين: ٨٢، ٨٣.
صلاح الدين المنجّد: ٨٧.
صهيب بن سنان الروميّ: ٨٤.

(حرف الضاد)

الضحّاك بن قيس بن خالد الفهريّ، أبو أميّة: ١٠٢، ١٠٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢.
ضِرَارِ بن الخطّاب بن مرداس الفِهْرِيّ: ٦٠.
ضياء علاء هادي الكربلائيّ، الشيخ: ٢٥.
ضياء الدِّين العراقيّ، الشيخ: ١٢.

(حرف الطاء)

طارق بن عبدالله بن كعب النهديّ: ١١٨.
طالب بن أبي طالب: ٤٤، ٤٥، ٨٩.
طلحة بن أبي طلحة العبدريّ، كبش الكتيبة: ٦٠.
طلحة بن عبيد الله بن عثمان، أبو محمّد: ١٥١.
الطهرانيّ، العلّامة: ١٦.
الطوسيّ، الشيخ: ٢١، ١٥٤.

(حرف العين)

عاتكة بنت مرّة: ٣٧.
العاص بن هاشم بن الحارث المخزوميّ، أبو البختريّ: ١١٧.
عاصم الضبيّ: ٥٩.
عامر بن حذيفة بن غانم العدويّ، أبو جهم: ٨٦.
عامر بن الطُّفَيْل بن مالك العامريّ: ٣٨، ٣٩، ٥٩.
عامر بن عبدالله بن الجرّاح الفهريّ، أبو عبيدة: ٨٢.
عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريّ الكلابيّ، مُلاعب الأسنّة: ٥٩.
عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة: ٦٢،

٨٠، ١٢١.
عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص: ١٢١.
العبّاس، أبو الفضل: ٢٥.
العبّاس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الفضل: ٤٨، ٥٣، ٦٢، ٦٩، ٨٤، ٩٥، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩.
العبّاس بن مرداس بن أبي عامر السلميّ: ١٣٣.
عبد الرحمن بن عبيد الأزديّ، أبو راشد: ١٣١.
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهريّ، أبو محمّد: ٩٠.
عبد الرسول المظفّر، الشيخ: ٢٥.
عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ- بن كلاب القريشيّ: ٣٧، ٤٤.
عبد الصمد: ١٠٣.
عبد العزّى بن عبد المطّلب = أبو لهب: ٥١، ٥٢، ٦٣، ٩٩، ١٠٠.
عبد العزيز: ١٥٧.
عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المُطّلب بن هاشم: ٦٣.
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو جعفر: ٧٧، ٨٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨.
عبد الله بن الزبير بن عبد المطّلب، أبو الهياج: ٦٣، ٨٨، ١٠٢.
عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ١١٤، ١٣٠، ١٣١.
عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزوميّ، أبو سلمة: ٨١، ٨٢.
عبد الله بن عبد المطلب القرشيّ (عبدالله الذبيح، أبو قثم): ٤٠، ٤٣، ٦٣.
عبد الله بن عمر بن الخطّاب العدويّ، أبو عبد الرحمن: ١١١.
عبد الله بن عمر العنسيّ: ١٥٠.
عبد الله بن عمرو بن العاص: ٨١.
عبد الله بن قيس الأشعريّ، أبو موسى: ٨١، ١٠٥، ١٠٦.
عبد الله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب، أبو محمّد: ٧٨، ٧٩.
عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن: ٨٠، ٩٠.
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

(جدّ النبيّ): ٣٥.
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو الوليد: ٤٧، ١٢١.
عبد مناف بن قصيّ بن كلاب القريشيّ: ٣٧.
عبد الواحد بن المظفّر، الشيخ = عبد الواحد ابن الشيخ أحمد بن الحسن بن جواد بن الحسين ابن مظفّر ابن قطر العقيليّ ، الشيخ: ٦، ٩، ٣٦.
عبس ابن غطفان: ٤٤.
عبيد الله التيميّ: ١٢٠.
عبيد الله بن زياد ابن أبيه (ابن مرجانة) لعنه الله: ٣٥، ١٢٧، ١٢٨.
عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب، أبو حارث: ٦١.
عتّاب بن سعد بن سعد بن زهير بن جشم التغلبيّ: ٧٤.
عتبة بن أبي سفيان الأمويّ: ١٢١.
عتبة بن أبي لهب بن عبد المطّلب: ٦٣.
عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعيّ، صيّاد الفوارس: ٥٩.
عثمان بن حسن الخوبريّ: ٤٩.
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أبي أميّة: ٤٧، ٥٤، ٧٢، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠٢، ١٠٣، ١١٤، ١١٨، ١٣٧، ١٤٥، ١٥١، ١٥٣.
عدنان بن أدد من وُلد اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام: ٣٩.
العدويّ: ٥٣.
عديّ بن حاتم بن عبدالله الطائيّ: ٨٣.
العسقلانيّ الشافعيّ الأشعريّ، الحافظ صاحب (الإصابة): ٤٦، ٥٣، ٦٤، ١٢٢، ١٥٥.
عطاء بن أبي رياح القرشيّ الفهريّ: ٧٨.
عُقبة بن أبي معيط: ١٠٣.
عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه: ٦، ٢٠، ٢١، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،

١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨.

عقيل الياسريّ، السيّد: ٢٥.

عَلْقَمَة بن عُلَاثَة بن عوف العامريّ: ٣٨، ٣٩.

عليّ باقر الجواهريّ، الشيخ: ١٢.

عليّ البروجرديّ، السيّد: ١٥٣.

علي حرّان الزياديّ، الشيخ: ٢٥.

عليّ بن الحسين الأكبر عليه السلام: ١٧.

عليّ الخاقانيّ، الشيخ: ١٢.

علي عداي الحسناويّ، الأُستاذ: ٢٥.

عمّار بن ياسر العنسيّ المذحجيّ، أبو اليقظان: ٥٤، ٥٥، ٨٣، ٩٠، ٩٢، ٩٣.

عمر بن الخطاب بن نفيل العدويّ، أبو حفص: ٤٧، ٤٩، ٥٧، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٩٠، ١٠٧، ١١٥، ١٢١.

عمر بن ظراب: ١٥٢.

عمرو بن سعيد بن العاص الأمويّ: ٤٧، ١٠٥، ١٠٦.

عمرو بن سفيان بن عبد شمس السلميّ، أبو الأعور: ١٠٤.

عمرو بن العاص بن وائل السهميّ: ٨٣.

عمرو بن عبد ودّ بن أبي قيس العامريّ: ٦٠.

عمرو بن عدي: ١٥٢.

عمرو بن كلثوم التغلبيّ: ٧٤.

عمرو بن هشام بن المغيرة، أبو جهل: ٥١، ١١٥.

عوانة بن الحكم بن عوانة الكوفيّ، أبو الحكم: ٨٨.

النبيّ عيسى عليه السلام: ٨٢.

(حرف الغين)

الغزاليّ صاحب (إحياء علوم الدين): ١٥٨.

(حرف الفاء)

فاطمة بنت أسد بن هاشم: ٤٣، ١٢١.

فاطمة بنت عامر الجحفيّ: ١٢١.

فاطمة بنت عتبة بن ربيعة: ٤٩، ١٠٠.

فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب: ١٢٧.

الفضل بن عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم، أبو محمّد: ٦٣.

(حرف القاف)

قدامة بن مظعون بن حبيب الجمحيّ: ١٠٧.

قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة من مضعون: ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٢١.
قصي بن كلاب بن مرّة: ٣٧.
قصير بن سعد بن عمرو اللّخميّ: ١٥٢.
القعقاع بن معبد بن زرارة الدارميّ: ٣٨، ٣٩.
قنبر، أبو همدان (غلام الإمام عليّ عليه السلام): ١٤٧.
قيس بن عاصم: ٥٩.
قيس العبسيّ: ٤٤.
قيس بن قرة: ١٥٠.

(حرف الكاف)

كاظم باقر المظفّر: ٩.
كاظم حميد الجبوريّ، الأستاذ: ٢٤.
كاظم عبّود الفتلاويّ: ١٣.
كسرى: ٤٤.
كعب بن عمرو بن عبّاد الأنصاريّ السلميّ، أبو اليسر: ٨٢.
الكلينيّ، الشيخ: ٤٤.

(حرف اللام)

لقيط بن ناشر الجهنيّ: ٧٧.
ليث الموسويّ، السيّد: ٢٥.
ليلى بنت مسعود: ٣٩.

(حرف الميم)

مالك ابن أبي عامر الأصبحيّ، أبو أنس: ٧٩.
مالك الأشتر = مالك بن الحارث بن يغوث النخعيّ، أبو إبراهيم الكوفيّ: ٧٢، ١١١.
مالك بن أنس= صاحب (مذهب المالكية): ٧٩، ١٠٨.
مالك بن نويرة بن جمرة التميميّ، فارس ذي الخمار: ٥٩.
مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: ٧٤.
المجلسيّ، العلّامة: ٧٠، ١١٣، ١٢٩، ١٤٨.
محمّد (محمّد بن الاشعث بن قيس الكنديّ): ١٣٦.
محمّد بن أبي سعيد بن عقيل: ٥٧.
محمّد الأشيقر، السيّد: ٢٥.
محمّد بن السائب بن بشر الكلبيّ، أبو النضر الكوفيّ: ٨٨، ٨٩.

محمّد بن عبد الرزاق بن محمّد كرد عليّ: ١٠١.
محمّد بن عبدالله بن محمّد القيسيّ الدمشقيّ، الحافظ: ٤١.
محمّد بن عقيل بن أبي طالب: ٧٧، ٧٨.
محمّد بن عمر بن الحسين التميميّ، فخر الدين الرازيّ: ٤٠.
محمّد بن عمر بن سالم بن محمّد بن البراء الجعابيّ، أبو بكر: ١١٦.
محمّد المظفّر: ٩.
محمّد حسين آل كاشف الغطاء، الشيخ: ١٢.
محمّد حسين النائينيّ، الشيخ: ١٢.
محمّد هادي الأمينيّ، الدكتور: ١٣.
مخرمة بن نوفل بن أُهيب الزهريّ، أبو صفوان: ٨٥.
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر: ٩٦.
مروان بن الحكم بن أبي العاص الأمويّ: ٩٢، ١٠٢، ١٢١، ١٥١.
المزيّ: ٥٣.
المسعوديّ صاحب (مروج الذهب): ٧٣.
مسلم بن عقيل بن أبي طالب الهاشميّ عليه السلام: ١٨، ٣٥، ١٢٨، ١٢٩.
المسور: ٨٥.
مصعب بن الزبير: ٨٣.
مصعب بن عمير بن هاشم العبدريّ، أبو محمّد: ٦١.
مصقلة بن هبيرة بن شبل الشيبانيّ: ١١١، ١٥٠.
المطريّ: ١٥٨.
المطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف: ١١٧.
مظفّر بن عطاء الله (الجد الأعلى لآل المظفّر): ١١.
معاذة بنت ضرار: ٣٩.
معاوية بن أبي سفيان: ٣٨، ٤٧، ٥٦، ٥٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨.

معاوية بن مروان بن الحكم، أبو المغيرة: ١٢١.
معاوية بن يزيد: ١٠٢.
معتب بن أبي لهب بن عبد المطّلب: ٦٣
المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي، أبو عبدالله: ٨٤، ١٠٧.
المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكنديّ، أبو معبد (المقداد بن الأسود): ٨٣، ١١٤.
المقريزيّ الشافعيّ، الحافظ صاحب (إمتاع الأسماع): ٧٢، ١٢٨.
المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسيّ: ٨٨
مهدي المازندرانيّ النجفيّ، الشيخ: ١٢.
النبيّ موسى عليه السلام: ٥.
موسى بن طلحة بن عبيد الله التيميّ، أبو عيسى: ٧٨.
ميثم البحرانيّ: ١٣٧، ١٤٥.
ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلاليّة، أمّ المؤمنين: ٨٤.

(حرف النون)

النجّار بن أوس بن الحارث= النخّار بن أوس بن أبير بن عمرو العذريّ القضاعيّ: ٨٩
النجاشيّ: ١١٨.
نجيب العقيقيّ: ٣٣.
النسائيّ: ٧٨.
نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي: ١١٨.
نُفيعة بنت عبد الله بن عقيل بن أبي طالب: ٩٥.
النبيّ نوح عليه السلام: ٥.
نور الدِّين الموسويّ، السيّد: ٢٤.
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشميّ: ١١٥.
نوفل بن خويلد بن أسد، ابن العدويّة: ٦١.
نوفل بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب القريشيّ: ٣٧، ٤٤.

(حرف الهاء)

النبيّ هارون بن عمران عليه السلام: ٨٣.
هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب القريشيّ العدنانيّ جدّ النبيّ صلى الله عليه وآله: ٣٧، ٤٤.
هانئ بن عروة بن الفضفاض المراديّ: ١٢٨.

هُبَيْرَةَ بنِ أبي وهب المَخْزُوميّ: ٦٠.
هند بنت عتبة بن ربيعة = زوجة أبي سفيان: ٤٩، ٦١، ١٢١.
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة: ٦٥.

(حرف الواو)

واثلة بن الأسقع: ٤٢.
الواقديّ: ١٥٥.
وحشي: ٦١.
الوحيد البهبهانيّ: ٢١، ٧٠، ١٥٤.
الوطواط صاحب (غرر الخصائص): ١٠٠.
الوليد بن جابر بن ظالم الطائيّ البحتريّ: ١١٢.
الوليد بن حصين بن حبيب، ابن القطاميّ: ٨٨.
الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو وهب: ٤٧، ٤٨، ١٠٢، ١٠٣، ١١٤.

(حرف الياء)

النبيّ يحيى بن زكريّا عليه السلام: ١٤١.
يزيد بن أبي زياد: ٧٩.
يزيد بن حجية بن عمرو التيميّ: ١١١، ١٥٠، ١٥٠.
يزيد بن عقيل بن أبي طالب: ٥٧.
يزيد بن مسعود النهشليّ الرئيس التميميّ: ٥٥.
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ (لعنه الله): ٤٧، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٥.
يسار بن سبع أبو الغادية: ٥٤، ٥٥.

فهرس الأمكنة والبقاع

(حرف الألف)

الأبطح: ١٠٢.

الأبواء: ٧٧، ١٥٧.

الأحساء: ١٣٢.

الأردن: ٦٣.

الإسكندرية: ١٢١.

الأهواز: ١٠.

أوطاس: ٦٢.

إيران = بلاد فارس: ١٠، ٥٣، ٨١، ١١١.

(حرف الباء)

بادية العراق: ١٢٩.

البحرين: ٨٠، ١٠٧، ١١١.

البصرة: ١٠، ١٩، ٤٧، ٨١، ٨٤، ٨٨، ١٢٧، ١٥١.

بغداد: ٥٦.

البقيع: ٤٧، ٤٨، ٦٣، ٨١، ٨٣، ٨٤، ١٥٧، ١٥٨.

بيت عائشة: ٨٦.

(حرف التاء)

تهامة: ١١٥.

(حرف الجيم)

الجرف: ٨٣.

(حرف الحاء)

الحبشة: ٣٤، ٤٣، ٤٤، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٩٠، ١٠٧.

الحجاز: ٦٧، ٩١، ٩٣، ١٠٨، ١١٥، ١٢٩، ١٣٧، ١٥٢.

الحجون: ٣٧، ١١٧.

الحرة: ١٥٤.

حلب: ١٠.

حماة: ٤١.

حمص: ٨٤.

حوران: ٣٩، ١٣٢.

الحِيرة: ١٠، ١٣٠.

(حرف الخاء)

خراسان: ٤٠، ٩٥.

(حرف الدال)

دار الأرقم: ٣٤، ٦١، ٦٢، ٨٠، ٨٢، ٨٣

دار رسول الله ﷺ: ٢١، ٧١.
دار عقيل = قبر عقيل: ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨.
دار محمّد بن زيد: ١٥٧.
دار الندوة: ٣٧.
دمشق: ٤١، ٨٩، ٩٢، ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١١٨، ١٢١، ١٥٤.
الدير: ١٠، ١٩.

(حرف الذال)

ذات عِرق: ٩١.

(حرف الراء)

رامز: ١٠.
الربذة: ٨٢، ٩١.
الرّهيمة: ١٣٢.
الريّ: ١١١.

(حرف السين)

سَرِف: ٨٤.
السماوة: ١٣٢.
سواحل البحر الأسود: ٦١.

(حرف الشين)

الشام: ٣٩، ٥٤، ٥٧، ٦١، ٧٢، ٨٢، ٨٣، ٩١، ٩٣، ١٠٨، ١١١، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٥، ١٥٤، ١٥٨.
شراف: ١٣٢.

(حرف الصاد)

صفين: ٨٣، ١٠٤.

(حرف الطاء)

الطائف: ٦٤، ٧٧، ٩٢، ١١٧، ١٢١.
طبرستان: ٤٠، ١١١.

(حرف العين)

العتبة العبّاسيّة المقدّسة: ٢٤.
العراق: ١١، ٤٧، ٥٦، ٨٤، ١٢٨، ١٣٧، ١٥٢.
عفك: ١٠.
العقيق: ٨٢.
العوالي: ٦٧.

(حرف الفاء)

فدك: ٦٧.

(حرف القاف)

القادسية: ٣٨، ١٣٢.
قبر أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ١٥٧، ١٥٨.
القرعاء: ١٣٢.
قرقوب: ٨٨.
قرقيسياء: ١١٠.

القرنة: ١٠.
القسطنطينيّة: ٨٢
القطقطانة: ١٣٢.
قوقاز: ٦١.

(حرف الكاف)

الكاظميّة: ١٠.
كـربلاء = الطـف: ١٠، ٥٥، ٥٨، ٧٧، ١٢٧، ١٣٢.
الكعبة: ٤٤.
الكوفـة: ٣٥، ٣٨، ٤٧، ٤٨، ٧٨، ٨١، ٨٣، ٨٤، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٨، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٧، ١٥٣.

(حرف الميم)

محلّة العمارة: ١٢.
المُحمّرة: ١٠.
المدائن: ٨٣
المُدَيْنَة: ١٠.
المدينـة المنـورة: ١١، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٦٧، ٧٢، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ١٠٣، ١٠٥، ١١١، ١٢٨، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨.
مرج عذراء: ١٣٥.
مركز إحياء التراث التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة: ٢٤.
مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة: ٢٣.
مشهد سيّدنا إبراهيم: ١٥٧.
مصـر: ٥٠، ٦١، ٨٣، ١١١، ١١٢، ١٢١، ١٢٧.
المطبعة الحيدريّة: ١٦.
المطبعة العلميّة: ١٥، ١٦.
مطبعة الغريّ: ١٦.
مقبرة الباب الصغير: ١٢١.
مكّـة المعظّمـة: ٢٠، ٢١، ٣٤، ٣٧، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٧١، ٧٢، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٣٠.
المكتبة الحسينيّة: ١٢.
الموصل: ١٢٧.

(حرف النون)

النجـف الأشرف: ١٠، ١١، ١٢، ١٥،

١٦، ١٩.

نهر قوبان: ٦١.

(حرف الهاء)

هراة: ٤٠.

هوازن: ٦٢.

(حرف الواو)

وادي السباع: ٦٢.

وادي السلام: ١٩.

واسط: ٥٤.

واقصة: ١٣٢.

(حرف الياء)

اليمن: ١١١، ١١٥، ١٤٧.

يَنْبُع: ١٠٣.

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

(حرف الألف)

آل أبي معيط: ٨١.

آل جفنة: ٧٤.

آل صوحان: ٧٥.

آل مجاشع: ٧٤.

آل محرق: ٧٤.

آل محمّد عليهم السلام= أهل البيت عليهم السلام: ٩، ١٢، ١٤، ١٦، ٥٥، ٥٧، ٧٦، ٧٩، ٨٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠.

آل المظفّر: ١٠.

الأشاعرة = الأشعريّون: ٤٠، ٨١، ١٢٠.

أصحاب الأخدود: ٥.

أصحاب الإيلاف: ٤٤.

أصحاب الكهف: ٥.

أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله: ٦٣، ١٠١، ١٠٩.

أكراد السليمانيّة: ١٠١.

أهل البادية = أهل البوادي: ٥٩، ٦٠، ٦٢.

أهل البصرة: ١٢٧.

أهل الحجاز: ١٤٥.

أهل الحيرة: ١٣٢.

أهل الشام: ٩٤، ١٠٥، ١٠٩، ١٥٠، ١٥٢.

أهل العراق: ١١١.

أهل الكفر: ٥.

أهل الكوفة: ٣٥، ٤٨، ٧٥، ٧٨، ٨٨، ١١٨، ١٣٠.

أهل المدينة: ٧٨، ١٥٤.

أهل مكّة: ١١٤.

أهل اليمن: ١٢٠.

أولاد أبي طالب = الطالبيون: ٤٣، ٥٤.

أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: ١٧.

أولاد عقيل بن أبي طالب: ٤٧.

(حرف الباء)

بجيلة: ١١٠.

بنو إسرائيل: ٥، ١٤٣.

بنو أُميَّة = الأمويّون: ٤٤، ٥٤، ٧٥، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٥، ١٢٨، ١٣٣، ١٤٥.

بنو تميم: ٣٨، ٣٩، ٥٥، ٥٩، ٧٤.
بنو ثقيف: ٦٥.
بنو جشم: ٦٥
بنو حنظلة: ٥٥.
بنو ربيعة بن عامر: ٣٩، ٥٩.
بنو سعد: ٦٥.
بنو شيبان: ٥٩.
بنو صعصعة: ٦٥.
بنو ضبّة: ٥٩.
بنو عامر: ٣٩.
بنو عبد المطلب: ٤٤.
بنو عتّاب: ٧٤.
بنو عدي: ٦١.
بنو عنزة: ١٢٠.
بنو فزارة: ٤٤.
بنو كلب: ٣٨.
بنو النجار: ٨٠.
بنو نفيل بن عمرو بن كلاب: ٥٨.
بنو نوفل: ٤٤.
بنو هاشم = الهاشميون: ٢١، ٤٣، ٤٨، ٦٢، ٧١، ٧٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١١٣، ١١٥، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٥٣.

(حرف الجيم)

الجركس: ٦١.

(حرف الحاء)

الحشويّة: ٤٠.

(حرف الراء)

الروس: ٦١.
الروم: ٦٣، ٨٢، ٨٤.

(حرف السين)

السنّة = السنيّون = أهل السنّة: ٤٠، ٤١، ٤٩، ٦٩، ٧٩، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٤٢، ١٥٥.

(حرف الشين)

الشرقيون: ٣٣.
الشيعة = الشيعيّون = أهل الشيعة: ٤٠، ٤١، ٤٢، ٦٩، ٧٠،٧٩، ١٠٦، ١٠٧، ١١٦، ١١٧، ١٤٢.

(حرف العين)

عبد القيس: ٧٥، ٨٨.
العدنانيّة: ٧٤.
العرب: ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٧٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٤، ٩٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦.

(حرف الغين)

الغربيون: ٣٣.

الغساسنة: ٧٤.

غطفان: ١١٨.

(حرف الفاء)

الفِجَار: ٦٠.

فرسان قريش: ٦٠.

(حرف القاف)

قريش: ٢٠، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٦١، ٦٩، ٧٢، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٤، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦.

قريش البطاح: ١٠٢.

قريش الظواهر: ١٠٢.

قريظة: ١١٨.

قضاعة: ٨٩.

قوم تُبّع: ٥.

قوم لوط: ٥.

قيس عيلان: ٦٥.

القيسيّة: ٦٠.

(حرف الكاف)

كفّار قريش: ٦٠.

كنانة: ٣٩، ٦٠.

كِندة: ٨٩.

(حرف الميم)

المالكيّة: ١٠٨.

مخزوم: ٩٦.

المسلمون: ٢٠، ٣٣، ٤٩، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٨، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٩١، ١٠١، ١١٥، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٧، ١٥١.

المسيحيّون: ٦١.

المعتزلة: ١٢٠.

ملوك الحيرة: ٧٤.

ملوك الشام: ٧٤.

المناذرة اللّخميّون: ٧٤.

(حرف النون)

النصارى: ٦١.

(حرف الهاء)

الهنود: ٣٣.

هوازن: ٦٥.

(حرف الواو)

وُلْد العبّاس: ٦٣.

(حرف الياء)

اليهود: ١١٨.

اليونان: ٣٣.

فهرس المؤلفات المذكورة في المتن

(حرف الألف)

إحياء علوم الدين: ١٥٨.

أرجوزة في معركة كربلاء: ١٤.

الأساليب الخلابة في ردع ابن حزم عنّ تفضيل الصحابة على القرابة: ١٤.

الاستيعاب: ٤٢، ٤٦، ٥٣، ٦٩، ٧٩، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ١٠١، ١٢٢، ١٥٥.

أُسد الغابة: ٥٣، ٦٧، ٦٩، ٧٧، ٨٧، ١٠١.

الإصابة: ٤٦، ٥٣، ٦٤، ٧٨، ٨٧، ١٥٥.

إعجاز القرآن فيما اكتشفه العلم الحديث: ١٤.

الأعلام للزركليّ: ٤٦، ١٥٤.

الأغاني: ١٢٩.

ألف باء: ٥٨، ٦٩، ١١٩.

الأمالي للصدوق: ٧٠.

أمالي المنتخبة في العترة المنتجبة: ١٥.

الإمامة والسياسة: ١٠٨.

إمتاع الأسماع: ٧٢.

الإنباه على قبائل الرواة: ٤٢، ٨٦.

أنساب قريش: ٥٨.

أنيس المجالس: ٥٠.

(حرف الباء)

بحار الأنوار: ٤٢، ٧٠، ١١٣، ١١٥، ١٢٩.

البشرى ببعثة البشير: ١٤.

البطل الأسديّ حبيب بن مظاهر: ١٥.

بطل العلقمي العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام: ١٥، ٣٧، ٥٨.

بلوغ الأرب للآلوسي: ٣٩.

البيان والتبيين: ٩٧، ١٠٠، ١٢٠.

(حرف التاء)

التاريخ للحافظ ابن عساكر: ٦٥.

تاريخ البخاريّ الأصغر: ١٥٥.

تاريخ الخميس: ٥٣، ٦٩، ٨٧، ١٠١، ١٥٥.

تذكرة خواصّ الأمّة: ٥٣، ٦٦، ٦٧، ٨٩، ١١٥.

التعليقة على رجال الإسترآباديّ: ١٥٤.
تعليقة النزاع والتخاصم: ١٠٥.
تقريرات الأصول من بحث النائينيّ: ١٤.
تهذيب التهذيب: ٥٣، ٦٤، ٧٨، ٨٧، ١٥٥.
توضيح الغامض من أسرار السنن والفرائض: ١٦.

(حرف الجيم)

الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة: ٨٠.

(حرف الحاء)

حياة النبيّ صلى الله عليه وآله: الولادة، الإسراء، البعثة: ١٤.

(حرف الخاء)

خلاصة تذهيب الكمال: ٥٣، ٧٨، ٨٦، ١٥٥.

(حرف الدال)

درّة الناصحين: ٤٩.

(حرف الراء)

رجال الشيخ الطوسيّ: ١٥٣.
ردع الناكب عنّ فضيلة المواكب: ١٤.
رسالة فضل هاشم على عبد شمس ١٢٧.
روضة الكافي: ١١٢.
رياض الأحزان: ٤٧.

(حرف السين)

سفير الحسين مسلم بن عقيل: ١٦.
سلمان المحمديّ: ١٦.
سنن البيهقيّ: ٤٢.
السياسة العلويّة: ١٤.
سيّدة النسوان سكينة بنت الحسين عليها السلام: ١٤.
سيرة ابن هشام: ٩٧.
السيرة الحلبيّة: ١٠٠، ١٥٥.

(حرف الشين)

شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن الحسين الأكبر: ١٤.
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٩، ٨٧، ٩١، ١٠٦، ١٢٣، ١٣٠، ١٥٢.
شهداء النهضة الحسينيّة من أعلام الأمّة الاسلاميّة: ٩، ١٥.

(حرف الصاد)

صحيح البخاريّ: ١١٧.

(حرف الطاء)

طرفة الأصحاب: ٨٧.

(حرف العين)

العقد الفريد: ٩٨.

عقيل بن أبي طالب العلّامة النسّابة الشهير: ١٦.

عمدة الطالب: ٥٨، ٨٦، ١١٩.

عيون أخبار الرضا: ١١٤، ١١٥.

(حرف الغين)

غرر الخصائص: ١٠٠.

(حرف الفاء).

فارس ذو الخمار مالك بن نويرة: ١٥.

(حرف القاف)

قائد القوّات العلويّة مالك الأشتر النخعيّ: ١٦.

(حرف الكاف)

كشف المستور في الردّ على بعض العقائد الفاسدة: ١٥.

(حرف الميم)

مجالس ابن الطوسيّ (الأمالي لأبي علي الطوسيّ): ١٠٣.

المحاسن والمساوي: ١٠٢.

مسالك الحنفا: ٤٠.

المستجاد: ١٠٠.

المستدرك على مقاتل الطالبيين: ١٥.

المعارف: ٤٧، ١٠٧، ١٥٥.

ميزان الإيمان (مخطوط): ٩، ١٠، ١٥.

الميزان الراجح في معرفة الصالح والطالح: ١٥.

(حرف النون)

النزاع والتخاصم: ١٢٨.

نزهة الأبصار في الأدب: ١٥.

النقد والحلّ لمسائل الدين: ١٥.

نَكْت الهِمْيَان: ٥٣، ٥٨، ٨٧، ١٢٢، ١٥٥.

النهاية: ١٤١.

نهج البلاغة: ١٢٩.

(حرف الواو)

وفاة أمير المؤمنين عليه السلام: ١٥.

وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله: ١٦.

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
	(حرف الهمزة)		
لم تـــزل في ضـــمائر الكـــون تختـــار	والآباء	البوصيريّ	٤١
	(حرف الباء)		
أيـا أخوينـا عبـد شـمس ونـوفلا	حربا	طالب بن أبي طالب	٤٤
فـإن تسـألِيني كيـف أنـت فـإنّني	صليب	العباس بن مرداس	١٣٣
وإذا عـــددت فخـــار آل محـــرق	عتَّاب	ـــ	٧٤
يـــا ربِّ إمّـــا يغـــزون بطالـــب	المقانِب	طالب بن أبي طالب	٤٥
	(حرف الحاء)		
آل عـــليّ يـــوم طـــفّ كـــربلا	نائحة	عبد الواحد المظفر	١٧
الحـــقّ ينطـــق في فضـــائل حيـــدر	يصرّح	عبد الواحد المظفر	١٦
	(حرف الدال)		
أخـــوه أمـــير المـــؤمنين وجعفـــر	الخلد	عبد الواحد المظفر	٣٤
تصـــدّق بـــالآلاف ســـلمان لم يـــدع	فردا	عبد الواحد المظفر	١٨

قل للشقيّ الذي لجّ الشقاء به	إلحاد	عبد الواحد المظفر	١٧

(حرف الراء)

إنّي امرؤ منّي التكرّم شيمة	أضمرا	عقيل بن أبي طالب	٩٩
جنّات عدن تباهت	أكثر	ــ	١٩
وخالي بغاة الخير تعلم أنّه	يتوعّر	قدامة بن موسى	٩٧
وما زال في الإسلام من آل هاشم	ومفخر	حسان بن ثابت	٩٦

(حرف السين)

إذا نزل العدّو فإنّ عندي	النفوسا	ــ	٧٦
لئن طاوع العوراء أحول هاشم	النحس	عبد الواحد المظفر	٥٢

(حرف الشين)

إنّ السفير سفير آل محمّد	تحاشي	عبد الواحد المظفر	١٨

(حرف العين)

وإذا هوازن أقبلت بفخارها	مجاشع	ــ	٧٤

(حرف الفاء)

ونحا الإمام الفخر رازيّ الورى	تشنّف	الدحلان	٤٠

(حرف اللام)

أبي من بني مخزوم إن كنت سائلاً	قبيل	جعدة بن هبيرة	٩٦
فما كان من خيرٍ أتوه فإنّما	قبل	ـــــ	٧٦
لولا جرير هلكت بجيلة	القبيلة	ـــ	١١٠

(حرف الميم)

فلولا أبو طالب وابنه	وقاما	الحنفيّ المعتزليّ	٤٣
لذي اللّبّ قبل اليوم ما تقرع العصا	ليعلما	عقيل بن أبي طالب	٩٩
وإنّ سفاه الشيخ لا حلم عنده	يحلم	معاوية بن أبي سفيان	٩٩

(حرف النون)

تنقّل أحمد نورًا عظيمًا	الساجدينا	شمس الدين الدمشقيّ	٤١
جراحات السنان لها التئام	اللّسان	ـــ	٩٧
كمْ من أبٍ قد علا بابنٍ له شرفًا	عدنان	ابن الروميّ	٣٩
ويوم حُنينٍ فرّت الصحبُ كلّها	هوازن	عبد الواحد المظفر	٦٥

(حرف الهاء)

اصبر لحربٍ أنت جانيها	بحاميها	عقيل بن أبي طالب عليه السلام	٧٤

عـــليّ بـــن الحســـين شـــبيه طـــه	منتهاه	عبد الواحد المظفر	١٨
كـــلّ أنثـــى بـــالنقص تُرمـــى ولكـــن	طه	عبد الواحد المظفر	١٨

فهرس المحتويات

توطئة..... ٥

مقدمة التحقيق..... ٩

أولًا: المؤلِّف..... ٩

ثانيًا: المؤلَّف..... ٢٠

المقدمة..... ٣١

نسب عقيل..... ٣٧

نشأة عقيل..... ٤٦

إسلام عقيل وهجرته..... ٤٨

سبب إسلام عقيل..... ٤٩

هجرة عقيل..... ٥٢

مزج التاريخ بالعقيدة..... ٥٤

كنية عقيل وألقابه..... ٥٧

صفة عقيل..... ٥٨

شجاعة عقيل والمغازي التي شهدها..... ٥٨

الطُّعْمَةُ النبويّة لعقيل..... ٦٦

محبّة النبيّ لعقيل..... ٦٨

دلائل المحبّة الرضا بما عمل..... ٧١

تبادل الثناء بين عقيل وصعصعة..... ٧٢

معارف عقيل وفنونه..... ٧٧

تشييع أبي ذرّ طريد الاستبداد..... ٨٩
الافتخار بعقيل وأنّه من مفاخر بني هاشم..... ٩٤
دفاع عقيل عن دينه ومجده أو أجوبته الحادّة..... ٩٧
القدح في عقيل وأسبابه..... ١٠٦
دعوى انحرافه وشهوده صفِّين مع معاوية..... ١١٩
الدفاع عن عقيل..... ١٢٣
ردّ مزاعمهم من حيث النقل..... ١٢٧
قصّة الحديدة المحماة..... ١٣٦
الآراء في قصّة الحديدة..... ١٤٥
رأي علمائنا في عقيل..... ١٥٣
وفاة عقيل وقبره..... ١٥٤

قيد الانجاز

١. **رياض العلماء وحياض الفضلاء**: للميرزا عبدالله الأفنديّ (ت حدود ١١٣٠هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث.

٢. **كتاب الصلاة**: للشيخ أبي الحسن المشكينيّ (ت ١٣٥٨هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث، مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٣. **المناهل في الفقه**. تأليف: السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ (ت ١٢٤٢هـ). تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٤. **أسرار الفقاهة**. تأليف: الشيخ محمّد حسن آل ياسين. تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٥. **أعلام النهضة الحسينيّة**. تأليف: الشيخ عبد الواحد المظفّر (ت ١٣٩٥هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

٦. **مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال**. تأليف: الشيخ محمّد حسن الطهرانيّ (آقا بزرك) (ت١٣٨٩هـ). تحقيق: الشيخ محمّد باقر ملكيان. مراجعة: مركز إحياء التراث.

٧. **الأنوار البهية في شرح الاثني عشريّة الصلاتيّة للشيخ البهائيّ**. الشارح: السيّد نور الدين عليّ الموسويّ. أخو صاحب (المدارك) (ت١٠٤٨هـ). تحقيق: الشيخ شادي وجيه وهبي. مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٨. **الحاشية على كفاية الأصول (القديمة)**. تأليف: الشيخ آغا ضياء الدين العراقيّ قدس سره. تحقيق: الشيخ محمّد مالك الزين. مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٩. **حاشية المعالم: لخليفة سلطان (سلطان العلماء)**. تحقيق: السيّد حسن عبدو بلاش. مراجعة وضبط: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

١٠. **ديوان السيّد النقويّ**. تأليف: السيّد عليّ نقيّ النقويّ (ت١٤٠٨هـ). تحقيق وضبط وشرح: مركز إحياء التراث.

١١. **الرسالة الحسنيّة في العقائد الإماميّة**. تأليف: الشيخ حسن كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

١٢. **رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر**. للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

١٣. **شرح الاثني عشريّة الصلاتيّة للشيخ حسن صاحب (المعالم)**. الشارح: ابن المؤلّف، الشيخ محمّد صاحب (استقصاء الاعتبار) (ت١٠٣٠هـ). تحقيق: الشيخ ضياء علاء هادي الكربلائيّ. مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

١٤. **شرح الألفيّة**. تأليف: الشيخ حسين بن عبد الصمد، والد الشيخ البهائيّ. تحقيق: الشيخ ستار الجيزانيّ. مراجعة وضبط: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

١٥. **عنوان الشرف في وشي النجف (أُرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف)**. نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ). شرحها وضبطها ووضع فهارسها: مركز إحياء التراث.

١٦. **الفوائد العليّة في شرح الجعفريّة**: للمحقّق الكركيّ. الشارح: الشيخ جواد بن سعد بن جواد الكاظميّ. تحقيق: السيّد حسين الأشقر. مراجعة وضبط: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

١٧. **رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول، ونزهة العشاق في مكارم الأخلاق** تأليف: السيّد عليّ ابن دقماق الحسينيّ (ت بعد ٨٢٦هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

١٨. **محمّد بن طاهر الفضليّ السماويّ (١٨٧٦-١٩٥٠م) حياته وآثاره، دراسة تاريخيّة**. تأليف: الأستاذ ياسر عبد عكال الزياديّ السماويّ. راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

١٩. **منتقد المنافع شرح المختصر النافع**. تأليف: الشيخ حبيب الله الكاشانيّ (ت١٣٤٠هـ). تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٢٠. **عيون الرجال**. تأليف: السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ). تحقيق: الشيخ محمّد جواد المحمودي. مراجعة: مركز إحياء التراث.

٢١. **مجموعة رسائل الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ (والد الشيخ البهائيّ)**. (ت٩٨٤هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

٢٢. **السرّ المكنون في النهي لمن وقّت للغائب المصون**. تأليف: السيّد حسين البراقيّ (ت١٣٣٢هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

٢٣. **مجموعة رسائل السيّد عبد الله البهبهانيّ النجفيّ (ت١٣٤٨هـ)**. تحقيق: عدّة محققين. مراجعة وضبط: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٢٤. **مختلف الرجال**: للسيّد حسن الصدر (١٣٥٤هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث.

٢٥. **الأبحاث النقيّة في مسألة التقيّة**: للسيد محمّد بن علي بن حيدر العامليّ السُكيكيّ (ت١١٣٩هـ)، تحقيق: الشيخ شادي وجيه وهبي، مراجعة: مركز إحياء التراث.

٢٦. **برهان شقّ القمر وردّ النيّر الأكبر**: للسيّد أبي القاسم بن الحسين الرضويّ اللّاهوريّ القمّيّ (ت١٣٢٤هـ)، تحقيق: منيف فيّاض الجباسيّ، مراجعة: مركز إحياء التراث.

٢٧. **اليواقيت والدرر في أحكام التماثيل والصور**: للسيّد محمّد إبراهيم بن محمّد تقي النقويّ النصيرآباديّ اللّكهنويّ (ت١٣٠٧هـ)، تحقيق: السيّد ميثم الخطيب، مراجعة: مركز إحياء التراث.

٢٨. **تصانيف الشيعة**: للشيخ أبي المجد محمّد رضا الرازيّ الأصفهانيّ (ت١٣٦٢هـ)، تحقيق: السيّد جعفر الأشكوريّ، مراجعة: مركز إحياء التراث.